السنة الخامسة | العدد 227 | 24 كانون الثاني 2016

# سوريتنا

## 1,835,840 لاجئ

## الشتات الكبير

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

المصدر: المفوضية السامية لشؤون اللاجئين UNHCR

طفل يودع أخاه بعد قصف على مدينة داريا المحاصرة منذ 1155 يوماً
2016 - 1 - 20

## الجيش اللبناني وحزب الله يصعّدان من عمليات القصف على معاقل المعارضة في القلمون

أكد ناشطون ميدانيون في القلمون، أن الجيش اللبناني وحزب لله، استهدفا بالمدفعية الثقيلة والقذائف الصاروخية، على مدار الأيام الماضية، مواقع المعارضة السورية قرب الحدود اللبنانية، ما أدى إلى مقتل العشرات من مقاتلي الأخيرة.

موضحين أن الجيش ومسلحي الحزب اللبناني، شنًا حملة عسكرية، بدأت الأسبوع الماضي ومازالت مستمرة ضد مواقع فصائل المعارضة المسلحة في القلمون، رداً على محاولات تسلل نفذها تنظيم الدولة إلى داخل الحدود اللبنانية، حيث يحاول مقاتلو الأخير التقدم نحو مناطق الحزب خلف الحدود، مستخدمين أسلوب العمليات «الانغماسية «، وذلك لعدم إمكانية شن هجوم واسع بسبب انتشار الجيش اللبناني على طول الحدود، على حد ذكرهم.

وبحسب تسريبات إعلامية فإن عدد مقاتلي داعش في القلمون يصل نحو ألف مقاتل، يتوزعون في جرود فليطة وبريتال وقارة ورأس بعلبك، بينما يصل عدد قوات المعارضة بمن فيهم مقاتلو جبهة النصرة إلى أكثر من 3500 مقاتل، يتوزعون في كامل المناطق الخارجة عن سيطرة النظام وحزب اللّه بالقلمون.

من جهته ذكر مركز القلمون الإعلامي أن القصف استهدف بشكل شبه حصري مواقع الجيش الحر والنصرة، موضحاً أن الجيش اللبناني والحزب «لا يميزان بين داعش وباقي الفصائل ويقصفون المنطقة بشكل عشوائي»، مضيفاً «إن قوات الجيش اللبناني التي قصفت القلمون تتوزع في محيط عرسال وجرود بعلبك، بينما ينتشر مقاتلو الحزب في منطقة الهرمل». مشيراً إلى أن الأول استخدم خلال القصف مدفعية هاوزر الأمريكية، أما الحزب فقد استخدم راجمات صواريخ محلية.

## المعارضة تتقدم في المرج، وقواتها باتجاه الضمير لدحر تنظيم الدولة

معارك المعارضة مع النظام في المرج | الأناضول

شنت غرفة عمليات المعارضة المسلحة المشتركة، في مرج السلطان بالغوطة الشرقية، الأحد الماضي، عملية عسكرية ضد قوات النظام والمليشيات المساندة لها، تحت مسمى «معركة النصر»، حيث دارت اشتباكات عنيفة في المزارع المحيطة بمحور الفضائية شرقي الغوطة، وشمال غربي مرج السلطان، في المنطقة المقابلة لمطار المرج العسكري.

هجوم المعارضة بدأ عبر التمهيد بالرشاشات الثقيلة من ثلاثة محاور تحيط بمزارع الفضائية؛ محور حرستا - القنطرة، ومحور تل فرزات - الكازية، ومحور البلالية، تمكنت الأخيرة خلالها من تحرير مساحات واسعة من المزارع والأراضي الجرداء في محيط محور الفضائية، وقَتْل ما يقارب 25 عنصراً للنظام والميلشيات الطائفية المساندة لها، إضافة إلى تدمير عربة «BMB»، وتفجير دبابة «72 - T».

بالمقابل استهدفت طائرات النظام الحربية والمقاتلات الروسية على محاور القتال غربي مرج السلطان، محور تل فرزات العسكري ومحيط الفضائية، والأحياء السكنية في كل من البحارية والقيسا وحرستا القنطرة والنشابية ومدينة دوما ما أسفر عن سقوط عشرات الجرحى في صفوف المدنيين بينهم حالات حرجة، لاسيما في دوما حيث سجلت النقاط الطبية نحو 60 مصاباً بينهم أطفال.

من جهته أعلن جيش الإسلام عن مقتل العشرات من عناصر قوات النظام في المعارك الدائرة على طريق أوتوستراد دمشق - حمص الدولي، بينما أكد ناشطون أن مقاتلي الأخير شنوا ليل الثلاثاء الماضي عملية «انغماسية» في بلدة البحارية بمنطقة المرج قتلوا خلالها 23 عنصراً لقوات الأسد، حيث تسللوا إلى محطة القطار وعدة نقاط عسكرية في خط الدفاع الأول للنظام، وقاموا بقتل جميع العناصر بينهم ضابط.

في حين، أعلنت قوات الشهيد «أحمد العبدو» العاملة في قطاع البادية، عبر بيان لها أنها تنوي التوجه نحو مدينة «الضمير» في ريف دمشق بغية القضاء على تنظيم داعش وأذنابه هناك، على حد وصف البيان. بعد أن كانت دحرت التنظيم من منطقة «البادية» و«الحمّاد»، وقد أكد ناشطون أن قوات العبدو وجهت تحذيراً شديد اللهجة للعناصر الذين بايعوا التنظيم وقت سيطرته على المدينة، مفسحة المجال أمامهم للعودة و«التوبة» وتسليم أنفسهم مع أسلحتهم أو الوقوف على الحياد، وإلا سيكون مصيرهم القتل.

## أحرار الشام تباغت النظام في ريف حمص الشرقي، والتنظيم يتصدى في الريف الشرقي

شنت حركة «أحرار الشام» الإسلامية هجوماً «خاطفاً» على مواقع قوات النظام في محيط مدينة تلبيسة بريف حمص الشمالي وفق ناشطون من المنطقة، مؤكدين مقتل عدد من عناصر قوات الأخيرة والميليشيات المساندة لها، خلال الهجوم الذي استهدف مواقع عسكرية في «تجمع عتون» الواقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة «تلبيسة» بريف حمص الشمالي، وسط قصف مدفعي مصدره «كتيبة الهندسة» و«حاجز ملوك» العسكري استهدف الأحياء السكنية في المنطقة دون أنباء عن إصابات في صفوف المدنيين، تزامناً مع قصف جوي للمقاتلات الروسية في كل من تلبيسة وبلدة «كيسين» بمحيط مدينة الحولة بالريف الشمالي، أسفر عن عددٍ من الإصابات في صفوف المدنيين، ودمار كبير في الأبنية السكنية، في حين ألقى طيران النظام المروحي براميل متفجرة على تلبيسة، الأمر الذي دفع المجلس المحلي في المدينة إلى إلغاء إقامة شعائر صلاة الجمعة في مساجد المدينة.

بالمقابل، أكد ناشطون أن تنظيم الدولة أحبط الجمعة محاولة جديدة لقوات النظام والميليشيات الطائفية للتقدم نحو بلدة «مهين» في ريف حمص الشرقي، حيث دارت اشتباكات عنيفة خلّفت قتلى وجرحى في صفوف الطرفين، بالتزامن مع غارات روسية استهدفت مواقع التنظيم على أطراف البلدة ومحيط مدينة القريتين المجاورة ومنطقة الدوة غربي مدينة تدمر كبرى معاقل التنظيم في ريف حمص الشرقي.

## عمليات لتبادل الأسرى في جنوب دمشق

جرت يوم الاثنين الماضي عملية تبادل للأسرى بين لواء ضحى الإسلام ونظام الأسد عبر وسطاء من لجان المفاوضات في بلدة يلدا، وذلك عند حاجز ببيلا الفاصل بين جنوب دمشق المحاصر والعاصمة السورية دمشق، حيث تم تسليم «يوسف توفيق شبيب» الذي أسره لواء ضحى الإسلام قبل عدة أيام على إحدى الجبهات في بلدة يلدا، مقابل إفراج النظام عن ثمانية من المدنيين المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية بينهم أطفال ونساء

«أبو نافع الدمشقي» قائد لواء «ضحى الإسلام قال: «إن اللواء نفذ عملية تبادل أسرى مع النظام تم بموجبها إطلاق سراح يوسف توفيق شبيب، وهو عنصر في ميليشيات حزب اللّه اللبناني مقابل عدد من المعتقلين». وأوضح «الدمشقي» أن عملية التبادل تمت في وقت متأخر من يوم الاثنين الماضي وشملت إطلاق 4 نساء مع 3 أطفال وشاب واحد كانوا معتقلين في سجون النظام منذ شهور.

كما أكد أبو بحر الجولاني مدير المكتب الإعلامي للواء أن اللواء هو من حدد أسماء المعتقلين الواجب إطلاق سراحهم في الصفقة. موضحاً أن المفرج عنه من قبل اللواء أب لخمسة عناصر في ميليشيا «حزب اللّه»، وقد أسرَ قبل أيام على «جبهة الأربع مفارق الفاصلة بين منطقة يلدا والسيدة زينب»، حسب وصفه. مضيفاً أن العملية جرت عبر وسيط، بين اللواء والنظام.

وتأتي عملية التبادل بين لواء ضحى الإسلام ونظام الأسد بعد يوم واحد على إتمام صفقة تبادل مماثلة بين جيش الإسلام وتنظيم الدولة في جنوب دمشق، أدت إلى تحرير أحد عشر مدنياً معتقلاً عند التنظيم مقابل إطلاق سراح أحد عشر عنصراً مبايعاً للتنظيم من سجن جيش الإسلام.

وجاء هذا التبادل بالتزامن مع معلومات عن قرب مغادرة «التنظيم» لمخيم اليرموك، الأمر الذي لم يتم حتى اللحظة.

الصحفي الميداني مطر إسماعيل أكد أن عملية التبادل شملت أحد عشر عنصراً متهمين بمبايعة تنظيم الدولة مقابل أحد عشر مدنياً كانوا معتقلين لدى التنظيم من بينهم الناشط الإعلامي قيس الشامي. مضيفاً أن عملية التبادل جرت بحضور العشرات من أهالي المعتقلين لدى التنظيم ومقاتلي الفصائل العسكرية بينهم قيادات من جيش الإسلام وجيش الأبابيل.

وصرّح قائد عسكري في جيش الإسلام أنّ «الأسرى من التنظيم متورطون بعمليات أمنية، ولكن مصلحة المسلمين في إخراج المعتقلين المدنيين عند التنظيم هي السبب في إتمام صفقة المبادلة».

## أنباء عن نقل عاصمة «الخلافة» إلى سرت

نقلت صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية عن العقيد إسماعيل شكري، قائد الاستخبارات العسكرية في مدينة مصراته بليبيا، أن تنظيم الدولة يسعى إلى جعل مدينة سرت مقراً رئيساً له بدلاً من الرقة والموصل.

وحسب الصحيفة فإن البغدادي أرسل شيخاً يكنى بأبي عمر من العراق إلى سرت، للمساهمة في زيادة سيطرة التنظيم عليها.

موضحة أنه من الممكن أن يشرف على مقاتلي التنظيم في سرت، والبالغ عددهم ثلاثة آلاف مقاتل، مضيفة أن عناصر التنظيم تلقوا ترحيباً من فئة من أهالي سرت؛ نظرا لقتالهم أتباع معمر القذافي في مسقط رأسه، ووفقاً للصحيفة، فإن 70٪ من مقاتلي التنظيم في ليبيا هم من التونسيين، إضافة إلى أعداد صغيرة قدموا من سوريا، ودول الخليج، والسودان، والنيجر، وتشاد.

## الهلال الأحمر الكويتي يخصص مليون دولار للمحاصرين في مضايا

أعلنت جمعية الهلال الأحمر الكويتي، الخميس الماضي، جمع ما يقارب مليون دولار لحملة التبرعات الشعبية المخصصة، لمساعدة السوريين في بلدة مضايا بريف دمشق الغربي، المحاصرة من قوات الأسد وميليشيا حزب اللّه اللبناني، منذ نحو سبعة أشهر متواصلة. وبحسب وكالة الأناضول التركية فإن نائب رئيس مجلس الإدارة في الجمعية، أنور الحساوي، أكد في تصريح صحفي، أن أبواب الهلال الأحمر، ستظل مفتوحة حتى بعد انتهاء الحملة، للراغبين بالتبرع لصالح الشعب السوري في بلدة مضايا. موضحاً أن الحملة، تأتي في إطار تضامن الشعب الكويتي مع الظروف الصعبة التي يواجهها الأشقاء، في سوريا، نتيجة الأوضاع المؤسفة التي يمر بها بلدهم، مضيفاً أن اللاجئين السوريين، والمحاصرين في مضايا، يعيشون أوضاعاً صعبة، في مختلف المناطق، حيث ازدادت أزمتهم، مع الحصار، إضافة إلى تعرضهم لأجواء مناخية صعبة نتيجة موجات البرد القارس الذي تشهده المنطقة. مشيراً إلى التزامهم، بالوقوف إلى جانب الشعب السوري الذي يعيش مأساةً إنسانيةً، مبيناً أن الجمعية تسعى من خلال برامجها الإنسانية المتواصلة إلى إغاثة النازحين السوريين في مختلف الدول، والتخفيف من معاناتهم وتلبية احتياجاتهم قدر الإمكان، على حد تعبيره.

يذكر أن نحو 53 شخصاً فارقوا الحياة في مضايا بينهم 15 طفلاً على الأقل، نتيجة الجوع وسوء التغذية، الناجم عن الحصار المتواصل منذ سبعة أشهر وانعدام الرعاية الصحية.

لاجئ داخل أحد المخيمات في شمال اليونان | 2016 - 1 - 23 AP

## من جديد عوائق قانونية تعترض طرق اللاجئين

أغلقت مقدونيا حدودها مع اليونان، بينما أشارت صربيا إلى أن حدودها مفتوحة فقط لطالبي اللجوء إلى «النمسا أو ألمانيا» تحديداً، في حين أكدت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أن الشرطة البلغارية تسيء معاملة اللاجئين وتسرقهم، وتأتي هذه الخطوات بعدما أعلنت النمسا الأسبوع الماضي أنها ستحذو حذو المانيا وتبدأ بإعادة أي قادمين جدد يسعون إلى طلب اللجوء في الدول الإسكندنافية، وكان الوزير الصربي لشؤون الهجرة «ألكسندر فولين» صرح في وقت سابق أن المهاجرين «لن يتمكنوا من مواصلة رحلتهم إلا إذا أعربوا عن نيتهم السعي لطلب اللجوء في أراضي النمسا أو المانيا».

من جهتها أكدت «هيومن رايتس ووتش» في تقرير لها أن ضباط الشرطة البلغارية يسيئون معاملة المهاجرين القادمين من تركيا بصورة مستمرة، كما يقومون بضربهم وسرقتهم وإعادتهم مرة أخرى إلى الحدود بالقوة، مضيفة أنه بعد إجراء مقابلات مع لاجئين من سوريا وأفغانستان والعراق في الفترة من تشرين أول إلى كانون أول، تبين أن 59 حالة على الأقل، تعرضت لأعمال سلب وضرب على أيدي الشرطة البلغارية التي سمحت للكلاب بأن تعتدي على اللاجئين، وفي بعض الحالات، أعاد مسؤولون لاجئين إلى الحدود مع تركيا تحت تهديد السلاح.

بالمقابل قدرت «المنظمة الدولية للهجرة»، بأن حوالي 34 ألف شخص عبروا بلغاريا خلال عام 2015، مقارنة بنحو 850 ألف سلكوا الطريق الرئيسي عبر منطقة البلقان. رغم أن بلغاريا لا تقع على طريق البلقان، المسار الرئيسي للمهاجرين الذين يسعون للوصول إلى أوروبا الغربية عبر اليونان، ومقدونيا، وصربيا، وكرواتيا، وسلوفينيا، إلا أنه مايزال العديد من المهاجرين يمرون عبر بلغاريا، وذلك في محاولة لتجنب رحلة الأبحار الخطيرة من تركيا إلى اليونان.

### لوران فابيوس وزير الخارجية الفرنسية

«من الصعب جداً مشاركة المعارضة السورية المعتدلة في المحادثات مع نظام الأسد في جنيف، في حين يتم استهدافها ميدانياً في سوريا، وعلى حكومة الأسد وضع حد لتجويع وقصف السوريين، وإن بشار الأسد مسؤول عن قتل آلاف السوريين، وتشريد الملايين من سوريا». مضيفاً أن الهدف من الاتصالات الدولية هو رحيل جميع القوى الأجنبية المنتشرة في سوريا. وأن الأسد لا يمكن أن يكون طرفاً في مستقبل سوريا، مشيراً إلى أن إنجاح مفاوضات جنيف يفترض وقف القصف والتجويع، مشدداً على ضرورة أن تهدف التحركات الدولية لتحرير سوريا من جميع القوى الأجنبية المنتشرة على أراضيها، بما في ذلك الروسية منها والإيرانية.

### سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسية

«روسيا والولايات المتحدة لم تتمكنا من التقريب بين وجهتي نظريهما حول من يتوجب عليه المشاركة في محادثات السلام السورية»، مؤكدا أن موسكو قدمت اقتراحاً، كما قامت الولايات المتحدة بذات الشيء، والآن قدم أعضاء فصائل المعارضة السورية اقتراحهم أيضاً، مشيراً إلى أن الأمر متروك الآن لمبعوث الأمم المتحدة بشأن سورية ستيفان دي ميستورا للتوصل لحل. مضيفاً أنه لا يجب أن تشغل جماعات إسلامية مثل جماعة جيش الإسلام وفصيل أحرار الشام مقاعد على طاولة المفاوضات في جنيف، واصفاً إياها بالكيانات «الإرهابية». لافتا إلى أن واشنطن وموسكو اتفقتا على أن هذه المفاوضات سوف تبدأ في أسرع وقت ممكن.

### عادل الجبير وزير الخارجية السعودي

مفتاح إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة في سوريا والعراق، هو في تغيير نظام بشار الأسد في سوريا وتطبيق الإصلاحات المتفق عليها قبل عام ونصف في العراق من أجل ضمان توزيع السلطات بعدالة بين مختلف الطوائف مؤكداً أنه من دون ذلك لا يمكن تجفيف المنابع التي يتغذى منها تنظيم الدولة في البلدين الجارين، مضيفاً «بالطبع يمكننا تنفيذ ضربات جوية ضد تنظيم الدولة، وهذا ما يحصل بالفعل، كما ويمكننا البحث في إمكانية إرسال قوات خاصة إلى سوريا ولكن الأمور ستكون أصعب وأطول حال بقاء الأسد في السلطة».

### الملكة رانيا العبدالله ملكة الأردن

بالرغم من تقدير الأردن للمساعدات الدولية التي تلقتها المملكة لتغطية تكاليف استضافة اللاجئين السوريين، الا أن احتياجات اللجوء تفوق الدعم بكثير مؤكدة ضرورة زيادة الدعم الدولي للأردن، مطالبة بعدم حل أزمة اللاجئين على حساب الأردنيين ووظائفهم. موضحة وجود 90٪ من اللاجئين السوريين يعيشون في القرى والمدن وليس في المخيمات ما أدى إلى ضغط هائل على الاقتصاد والبنية التحتية في الأردن. مشيرة إلى ان البعض في الغرب يعتقد ان الأردن دول عربية غنية كدول الخليج، موضحة أنه ليس دولة نفطية ووضعه الاقتصادي صعب حتى قبل أزمة اللجوء.

# الحصار يضيق على أكثر من 80 ألف مدني في الحولة والمجلس الثوري يستغيث

**سوريتنا برس**

أطلـق المجلس الثوري الموحـد في منطقة الحولـة بريف حمص، نداء اسـتغاثة عاجلاً وجّهـه إلى الائتـلاف الوطني لقوى الثـورة والمعارضة ومجلس محافظة حمص الثوري والمنظمات الدولية، لتقديم المساعدة العاجلة للنازحين من قرى "حر بنفسـه" و"دير الفرديس" و"طلف" بريف حماه الجنوبي.

وتعدُّ هذه القرى العمق الاسـتراتيجي لمنطقة الحولة، والشريان الوحيد الذي تدخل عن طريقه المواد والبضائع إليها، والسـيطرة عليها من قبل قوات النظام سيؤدي إلى عزلها عن الريف الشمالي لتعيش حصاراً كاملاً.

عائلة نازحة في الحولة | 18 كانون الثاني 2016 | وكالة قاسيون

### جهود إيواء

مـع توافد مئات النازحين من القرى والبلدات القريبة من الحولة حاول ناشـطون إغاثيّون مسـاعدة الوافدين، من خلال تجهيز المدينة للاسـتيعاب. وفي هذا الإطار يقول الناشـط الإغاثي سـامر الحمصي من الحولة والعضو في جمعية آلاء الخيرية لسوريتنا:«مع بداية توافـد النازحين، شـكلنا غرفـة عمليات من الفعاليـات المحليـة مثل رابطـة المغتربين في منطقـة تل ذهب وجمعيـة آلاء الخيرية والمجلس المحلي، بهدف المتابعة وتنسـيق الجهود، وقمنا بأولى الخطوات وهي الإيواء.. لم نـؤوِ النازحين في المدارس أو المسـاجد بسـببَ صعوبـة تأميـن التدفئـة، وخطورة اسـتهدافها من قصـف الطيـران، وقد تمت استضافة معظم النازحين من قبل الأهالي، كما اسـتأجرنا بعض المنازل وأسـكنّا فيها نازحين».

وسط قسـاوة الظروف يواجه الناشطون في مجـال الإغاثـة الكثير من الحـالات الصعبة. يقول الحمصي: «حاولنا نقل سيدة متقدّمة في السن - مصابة بالسـكري وعندها حالة بتر في سـاقها، كما أنها لا تسـتطيع المشي - بجـرار زراعـي توقـف عـن العمـل فجـأة بسـبب الوحل المتراكم في الطريق، وبقيت المريضـة مع ابنتها مـدة يومين كاملين في البـرد والعراء، وتحت خطـر القصف، إلى أن تمكنّـا مـن نقلهما مـن المـكان. وإن أغلب النازحيـن يصلـون حفـاة بسـبب فقدانهم الأحذية على الطريق الموحل».

### استجابة متواضعة

أشـرفت غرفـة العمليـات علـى الاسـتجابة لتدفـق النازحيـن وقدمـت سـلة غذائيـة إسـعافية تكفي لـ 6 أشـخاص لمدة أسبوع، وتتكـون مـن عـدة كيلوغرامـات مـن الأرز والسـكر والشـاي والزيـت، كمـا وزعـت بعـض الأغطيـة والفُـرُش الموجـودة في مستودعات الجمعيات والهلال الأحمر إضافة إلى ما تبرّع به أهالي المدينة.

يقـول الحمصـي: «قمنـا بتوزيـع حوالـي 520 سـلة في الأيام الثلاثـة الأولى، وقيمة السـلة الواحـدة 4900 ليـرة، ولم نسـتطع توزيع الألبسـة الجديدة بسـبب عدم قدرتنا علـى ذلك، ولـذا قمنـا بحملة تبرعـات عبر المساجد».

يصـف الحمصـي معونـة مجلـس محافظة حمـص بأنهـا "مخزيـة"، ويقـول: «هنـاك كارثة بحجـم 8 آلاف نازح فـي الحولة، ولم يرسـل المجلـس سـوى مبلـغ 5000 دولار فقـط للاسـتجابة لهـا، أي: أقـل مـن دولار للفـرد والواحـد!. نطالب المنظمـات الدولية والحكومة المؤقتـة والعالم بالتصدي لأزمة النازحيـن فـي الحولـة؛ فنحـن علـى أبواب مضايـا ثانية، وليس ثمّـة منظمات إغاثية، إنما يقتصر العمل علـى الجمعيات الأهلية، وهي غير قادرة على سدّ حاجات النازحين».

### خدمات محدودة

تعانـي المشـافي الميدانية فـي الحولة من إمكانيـات ضعيفة جـداً، ونقص في الأدوات الجراحيـة وأكياس الـدم وأدويـة الأمراض المزمنـة، فيمـا يتجـاوز عدد سـكان الحولة اليـوم 80 ألف نسـمة، لا يوجد فيها إلا جراح واحـد وطبيـب عظميـة واحـد، أمـا الحالات الخطيـرة فتنقـل إلـى المناطـق المجـاورة كالرستن.

أمـا التعليـم فيقتصـر علـى مـا تبقى من المدارس غير المدمرة، إلا أنها تشـهد إقبالاً ضعيفاً مـن قبل الطـلاب بسـبب الخطورة الأمنيـة والخوف مـن الطيران الـذي يكاد لا يغادر الجو.

وتعتمـد المدينة على 4 أفران لتوفير الخبز، يديرهـا جميعـاً مسـتثمرٌ خـاصٌّ، وتبـاع الربطة فيها بـ 250 ل. س.

**تشهد مجمل المواد الغذائية في مدينة الحولـة ارتفاعـاً فـي أسـعارها، يـزداد مـع اشـتداد الحصـار واسـتمرار تدفق النازحين:**

**الخبز 1 كغ 250 ل. س**
**السكر 1 كغ 350 ل. س**
**كيس الطحين 50 كغ 12 ألف ل. س**
**البيضة الواحدة 35 ل. س**
**البطاطا 200 ل. س**
**البندورة 350 ل. س**
**الفروج الحي 1كغ 750 ل. س**
**اللحم البقري 1كغ 2200 ل. س**
**لحم الخروف 1كغ 2600 ل. س**
**حليب الأطفال 400 غ 1800 ل. س**
**جرة الغاز في حال توفرها 10 آلاف ل. س**
**المازوت الأسود 1 ليتر 350 ل. س**
**المـازوت الأخضر للآليات والسـيارات 1 ليتر 500 ل. س**
**البنزين 1 ليتر 525 ل. س.**

# معارك على أشدها في ريف حماه الجنوبي.. و"حر بنفسه" آخر البوابات في وجه الحصار

**حماة - إياد العمر**

لم تتوقف المعارك العنيفة في محيط قرية "حر بنفسه" في ريف حماة الجنوبي منذ عشـرة أيام، حيث تحاول قوات النظام السيطرة على القرية لإتمـام الحصار الذي بدأت تتوضح معالمه في المنطقة، خاصة بعد بدء الحملة العسكرية الجديدة التي شنتها قوات النظام مدعومة بغطاء جوي روسـي على هـذه المناطق منذ أكثر من عشـرين يوماً، حيث سـيطرت خلالها قوات النظام على ست قرى منها: جنان، وزيادة، والشيخ عبدالله، وتقسيس، والرملية، ودير الفرديس.

وتشير الأنباء الواردة من هناك، إلى عدم استقرار خرائط السـيطرة في المنطقة، وسـط تقدم قـوّةٍ وتراجع أخرى بشـكل مضطرد، حيث شهدت الأيام الأخيرة تقدم قوات المعارضة في محيط "حر بنفسـه"، من خلال السيطرة على عدة نقاط.

ويقول القيادي في الجيش السـوري الحر أبـو عمـران الحمـوي لـــ سـوريتنا: «إن الاشـتباكات دائـرة منـذ أكثر من أسـبوع وحتى الآن، وقد أسفرت عن سيطرة الثوار على معمل البشـاكير شمال غرب القرية، وحاجز المداجن قـرب القرية، إضافة إلى مقتل أكثر من 80 عنصراً وتدمير دبابتين ومدفعين عيار 23، واغتنام رشـاش عيار 14، 5مـن قـوات النظـام والميليشـيات المسـاندة له، في حين قتل عشرة عناصر وجـرح آخرون مـن الثـوار، دون أن تحقق قوات النظـام أي تقدّم باتجـاه القرية»، حسب قوله.

### غارات مركزة

ويتابـع الحمـوي «إن الاشـتباكات بيـن الطرفيـن تزامنت مع أكثر مـن مئة غارة جوية نفذتها طائـرات النظام والمقاتلات الروسـية علـى المنطقـة، إضافـة إلـى قصف قـرى ريف حمـاة الجنوبي وخاصة حـر بنفسـه بأكثـر مـن 2000 قذيفـة صاروخية ومدفعيـة»، لافتاً إلى أن القوى التابعة للنظام والفاعلة في هذه المعركة هي القـوى المتواجدة في قـرى جدرين، وكفرنـان، ومحطـة الـزارة الحراريـة، وكتيبة الهندسة العسكرية.

وبيـن المصدر أن القصـف أدى حتى الآن إلـى مقتـل ثمانية مدنيين وجرح عشـرة آخرين، كما أسـفر عن دمار كلي بنسـبة 40٪ للبنـى التحتيـة فـي القريـة و90٪ كدمار جزئي.

واسـتهدفت فصائـل المعارضـة، وفـق القيادي، محطة الزارة الحرارية بصواريخ وقذائف محلية الصنع، ما أدى إلى انقطاع أبـراج التوتـر العالي وقطـع الكهرباء عن جميع مناطق ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي سـواء الخاضعة لسـيطرة النظام أو المعارضـة، مؤكداً أن الفصائل «ستسـتهدف وتقطـع خطـوط التوتـر الدوليـة التي تغذي دولة لبنـان المجاورة في حال اسـتمرت قوات النظـام بحملتها العسـكرية مدعومة بغطاء جوّيٍّ روسي وميليشـيات مسـاندة لها علـى قرية حر بنفسه».

وتسـعى قـوات النظـام بحسـب المصدر ذاتـه للسـيطرة على كامـل مناطق ريف حمـاة الجنوبي من أجل تأمين خط الدفاع الأول والمتقدم عـن مدينة حماة، وتأمين أوتوسـتراد سـلمية – حمـص المحـاذي لمدينتـي تلبيسـة والرسـتن الخاضعتين لسـيطرة المعارضـة فـي ريـف حمـص الشمالي.

تكمـن أهميـة قرية "حر بنفسـه" فـي ريف حمـاة الجنوبي في أنهـا البوابة الرئيسـة الوحيدة المتبقية لمرور المـواد الغذائية لمدن وبلدات ريف حمص الشـمالي المحاصرة، وفي حال تمت السـيطرة عليها من قبل قوات النظام فإن الوضع ينذر بحصار كامل لريف حمص الشمالي.

انقطاع المياه وقصف النظام المستمر أدى لوقف الزراعة المنزلية | مصدر الصورة المركز الإعلامي لمدينة المعضمية

# معضمية الشام: صرخة وتحذير قبل وقوع كارثة حقيقية

**زليخة سالم**

«أدركوها قبل الكارثة» صرخة أطلقها الناشطون والناشطات من معضمية الشام لمواجهة حرب الحصار المطبق والتجويع الممنهج الذي يمارسه النظام على المدنيين من الأطفال والنساء وكبار السن منذ أكثر من شهر، والذي بدأ يطال الشباب، والعمل على تفادي وقوع كارثة شبيهة بكارثة مضايا المستمرة حتى الآن.

أكثر من 200 طفل يعانون من سوء التغذية والهزال الشديد، والوضع يزداد سوءاً في ظل انعدام المواد الغذائية والطبية، مما ينذر بكارثة قادمة، تكشف عنها الفيديوهات والصور التي تسرّبت من داخل المعضمية، ويظهر فيها الأطفال وقد برزت عظام أجسادهم نتيجة الهزال الشديد، وأمهات وجدّات بوجوه شاحبة يستنجدن لإنقاذ أطفالهم وأحفادهم.

## بدون أدوية منذ أكثر من ثلاث سنوات

أبو أحمد المعضماني من المكتب الإعلامي داخل المدينة قال لـ سوريتنا: «سياسة الحصار والتجويع الممنهجة التي يمارسها النظام على المدينة تفتقد أدنى مقومات الحياة؛ فلا محروقات ولا غاز، ولا كهرباء ولا مواد طبية منذ ثلاث سنوات، حيث لم تدخل حبة دواء إلى المدينة، وقد نتج عن هذا الحصار والتجويع ونقص الدواء استشهاد خمسة أطفال منذ بدء الحصار الحالي، فيما استشهد 12 طفلاً في حصار 2013».

وأوضح أن الناس تأكل الأعشاب الموجودة على الطرقات وبساتين المدينة وتحاول أن تدبر أمورها من بعض الأغذية التي خزنتها عندما كان الطريق مفتوحاً، حيث كانت تدخل الأغذية بكميات شحيحة جداً، وكانت كل عائلة في حينها تستطيع إدخال نصف كيلو سكر وكيلو رز ولتر زيت مثلاً كل يومين أو ثلاثة أيام، وهذه الكمية لا تكفي العائلة سوى ليوم واحد، ولا تكفي للتخزين، وكان النظام يدخل من المعبر مواد غذائية تكفي المدينة ليوم واحد أو يومين، يعني في الوقت الذي يغلق فيه المعبر تكون المدينة خالية تماماً من المواد الغذائية مؤكداً أن الحصار مطبق تماما منذ أكثر من شهر.

## 57 ألف نسمة مهددون بالموت جوعاً

وأضاف المعضماني: «يقطن المدينة حالياً 45 ألف نسمة من المدنيين إضافة إلى 12 ألف مدني من مدينة داريا نزحوا إلى المعضمية لأنها أكثر أمناً من مدينة داريا، والأحياء الجنوبية للمدينة تتعرض للقصف بالبراميل المتفجرة يومياً حيث سقط أكثر من 800 برميل خلال الشهور الثلاثة الماضية، وقوات النظام تحاول التوغل بين المدينة وبين داريا مدعومة بالدبابات، لفصلهما وإطباق الحصار على المدينتين.

## التجار يبتزون الأهالي

فادي من مدينة المعضمية قال لـ سوريتنا: «هاجسنا الوحيد كيف سننقذ أطفالنا من المرض والجوع، لم يبق أي شيء في المدينة المحاصرة منذ خمس سنوات، سوى بعض المواد الغذائية التي كان يحتكرها التجار، ويبتزون الأهالي الآن ببيعها بأسعار باهضة، لم يعد في مقدورنا شراؤها، والمعبر الوحيد لمدينتي المعضمية وداريا باتجاه السومرية يمنع دخول أو خروج أي إنسان، ولا يسمح حتى لطلاب الجامعات بالخروج، والمرضى ذوو الحالات الخطيرة تموت أمام الحواجز ولا يتم إخراجهم».

وأضاف: «حليب الأطفال مفقود والأمهات بِتْن عاجزات عن إرضاع أطفالهن بسبب سوء التغذية والجوع الذي يهدد الجميع، إضافة إلى أن الزراعة متوقفة بسبب انقطاع المياه عن المدينة والخوف من القصف المستمر عليها، والأهالي يحرقون غرف النوم والملابس للتدفئة بسبب انعدام المحروقات منذ أكثر من سنتين.

## صمت دولي

من مضايا إلى المعضمية ومن داريا إلى الغوطة الشرقية وقرى وادي بردى والتل ومخيم اليرموك وحي الوعر ومناطق في القلمون إلى دير الزور مناطق جميعها محاصرة ويتّبع معها النظام سياسة التجويع الممنهج، وبعلم مجلس الأمن والمنظمات الأممية الإنسانية المعنية، وهذا ما كشف عنه أكثر من 112 من موظفي الإغاثة للأمم المتحدة في سورية لمجلة "فورين بوليسي" الأميركية الأسبوع الماضي بقولهم: إن الأمم المتحدة كانت تعلم بحصار مضايا منذ أشهر وإن الناس كانت تموت هناك إلا أنها بقيت صامتة حتى بدأت الصور تتسرب، واكتفت المنظمة بمذكرة داخلية غير منشورة صدرت في تشرين الأول الماضي تحدثت عن الأوضاع الإنسانية في مضايا، ولم تصدر تعليقاً فورياً حولها على الرغم من أنها عادة تعمم المذكرات الداخلية المتعلقة بالشؤون الإنسانية.

وأكد موظفو الإغاثة في رسالة لهم تم نشرها في 13 من هذا الشهر أن الأمم المتحدة لا تحتاج إلى ضوء أخضر من الأسد للدخول إلى المناطق المحاصرة في ضوء قرار مجلس الأمن الذي يسمح بتدفق المساعدات الإنسانية بحرية. مؤكدين أن الأمم المتحدة إما أن تكون خائفة من نظام الأسد أو أنها متواطئة معه، وأن أولئك الذين فقدوا أحباءهم لن يغفروا للأمم المتحدة وموظفيها الذين يجلسون في فنادق فاخرة.

يذكر أن المعارضة العسكرية في المعضمية أبرمت مع النظام هدنة لوقف القصف ودخول المواد الغذائية، وعودة الخدمات إليها، في شهر 25 كانون الأول من عام 2013 استمرت سنتين قبل أن تسقط بسبب خرق النظام لها، عاد خلالها الكثير من الأهالي إلى بيوتهم، إلا أن الحاجز الوحيد للمدينة كان يتحكم بدخول المواد بحيث يبقيها شبه خاوية من المواد الغذائية ومنع المواد الطبية والأدوية منعاً باتاً، وبقيت الخدمات معطلة بشكل كامل؛ أي: إن بنود الهدنة لم ينفذ منها شيء من جانب النظام.

مدينة معضمية الشام تقع في الريف الغربي لمدينة دمشق على بعد 7 كيلومترات من مركز العاصمة دمشق، وكانت من أكبر القرى مساحة قبل استملاك النظام ما يقارب 85 % من أراضيها بتعويضات بخسة، عدد سكانها قبل الحصار أكثر من 70 ألف نسمة، تحاصرها الفرقة الرابعة من الشمال ومن الجنوب توجد مدينة داريا المحاصرة أيضاً، ومن الشرق يوجد مطار المزة العسكري، ومن الغرب قوات من الفوج 100 ومساكن داريا للصراع وشعبة الكيمياء، المدينة محاصرة حصاراً كاملاً من كل الجهات، لا يوجد لها، هي ومدينة داريا سوى معبر المعضمية الوحيد باتجاه السومرية، وهذا المعبر مغلق بشكل كامل منذ شهر تقريباً، سجلت فيها أول حالة وفاة من الجوع وهما الطفلين إبراهيم خليل وعمار عرفة في أواخر شهر آب 2013.

# الجندرما التركية تشدد إجراءاتها على الحدود والضحايا مدنيون

**حلب – منصور حسين**

تغيب الإحصائيات الدقيقة عن عدد القتلى السوريين برصاص حرس الحدود التركية، حيث يحاول نشطاء سوريون، ومنظمات حقوقية الحصول على أرقام ووثائق دقيقة لحالات القتل برصاص "الجندرما" الذين كثيراً ما استهدفوا سوريين حاولوا العبور إلى تركيا هرباً من مناطقهم التي تشهد الاشتباكات والقصف، إلا أن ما تم توثيقه حتى الآن وفق ناشطين يعملون في مخيمات قريبة من الحدود السورية التركية ومن المعابر هو أن ما يزيد على 100 مدني قتلوا أثناء محاولات العبور تلك.

مدنيون سوريون ينتظرون عند الحدود السورية التركية للعبور | الإنترنت

عدم دقة الأرقام لا تلغي أهمية القضية التي تعود إلى الواجهة بين فينة وأخرى، خاصة عندما تشهد الحدود سقوط قتلى جدد، فحادثة مقتل طفل رضيع في حضن والدته قبل أشهر، عندما كانت تحاول اجتياز الشريط الحدودي بالقرب من قرية حور كلس السورية، جددت موجة الاستياء خاصة من قبل المدنيين المقيمين على الشريط الحدودي في مخيمات تفتقر لمقومات الحياة، وتعود القضية اليوم إلى الواجهة مع زيادة التشديد والعنف في التعامل مع المدنيين أثناء محاولتهم العبور.

## ضربة حظ!

يعتمد من يحاول العبور حالياً خلال الحدود السورية التركية على الحظ، والحظ هنا هو عدم انتباه قوات حرس الحدود، أو على الأقل عدم استخدامهم للرصاص الحي إذا ما انتبهوا لمرور أحد السوريين بطريقة غير شرعية، ولا مشكلة في المخاطرة لدى الكثير من سكان المخيمات والمناطق الواقعة على الشريط الحدودي الفاصل بين الأراضي السورية والتركية الخاضع لسيطرة المعارضة، وتتمثل هذه المخاطرة بالجري في الأراضي الزراعية، وتحت رحمة الشتاء والثلج، لتعبر القلة القليلة فيما تنتظر مئات العائلات فرصة العبور.

قرية "حوار كلس" التابعة لمدينة إعزاز، واحدة من بين القرى التي ماتزال تستقبل المدنيين الراغبين في العبور إلى تركيا، وعلى الرغم من كونها خط مواجهة مع تنظيم الدولة الإسلامية قرب الشريط الحدودي، والتشديد الأمني الكبير من قبل حرس الحدود التركية "الجندرما"، إلا أنها تبقى وجهة "آمنة" أكثر من غيرها من القرى بالنسبة للمدنيين.

## محاولات عبور خطرة وفاشلة

أبو نديم رجل أربعيني من قرية زيتان في ريف حلب الجنوبي، حاول اجتياز الشريط الحدودي أكثر من مرة ومن مناطق مختلفة، إلا أن محاولاته كانت تصطدم دائماً بعربات الجيش التركي المنتشرة على الحدود.

يبدي أبو نديم أثناء حديثه لـ سوريتنا استياءه وصدمته من معاملة الجنود الأتراك فيقول: «ليتني لم أحضر إلى الشريط الحدودي، فكل ما سمعته عن حسن المعاملة التي يقدمها الجنود الأتراك للنازحين كانت مجرد ماض!، لم أجد سوى الإهانة، وبصراحة، فإنَّ ما شاهدته كان قاسياً جداً ولا يجب أن يحدث مع مدنيين هربوا من النظام».

ويضيف أبو نديم: «حاولت العبور حوالي عشرة مرات، من حارم، خربة الجوز، دركوش في إدلب، وأكدا، حوار كلس، معبر السلامة في حلب، وفي كل مرة كانت الجندرما تلقي القبض علينا أنا وزوجتي وطفلي وكل من يدخل معنا، بعد إيقافنا بوابل من الرصاص، وذلك بعد أن نكون قد ذقنا الأمرين أثناء عبورنا الخندق البالغ ارتفاعه أربعة أمتار. إن المصاب الأكبر هو ما يلحق الشباب الذين يواجهون الضرب المبرح من قبل عناصر الجندرما».

## آمال بفرصة سانحة

أبو نديم ليس الوحيد الذي انتظر وحاول مراراً اجتياز الشريط الحدودي إلى تركيا، فهو، رغم كل شيء، أفضل حالاً من باقي العائلات التي تمتلك طفلاً رضيعاً أو شيخاً لا يقوى على تجاوز الخندق والجري، كحال العديد ممن ينتظرون تحت أشجار الزيتون هناك.

«قام المهرب بطردي من جانب الخندق الحدودي، فبكاء الرضيع يلفت انتباه الجندرما التركية» هكذا برر فاضل، "وهو شابٌ حاول العبور"، سبب بقائه بعيداً عن باقي العائلات والشباب المنتشرين قرب الخندق الحدودي، بانتظار فرصة سانحة تمكنهم من تجاوزه.

ويضيف فاضل: «البرد نخر عظام الطفل.. كيف لا يبكي؟!!، لم أعد أطيق الانتظار أكثر، لكن ليس بأليد حيلة، فلم يعد هناك مكان التجئ إليه، فمنزلي في حي الميسر بحلب أصبح مجرد أنقاض بعد أن تعرض للقصف، ومخيم باب السلامة ممتلئٌ بالنازحين، وصواريخ الطائرات الروسية تطال كل شيء، لا يوجد لدي خيار سوى العبور إلى تركيا، من أجل أطفالي الثلاث وزوجتي».

## استياء ومطالبات بإيجاد حلول

ويبدي الناشط المدني فادي الحلبي استياءه من المعاملة السيئة التي تطال من يحاول الهرب إلى داخل الأراضي التركية من قبل حرس الحدود التركي، فيقول: «عندما يحاول شخصٌ ما الهرب من الموت ليلقى حتفه على يد من ينتظر منه المساعدة، فهذه طامة كبرى، إن مثل هذه الممارسات لا تختلف كثيراً عن الممارسات التي يهرب منها المدنيون السوريون».

جنود أتراك على الحدود السورية التركية | الإنترنت

نشرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" عدة تقارير تندد بالمعاملة السيئة التي يتلقاها كل من يحاول عبور المنطقة الحدودية بين سوريا وتركيا، وعلى الرغم من الوعود التي أطلقتها السلطات التركية بتحسين الوضع الحدودي، إلا أن شيئاً لم يتغير حتى الآن، حيث تقول أنقرة إنها مضطرة لتشديد الإجراءات الأمنية والعسكرية على الحدود مع سوريا، بسبب ما فرضته التطورات الأخيرة، وخشيتها من تسلل الإرهابيين من تنظيم الدولة الإسلامية وحزب العمال الكردستاني إلى أراضيها، وهو الأمر الذي تدفع ثمنه العائلات السورية بالدرجة الأولى.

# احتجاجات في مخيم أطمة ومطالب بزيادة المعونات الإغاثية

**عثمان الإدلبي**

احتجَّ عدد من سكان مخيمات اللجوء في الشمال السوري مؤخراً على الأوضاع المعيشية "السيئة" في مخيماتهم، وعبروا عن غضبهم واستيائهم من تقصير المنظمات الإغاثية الراعية لهذه المخيمات، من خلال قطع الطريق الواصل بين مخيم أطمة الحدودي "أكبر مخيمات النزوح في الداخل السوري، إذ يقطن فيه أكثر من 60 ألف نسمة" وبلدة أطمة، فأشعلوا الإطارات على الطريق المؤدي إلى المخيم، ووضعوا فيه بعض الحجارة والصخور، واستمر هذا الاحتجاج عدة ساعات، علماً أن هذا الطريق هو الوحيد الذي يتيح للسيارات الدخول والخروج إلى المخيم.

ولم يكن الاحتجاج ضد أي فصيل أو جمعية إغاثية أو منظمة، إنما كان للفت انتباه وسائل الإعلام، والمجتمع المدني والهيئات الإغاثية للوضع المأسوي في المخيم، حسب أحد المحتجين.

## مطالب

أوضاع سكان مخيم أطمة الحدودي تزداد سوءاً، وخاصة مع دخول فصل الشتاء واشتداد البرد، حيث كانت أهم مطالب المحتجين تبديل الخيم المهترئة والتي "لا تقي برد الشتاء ولا حرَّ الصيف"، كما طالبوا بزيادة مخصصات المخيم من المساعدات، وبحسب المحتجين فإن المساعدات باتت تنقطع عنهم عدة أيام، وأصبحت كمياتها قليلة، وفي هذا السياق يقول سامر الأحمد أحد سكان مخيم أطمة: «إن أغلب الخيم يزيد عمرها على 4 سنوات، وقد اهترأت وباتت بحاجة إلى تبديل»، مضيفاً «معظم القاطنين في المخيم يعتمدون على المساعدات التي تدخل من تركيا، والتي كانت تقدَّم بشكل يومي، لكن في الفترة الأخيرة قلت كمية المساعدات، ولم تعد تكفي لجميع سكان المخيم».

وعزا أحمد ياسين "ناشط في مخيم أطمة" سوء الأوضاع في المخيم إلى ازدياد أعداد الوافدين إليه وقال: «خلال الشهر الماضي نزحت إلى المخيم عدة عائلات، من أرياف حماه واللاذقية وحلب، هرباً من القصف الشديد على مناطقهم؛ هذه الزيادة في أعداد العائلات المقيمة في المخيم لم تأخذها الجمعيات والمنظمات الراعية للنازحين بعين الاعتبار، وبقيت تقدم معوناتها على أساس إحصاءاتها القديمة»، وأضاف ياسين «إن عدد سكان مخيم أطمة المسجل لدى المنظمات المحلية والتركية هو 40 ألف نسمة، وهو العدد الذي تقدم على أساسه المساعدات، وفي الواقع فإن عدد سكان المخيم تجاوز خلال الشهرين الماضيين 60 ألف نسمة».

عشرات المخيمات التي تضم عائلات النازحين من مناطق عدة على الحدود السورية التركية تعاني من أوضاع إنسانية بالغة في الصعوبة، فيضاف إلى مخيم أطمة عدة مخيمات أخرى كمخيم صلاح الدين ومخيم حمام الشيخ عيسى، وتزداد المعاناة مع منع السلطات التركية دخول السورين عبر حدودها، في حين يشتدُّ البرد القارس وسط توافد أعداد جديدة من النازحين إلى المنطقة، والتي باتت تقطن تحت الأشجار دون أن تجد خيمة تقيها قسوة الشتاء.

# آلاف النازحين يتوافدون إلى جرابلس من مدينة الباب وتادف ومنبج وتحذيرات من كارثة إنسانية

**فراس محمد**

أسفرت المعارك الدائرة على أطراف مدينة الباب وتادف في ريف حلب الشرقي، واستهداف الطيران الروسي مدن منبج والباب الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة عن حركة نزوح كبيرة للأهالي باتجاه مدينة جرابلس في أقصى الشمال الشرقي لريف حلب على الحدود التركية، وسط مخاوف من ارتكاب قوات النظام السوري مجازر بحق المدنيين في حال سيطرتها على مدن الباب وتادف.

أبو مراد الجرابلسي أحد الناشطين الإعلاميين في المدينة أكد في تصريح خاص لـ سوريتنا، أن أعداداً كبيرة من النازحين من مدينة منبج وبصورة أكبر من مدينتي الباب وتادف توافدوا إلى جرابلس خلال الأيام الماضية، وسط ظروف إنسانية بالغة الصعوبة بسبب الأعداد الكبيرة للنازحين وعدم توفر مكان يأوي إليه هؤلاء النازحون، مما دفع أعداداً كبيرة منهم إلى النوم على الأرصفة وأزقة المدينة التي تعتبر أصغر مدن ريف حلب حيث لا يتجاوز عدد سكانها الـ 25 ألف نسمة على عكس مدينتي منبج والباب اللتين تعتبران أكبر مدن ريف حلب من حيث عدد السكان، في حين اضطر العديد من العائلات الميسورة إلى استئجار المحلات التجارية الفارغة، إضافة إلى الظروف المناخية التي زادت من الصعوبات على المهجرين.

### أجندات متصارعة والضحية واحدة

مسرح المعارك المتواصلة في شمال وشمال شرق سوريا وما يرافقها من قصف قد يؤدي إلى تغيير معالم المنطقة، يخفي خلف بنادق المقاتلين وفق عديد المراقبين سباقاً محموماً بين عدد من القوى الإقليمية والدولية لإنتاج خريطة جيوسياسية تعبر عن مصالح الطرف الأقوى وتحفظ مصالح الوكلاء الآخرين إلا أن الضحية الوحيدة هم أبناء تلك المناطق العاجزون حتى اللحظة عن فهم ما يجري في قراهم وكيف تحولت تلك المساحات الزراعية إلى ساحات معارك مفتوحة على أجندات وحسابات سياسية معقدة تتشابك فيها طموحات أطراف عديدة وتسحق في طريقها بساطة السوريين هناك.

أبو مراد أكد خلال حديثة أن أطراف المعارك وإن اختلفت مسمياتها إلا أنها جميعا شريكة في الجريمة ذاتها بحق الأهالي المدنيين في مناطق النزاع، موضحاً «أن سياسات تنظيم الدولة فاقمت المشكلة حيث استولى الأخير على المنازل الفارغة التي تركها سكانها وهاجروا إلى تركيا وأوروبا بسبب ممارسات التنظيم بحق أبناء المدينة، وحولها إلى مقرّات خاصة أو وزعها على مقاتليه وعوائلهم القادمين من مدن الباب وتادف ومنبج خاصة. الأجانب أو ما يسمونهم بالمهاجرين الذين قاموا بنقل عوائلهم إلى المدينة لحمايتهم من استهداف المقاتلات الروسية وطائرات النظام، في مشهد رأى فيه المواطنون النازحون صوراً من صور التمييز الذي كشف من جديد زيف ادعاءات التنظيم المنادي بتطبيق الشريعة الإسلامية، كما أنه لم يقدم حتى الآن أية مساعدة تذكر للنازحين رغم الضرائب الباهظة "الزكاة" التي فرضها على المدنيين في وقت سابق، والتي قام بتوظيفها في معاركه على حساب المواطنين الذين هم بأمس الحاجة للمساعدة في هذه الأوقات العصيبة».

في حين أفاد العديد من الناشطين في جرابلس أن الوضع الإنساني يزداد سوء يوماً بعد يوم مع استمرار تدفق النازحين على المدينة، وعدم وجود أي جهة إغاثية تقدم المساعدة بعد أن قام التنظيم في وقت سابق بإغلاق معظم الجمعيات الإغاثية، والمنظمات الإنسانية المعنية بتقديم المساعدات الإغاثية والصحية وتأمين مخيمات للذين لا يجدون سكناً مناسباً، إضافة إلى اعتقال معظم كوادر هذه المنظمات والجمعيات الإغاثية بحجة ارتباطها مع جهات وأجهزة استخبارات أجنبية تسعى إلى معرفة أخبار وتحركات التنظيم، ولم يقم بالمقابل بتأمين أيٍّ من المساعدات التي كان تقدمها تلك المنظمات والجمعيات، ولو كان بسيطاً. بينما تسببت سيطرته على البوّابة الحدودية إلى إغلاقها من الجانب التركي، وهي التي كانت، إلى وقت ليس ببعيد، المنفذ البري الوحيد لريف حلب الشرقي على العالم الخارجي والذي كانت تستعمله العديد من المنظمات الانسانية لإدخال المساعدات الانسانية للنازحين والمحتاجين في ريف حلب الشرقي.

### التنظيم يمنع الأهالي من المغادرة

أحد النازحين من مدينة الباب رفض الكشف عن اسمه قال: «إن الوضع في الباب وتادف بالغ الخطورة، مع وصول قوات النظام إلى مشارف المدينة بعد انسحاب التنظيم من محيط مطار كويرس، كما أن القصف المستمر من قبل الطيران الروسي دفع الأهالي إلى النزوح خوفاً من اقتحام المدينة من قبل قوات النظام، وارتكاب مجازر بحق المدنيين، ولأن التنظيم يمنع المدنيين من الخروج من مناطق سيطرته فإن أغلب العائلات لم تجد سوى مدينة جرابلس ملاذاً آمناً، بسبب بعدها عن مناطق الاشتباكات وقربها من الحدود التركية ما جعلها أقل عرضة لقصف الطيران الروسي، لكن العدد الكبير من النازحين وصغر مدينة جرابلس، دفع العديد من العائلات إلى المبيت في الشوارع رغم الأمطار والبرد الشديد، كما أن العديد من العائلات بحاجة ماسة إلى المساعدة الإغاثية والصحية وتأمين المستلزمات الأساسية كالأغطية والفرشات فالوضع مزر جداً، وتنظيم داعش لم يقدم أي مساعدة تذكر لهذه العوائل التي تقطعت بها السبل»، مضيفاً «نسبة كبيرة من العائلات استقرت في القسم الشرقي من المدينة والمقابل لمناطق سيطرة الأكراد على الضفة الثانية لنهر الفرات رغم تحذيرات أهالي جرابلس من خطورة المنطقة التي تتعرض بشكل مستمر لقصف مدفعي تمشيطاً بالأسلحة الخفيفة المتوسطة من قبل الوحدات الكردية خوفاً من أية عمليات تسلل للتنظيم باتجاه مناطق الأكراد»، موضحاً «وعوضاً عن تأمين العائلات النازحة في هذه المناطق قام التنظيم خلال اليومين الماضيين باستهداف مناطق سيطرة الأكراد بقذائف الهاون دون أن يكترث بمصير العائلات في حال ردت الوحدات الكردية على مصادر النيران، والتي قد تتسبب بمجزرة بسبب اكتظاظ المدينة بالعائلات التي تبيت في شوارع المدينة».

يذكر أن مدينة جرابلس خاضعة لسيطرة التنظيم منذ عامين تقريباً، وقد لجأ إليها معظم المدنيين الذين نزحوا من مناطق الشيوخ الفوقاني والتحتاني بسبب التهجير الذي قامت به الوحدات الكردية إبان سيطرتها على هذه المناطق ذات الأغلبية العربية.

# في الجزيرة: قانون واجب الدفاع الذاتي.. تعديلات ورفض جماهيري

**القامشلي - جوان تتر**

أصدر المجلس التشريعي للإدارة الذاتيَّة الديمقراطيَّة قبل أيام مشروعاً لتعديل بعض بنود قانون واجب الدفاع الذاتيّ "قانون التجنيد الإجباري للشبان المقيمين في مناطق سيطرة الإدارة الذاتية ضمن قوات حماية الشعب الكردية"، وأتاحه للتداول على صفحته عبر الإنترنت، داعياً المواطنين المقيمين في مناطق سيطرة الإدارة إلى إبداء الرأي.

مجندون في واجب الدفاع الذاتي في القامشلي | سوريتنا

وضم المشروع تعديلاً للبنود التي سبق وتمّ الاتفاق عليها والعمل بها، إضافة إلى بنودٍ مستحدثة كانَ أهمها وأكثرها إثارة لِلغط في المنطقة، وتنصّ الفقرة الأولى من المادة التاسعة على "دفع المقيمين في الخارج، وحاملي الجنسيات الأجنبية من السكان الأصليين لمناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية، مبلغاً وقدره 1000 دولار في كل زيارة لهم، على ألا يتجاوز المبلغ المستوفى كبدل 5000دولار»، إضافة إلى بند آخر تمت إضافته في التعديل ينصّ على «جواز إلغاء التأجيل الدراسي زمن الحرب لجميع المكلفين، باقتراح من هيئة الدفاع وموافقة المجلس التشريعي».

وكما لاقت الإدارة الذاتية الحاكمة للمناطق ذات الأكثرية الكردية شمال سورية انتقاداتٍ عدَّة بعد إقرارها قانون "واجب الدفاع الذاتي"، عادت لتلاقي اليوم الانتقادات ذاتها بعد التعديلات.

### غضب شعبيّ وتعديلات أخرى

أثار مشروع تعديل قانون واجب الدفاع الذاتيّ سخطاً بين المتابعين وخاصَّةً ذلك البند المتعلّق بدفع بدل نقدي من قبل الراغبين بالزيارة من مواطني الجزيرة المقيمين في الخارج، إضافة إلى البند المتعلق بالطلبة المتبقين في البلد، والذي سبب أيضاً موجة غضب بين الطلاب الذين عبّروا عن رفضهم لقانون إلغاء التأجيل في زمن الحرب.

وأمام هذه الانتقادات، عاد المجلس التشريعي ليجتمع مرة أخرى في مقره بمدينة عامودا، داعياً كل وسائل الإعلام الموجودة في المنطقة لتغطية هذه الجلسة التي خرجت بتعديلات جديدة على القانون، حيث خفض مبلغ 1000 دولار، والذي يجب على المقيمين في الخارج من أبناء المنطقة دفعه في كل زيارة لهم إلى بلدهم، إلى مبلغ 200 دولار ولكن على أن يستمر دفعه في كل زيارة إلى أن يبلغ الزائر سنّ الأربعين وهو السنّ الذي يُسقِط عنه الخدمة الإلزامية ويتمّ إعفاءه.

وتضمّن التعديل الجديد إلغاء البند القاضي بإسقاط التأجيل الدراسي زمن الحروب، وهو ما قابله من جهة أخرى تعديل آخر تضمن تمديد مدة واجب الدفاع الذاتي من 6 أشهر إلى 9 أشهر.

يقول حكم خلّو "الرئيس المشترك للمجلس التشريعيّ في مقاطعة الجزيرة" في تصريح لـ سوريتنا: «إن سبب تمديد الفترة يعود إلى أن مدة 6 أشهر قليلة، ولا تكفي من حيث التدريب والتأهيل على استخدام السلاح ومن ثمّ الدفاع عن المقاطعة، ثمّ إنه في كل دول العالم لا توجد هنالك مدّة تقلّ عن 9 أشهر لواجب الدفاع الذاتي». وعن دفع المبالغ المالية من قبل المغتربين خلال زياراتهم لبلدهم يقول خلّو: «إن المبلغ ليس بدلاً عن الخدمة، وإنما هو بمثابة رسم تأجيل لا أكثر».

### المشكلة ليس في قانون أو تعديل

أعادت إثارة الإدارة الذاتية لقانون الدفاع الذاتي وتعديلاته، قضية رفض الشبان تلك القوانين إلى الواجهة، حيث كثيراً ما اعتبر سكان المناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية هذه القوانين سبباً في هجرة شبان المنطقة إلى الخارج، متهمين الإدارة بـ "تطفيش الشبان".

كمال شيخو "صحفي من القامشلي" يرى أن المسألة لم تعد تتوقف عند إلغاء مادة قانونية ما، أو رفع سقف الخدمة الإلزامية، ولكن الإدارة الذاتية ومؤسساتها اليوم «أحوج إلى قوانين وتشريعات تجذب الشباب والمؤيدين لها، لا أن تصدر قرارات وقوانين تنفر حتى الموالين لها. لقد أبدى بعض المؤيدين للإدارة رفضهم لإقرار المواد التي وردت في مسودة مشروع تعديل قانون واجب الدفاع الذاتي».

ويتابع شيخو: «الجميع يعلم أن هذه الإدارة لم تأت عبر صناديق الاقتراع، ولا يوجد توافق سياسي على أحقية حزب الاتحاد الديمقراطي وحلفائه بإدارة السلطة في المناطق ذات الغالبية الكردية في شمال وشمال شرق سوريا، الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في بنية وهيكلية الإدارة الذاتية والعمل على أن تكون إدارة تمثل كل القاطنين في مناطق نفوذها وسيطرتها».

# 6 أشهر بلا لقاحات.. الكساح والشلل الفموي أمراض بدأت بالانتشار في الغوطة

**دوما - يامن جزراوي**

في تموز 2015 دخلت آخر دفعة لقاحات إلى مدن وبلدات الغوطة الشرقية الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف دمشق، وهو ما يعني أن أكثر من 12 طفلاً دون عمر السنتين بحاجة ماسة إلى اللقاحات حالياً، في ظل أوضاع صحية وغذائية سيئة تعيشها الغوطة إثر الحصار الذي تمارسه قوات النظام عليها.

في حديثه لـ سوريتنا عبّر مسؤول اللقاحات في مدينة دوما وفي منظمة الهلال الأحمر الدكتور محمد أبو راتب عن الحاجة "الماسة" للقاحات في المناطق المحاصرة، قائلاً «نحتاج إلى جميع اللقاحات كالثلاثي والرباعي والخماسي، ولقاحات شلل الأطفال، والحصبة، والحصبة الألمانية، والتهاب الكبد، والشلل الفموي، والسل، وهذه اللقاحات لا يمكن تخزينها في مناطق الغوطة الشرقية لعدم توفر الكهرباء بشكل دائم، لذا كنا نقوم باستخدام كل اللقاحات التي يدخلها الهلال الأحمر في نفس اليوم قبل أن تتلف».

وتابع المصدر: «قبل ستة أشهر كانت المرة الأخيرة التي يدخل فيها الهلال الأحمر لتوزيع اللقاحات على أطفال الغوطة، وفي تلك الحملة لم تعط اللقاحات إلا لربع من يحتاجها من الأطفال، وعلى سبيل المثال لدينا هنا في مدينة دوما وضواحيها أكثر من 10 آلاف طفل بحاجة إلى اللقاح.

المشكلة أن الهلال الأحمر لم يستطع في ذلك الوقت أن يدخل الكمية المطلوبة التي تكفي أعداد الأطفال في الغوطة الشرقية، وللأسف تم إدخال واستلام ربع الكمية التي نحتاجها، ولم نستطع أن نعطي الكثير من البلدات ما تحتاجه من هذه اللقاحات، وفي مدينة دوما قمنا بتوزيع هذه اللقاحات على مراكز فرعية ليتم تغطية أكبر عدد من الأطفال، ومع ذلك هناك الآلاف من الأطفال من دون لقاح حتى هذه اللحظة».

وشدد المختص على أهمية إعطاء اللقاحات بشكل دوري منتظم خاصة ما يتعلق منها بالشلل الفموي والحصبة الألمانية والتهاب الكبد: «إعطاء هذه اللقاحات بشكل غير دوري سيؤدي إلى تلاشي مفعولها وعدم تأثيرها في حماية الأطفال».

وناشد الدكتور أبو راتب عبر سوريتنا المجتمع الدولي والجمعيات الحامية لحقوق الأطفال والهلال الأحمر لممارسة الضغط على النظام لتأمين اللقاحات لأطفال الغوطة في أسرع وقت ممكن.

## مأساة تهدد بجيل مريض

محمد "طبيب في مشفى ميداني في الغوطة الشرقية" يرى أن «جيلاً كاملاً بات مهدداً بأمراض جديدة، وبمناعة جسدية ضعيفة نتيجة عدم وجود لقاحات».

أمراض كالكساح والشلل الفموي والتهاب الكبد والسل باتت شيئاً مألوفاً ومنتشراً بكثرة في مناطق من الغوطة الشرقية وفق الطبيب، كما أن «معظم التوقعات ترجح ظهور إصابات بشلل الأطفال، حيث سيلعب ضعف التغذية دوراً مساعداً على إضعاف المناعة العامة لأجساد الأطفال».

يقول الطبيب «الغوطة تحتاج 19 ألف لقاح شهرياً، ولم يدخلها أي لقاح منذ ستة أشهر، إنها مأساة».

فريق الهلال الأحمر أثناء تلقيح الأطفال | سوريتنا

## موقف الهلال الأحمر

أوضحت شعبة الهلال الأحمر في ريف دمشق مركز دوما مجموعة من النقاط المتعلقة بغياب اللقاحات عن مناطق الغوطة الشرقية، حيث شرحت آلية إدخال اللقاحات وتوزيعها وإيصالها إلى الأطفال، مبينةً أن منظمة الصحة العالمية هي من تقوم بتسليم اللقاحات لوزارة الصحة التي تسلّمها بدورها لمديريات الصحة في المحافظات، فيما يتولى الهلال الأحمر العربي السوري حالياً استلام اللقاحات الخاصة بالغوطة الشرقية وإدخالها عبر معبر مخيم الوافدين، وتقوم شعبة دوما للهلال الأحمر بالتوزيع على المستوصفات والمراكز تبعاً للكثافة السكانية في كل منطقة، وتعتمد في هذا على وجود كادر مدرب ومؤهل لهذه العملية ابتداءً من طبيب الأطفال وصولاً إلى الملقحين.

وبينت الشعبة أن الانقطاع الحالي سببه عدم دخول اللقاحات أصلاً إلى الغوطة، فآخر دفعة جاءت ضمن قافلة مواد طبية عامة قبل أكثر من ستة أشهر «غطت احتياجات حوالي 20٪ فقط من الأطفال الغوطة الذين يبلغ عددهم تقريبا 12500 طفل، إضافة إلى تغطية 55٪ من حاجة الأطفال دون سن الخمس سنوات للقاح شلل الأطفال».

> تحتاج الغوطة 19 ألف لقاح شهرياً، ولم يدخلها أي لقاح منذ ستة أشهر، و"إعطاء هذه اللقاحات بشكل غير دوري سيؤدي إلى تلاشي مفعولها وعدم تأثيرها في حماية الأطفال"

# 90% من مياه الآبار في ريف حلب ملوثة، والكلور هو الحل

**سوريتنا برس**

أجرت منظمة المهندسين السوريين للإعمار والتنمية فحصاً لمياه الشرب في ريف حلب، ليتبين أن 90 ٪ من مياه الآبار التي تستخدم لأغراض الشرب والاستخدامات المنزلية ملوثة، واتخذت المنظمة عدة إجراءات وقائية للحد من خطورة تلوث هذه المياه وآثارها الشديدة الضرر، وكان أبرزها تعقيم مياه الآبار بالكلور الحر.

وقال الخبير الكيميائي عابد غراب "المسؤول عن تعقيم مياه الشرب في منظمة المهندسين السوريين للإعمار والتنمية" لـ سوريتنا: «أجرينا اختبارات كيميائية على عدة آبار في ريف حلب، ووجدنا أن 90٪ من الآبار التي فحصت ملوثة وغير صالحة للشرب، وقد نتج هذا التلوث عن احتواء المياه على بكتيريا من نوع e-coli»، وأضاف غراب «إن نسب تلوث الآبار متفاوتة، وليس من الضروري أن يكون كل بئر ملوثاً هو بئر غير صالح للشرب، فبعض درجات التلوث لا تؤثر على الإنسان».

وقامت المنظمة بإجراء استبيان في ريف حلب للوقوف على الوضع الصحي للسكان جراء شربهم لمياه الآبار، حيث أشارت النتائج إلى وجود إصابات خفيفة، اقتصرت على الإسهال وبعض الاضطرابات المعوية، وإن غالبية المصابين كانوا من الأطفال.

وبين الغراب أن أغلب أنواع البكتيريا التي تمّ الكشف عن وجودها في مياه الآبار التي يشربها سكان الريف حلبي، تسبب أمراضاً معويةً، ويمكن أن تحدث إسهالاً حاداً، وتخرشات في الأمعاء، ويزداد تأثير هذه البكتيريا عند الأطفال.

## إجراءات جديدة

وفي إطار الإجراءات الوقائية، قامت المنظمة بالتعاون مع المجلس المحلي في حلب، بتعقيم مياه الشرب مستخدمة الكلور الحر، حيث قامت بتزويد فروع المجلس المحلي، بمضخات "نبضية" لضخّ الكلور في شبكات المياه بشكل مباشر، وشددت المنظمة على ضرورة مراقبة كمية الكلور في مياه الشرب كي لا يتجاوز الحد المسموح به، فزوّدت المجالس بجهاز لمعايرة الكلور الحر في المياه.

وفي السياق ذاته أقامت المنظمة عدة ورشات عمل تدريبية للمسؤولين عن تعقيم المياه في مناطق عدة في ريف حلب، وعن ذلك قال الغراب: «قمنا بتوعية المسؤولين من خلال التركيز على أهمية تعقيم المياه والآثار السلبية لغياب التعقيم، ودربناهم على طريقة استخدام جهاز المعايرة، والطرق المثلى لتعقيم المياه»،. مضيفاً «حالياً لدينا جدول معايرة يومي لكمية الكلور الحر، يؤخذ من عدة نقاط في شبكة المياه للتأكد من نسبة الكلور، في كل مرة يتم فيها ضخ المياه».

ولضمان خلوّ المياه من البكتيريا والملوثات، يقوم مختصون تابعون للمنظمة بإجراء فحوصات دورية وبشكل نصف شهري، لعدة آبار ومنازل، للتأكد من سلامة المياه وصلاحيتها للشرب.

## المياه باتت صالحة

علق المهندس المدني أحمد العمر المختص في علم "الهيدرو جيولوجيا" على نتائج الفحوصات التي قامت بها منظمة المهندسين فقال «جاء في النتائج أن مياه الآبار تحوي نسباً قليلة من الشوارد، وهي شبه خالية من الرسوبيات، وهذا يدل على أن هذه المياه ليست بحاجة إلى عمليات ترسيب وتصفية، ويمكن تجاوز هذه المرحلة من المعالجة، وبين التقرير أن المياه خالية من العكارة والأملاح الصلبة، وهذا يبرر عدم معالجة المياه ضمن محطات معالجة»، ونوه العمر إلى ضرورة استخدام مصافي ناعمة وخشنة قبل ضخ المياه، لتنقيتها من الجسيمات الصلبة المختلفة الأحجام، والتي من الممكن أن يحتويها الماء، كورق الأشجار وحبات ناعمة من التربة وبعض الحصى.

أثناء عمليات فحص المياه | سوريتنا

# مستودعات سلاح ضخمة في دير الزور بيد تنظيم الدولة والطيران الروسي يرد بقتل المدنيين

**دير الزور - محمد حسان**

يواصل تنظيم الدولة الإسلامية هجومه على مواقع النظام السوري في محافظة دير الزور شرق سوريا، فمنذ فجر السبت 16 / 1 / 2016 إلى تاريخ إعداد هذه التقرير تستمر الاشتباكات التي تمكن التنظيم من خلالها من السيطرة على حي البغلية غرب المدينة، إضافة إلى أربع قطع عسكرية، كما سيطر على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر بينها منظومة الدفاع الجوي سام 6.

أسلحة ينقلها التنظيم من المستودعات التي سيطر عليها

## أهم مستودعات السلاح شرق سوريا بيد التنظيم

تمكن تنظيم الدولة الإسلامية بعد يومين من الهجوم على مواقع النظام من السيطرة على مستودعات عيّاش الواقعة غرب مدينة دير الزور، والتي تعد ثالث أكبر مستودعات سلاح للنظام في سوريا، حيث تحتوي على كميات توصف بالهائلة من الأسلحة والذخائر.

يقول محمد خضر من منظمة "صوت وصورة" المختصة بتوثيق انتهاكات تنظيم الدولة الإسلامية في تصريح لـ سوريتنا: «إن التنظيم سيطر بشكل كامل على الجزء الشمالي من المستودعات بعد طرد قوات النظام منها، وتحتوي المستودعات على ذخائر للأسلحة الخفيفة والثقيلة، ومستودعات للسلاح الفردي، ومخازن للوقود تحوي آلاف اللترات من مواد المازوت والبنزين والكيروسين، والتي عادة ما يستخدمها النظام لتسير حركة الآليات العسكرية التابعة له في دير الزور».

وأضاف خضر «إن من أهم الذخائر التي استولى عليها التنظيم قذائف دبابات، وصواريخ كورنيت مضادة للدروع، ومنظومة دفاع جوي من نوع سام 6، إضافة إلى الآلاف من طلقات الكلاشنكوف، وذخائر مضادات دفاع جوي من نوع 23 ملم و14، 5 و12، 5، وعدد من الدبابات والمدرعات».

ويعمل التنظيم حالياً، وفق المصدر، على جلب عمال مدنيين، إضافة تشغيل بعض المعتقلين لديه بنقل هذه المستودعات إلى أماكن سيطرته الأكثر أمناً في ريف دير الزور، خوفاً من استهداف المستودعات من قبل الطيران الحربي، «علماً أن هذه الكميات كفيلة بتغذية التنظيم بالسلاح لمدة طويلة من الزمن».

## خسائر بشرية كبيرة في صفوف قوات النظام

تمكن تنظيم الدولة خلال معاركه الأخيرة ضد قوات النظام، من قتل وجرح عدد كبير من عناصره وعناصر الميلشيات التابعة له، من بين أربع ضباط برتب عالية.

وفي هذا الصدد قال عمر أبو ليلى المدير التنفيذي لمجموعة "دير الزور 24 الإعلامية" لـ سوريتنا: «إن 108 عناصر من جيش النظام والمليشيات التابعة له قتلوا على يد تنظيم داعش في المعركة الدائرة بين الطرفين غرب المدينة، ومن بينهم أربعة ضباط برتب عالية، كما قتل بالتزامن مع ذلك أكثر من 30 عنصراً من قوات النظام في معارك محيط مطار دير الزور العسكري شرق المدينة».

وكان التنظيم، عبر وكالة أعماق الإخبارية الناطقة باسمه، أكد تمكن عناصره من قتل مجموعة من عناصر حزب اللّه اللبناني التي تقاتل إلى جانب قوات النظام في سوريا، وهذا الأمر نفاه أبو ليلى، حيث أكد أن التنظيم «لم يتمكن من قتل عناصرَ لحزب اللّه في معاركه الأخيرة بدير الزور، لأن وجود هذه العناصر يقتصر فقط على مطار دير الزور العسكري ضمن غرف العمليات للتخطيط فقط، ولا يشتركون بالمعارك بشكل مباشر إلا في حالات نادرة جداً».

التنظيم من جانبه تكبد خسائر كبيرة في هذه المعارك، فقد قتل أكثر من 50 عنصراً من عناصره، 40 منهم من العناصر المحلية السورية و10 عناصر من جنسيات أجنبية وعربية بحسب أبي ليلى.

## الطيران الروسي يقتل المدنيين رداً على تقدم التنظيم في دير الزور

أمام تقدم تنظيم الدولة في دير الزور، شدد الطيران الروسي من غاراته على المدينة وريفها، لتستهدف قذائفه تجمعات مدنية بعضها بعيدة عن أرض المعركة.

مثنى العيسى "طبيب من سكان دير الزور" أكد لـ سوريتنا أن الطيران الروسي منذ تدخل روسيا في سوريا بدعوى محاربة الإرهاب «كان يترك مقرات التنظيم وأرتاله ويقصف الأماكن المكتظة بالمدنيين، لكن الأمر ازداد في الآونة الأخيرة بعد هجوم داعش على المواقع المتبقية للنظام في المدينة، ف 90٪ من الغارات التي تشنها المقاتلات الروسية تستهدف قرى المدنيين البعيدة نسبياً عن أرض المعركة ومقرات التنظيم».

وأضاف المصدر «إن الغارات الروسية خلال سبعة أيام بعد بدء المعارك تسببت بمقتل أكثر من 115 مدنياً بينهم نساء وأطفال، وسقوط 60 جريحاً بينهم حالات بتر أطراف وتشوهات كبيرة، في كل من قرى البوليل، والخريطة، والجنينة، والحسينية، وشقرا، وعياش، والقصبي، وهي قرى بعيدة نسبياً عن مواقع معارك النظام وداعش، فيما تم تسجيل مقتل 3 عناصر فقط من داعش نتيجة هذا القصف».

> سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على غالبية محافظة دير الزور في الشهر السابع من عام 2014 بعد معارك دامت سبعة أشهر ضد فصائل الجيش الحر، في حين بقيت بعض النقاط من المحافظة بيد قوات النظام، وأهمها المطار العسكري واللواء 137 مشاة، وحيا الجورة والقصور اللذان يقطنهما أكثر من 200 ألف مدني، ويخضع الحيّان اليوم لحصار التنظيم الذي يمنع دخول المواد الغذائية والطبية إليهما.

## سكان حي البغلية إلى سجون التنظيم

بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على حي البغلية الواقع غربي المدينة، قام عناصر منه بحملة اعتقالات طالت الكثير من أبنائه بحجة البحث عن عناصر من ميلشيات جيش الدفاع الوطني المقاتلة إلى جانب النظام السوري، وتم نقل جميع المعتقلين إلى بلدات معدان والخريطة والشميطية في الريف الغربي لدير الزور.

"خود" فتاة من سكان حي البغلية قالت لـ سوريتنا: «إن التنظيم اعتقل البعض داخل الحي، فيما اعتقل القسم الآخر منهم بعد خروجهم من الحي باتجاه مناطق الريف المحرر، وذلك بعد منعه الأهالي التوجه نحو مناطق سيطرة النظام، حيث قام بإطلاق سراح النساء والأطفال تحت سن الرابعة عشر، لكنه أبقى على الرجال بين 14 و50 عاماً في السجن بهدف التحقيق معهم كما قال عناصره».

وكان التنظيم قد أعلن في المساجد أن كل المعتقلين «سيخضعون لدورات شرعية وجلسات تحقيق، فمن لا يثبت تورطه مع النظام سيتم إطلاق سراحه بمجرد انتهائه من الدورة الشرعية، ومن يتم إثبات ارتباطه بالنظام أو المليشيات التابعة لها سيتم تحويله إلى محاكم التنظيم لينال جزاءه».

وأكد مصادر خاصة لـ سوريتنا أن ما حوالي 100 شخص من أبناء حي البغلية يقبعون في سجون التنظيم حتى الآن، دون معرفة مصير أي منهم.

صورة صدرت عن التنظيم من مستودعات الأسلحة

# داعش ينسحب والمنطقة إلى المجهول..

# القائد العسكري في جيش الإسلام جنوب دمشق:
# شيوخ المصالحات والجيش الوطني مع النظام في خندق واحد

**سوريتنا - مهند شحادة**

تسارعت الأحداث في جنوب دمشق خلال الأسابيع القليلة الماضية، لاسيما مع توارد الأنباء عن انسحاب عناصر تنظيم الدولة "داعش" من المنطقة بناء على اتفاق مع النظام السوري يقضي بتولي الأخير نقل مسلحي التنظيم مع عوائلهم إضافة لمن يرغب من المدنيين إلى مناطق تمَّ الاتفاق عليها غالباً ستكون الرقة معقل التنظيم الرئيسي شمال شرق البلاد.

مدنيون على أحد معابر المنطقة الجنوبية في دمشق | الإنترنت

انسحاب التنظيم أعاد مرة أخرى خلط الأوراق في المنطقة التي تخضع لحصار شامل في بعض أحيائها وجزئي في بلدات أخرى وأبرمت في غالبيتها اتفاقات تهدئة أو مصالحة مع النظام، الأمر الذي شرع الأبواب لأسئلة كثيرة حول الواقع الميداني في المنطقة، ومن سيملأ فراغ التنظيم ضمن المناطق التي سينسحب منها؟ وما هو مستقبل جنوب العاصمة دمشق الذي تتقاسم السيطرة عليه فصائل متعددة أهمها جيش الإسلام، شام الرسول، أبابيل حوران، ضحى الإسلام، أكناف بيت المقدس في بلدات يلدا ببيلا بيت سحم، ويسيطر الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام على حي القدم فيما يسيطر داعش على أحياء الحجر الأسود والعسالي وأجزاء واسعة من حي التضامن، ويتقاسم الأخير مع جبهة النصرة السيطرة على مخيم اليرموك.

القائد الميداني في جيش الإسلام جنوب دمشق السيد محمد صالح الملقب "أبو صالح الجعسوني" أكد في حديث خاص، أن الوضع الميداني في جنوب دمشق معقد، مطلقاً عليه تسمية "حالة اللاسلم واللا حرب" موضحاً أن أحياء وبلدات جنوب العاصمة أسيرة الفرقة والخلافات بين الفصائل المختلفة، ما يجعلنا أمام خطرين داهمين من الداخل الأول يتمثل في "التكفيريين" على حد تعبيره، وهم أنصار النصرة وداعش لأنهم يرون كل من هو خارج دائرته كافر ويتوجب قتاله، بل إن قتاله أولى من قتال النظام، والحجج التي يقدمونها دائماً واهية.

أما الخطر الثاني فيتمثل في شيوخ المصالحات ومن يسير في ركبها من "الجيش الوطني" المشكل من أطراف ليست بالقليلة داخل مجموعات محسوبة على الثورة، واصفاً إياهم بأنهم والنظام في خندق واحد، مضيفاً «إن الكثير من المعطيات تشير إلى تورط تلك الأطراف مع النظام، لكنهم لا يملكون دلائل واضحة على ذلك، ما يجعله ضمن تعامل في الخفاء على حد وصفه». مشيراً إلى أن أهمّ ملامح مشروع المصالحة تبدو من خلال استقطاب عدد كبير من الشباب لتسوية لأوضاعهم والعودة للحياة الطبيعية إضافة إلى الوقوف بوجه أي مشروع للقتال أو الجهاد ضد النظام والوصول في النهاية إلى تسليم المنطقة بالكامل لقوات الأسد باختصار "يا دار ما دخلك شر". محذراً من أن ظاهرة ابن البلد التي استفحلت في فترة من الفترات قد تعود أقوى وتكون بديلاً للجميع إذا ما سمح مشروع المصالحة بالنفاذ والوصول إلى نهايته. كلام الجعسوني يدعمه ناشطون ميدانيون على الأرض، حيث أكدوا أن كثيراً من المجموعات "الثورية" وبعض القادات المعروفين في الصف الأول تورطوا إلى حد بعيد ضمن مشاريع المصالحة بتمرير سياسات النظام إلا أن الوقت لا يسمح بكشف تلك الملفات لاعتبارات عديدة أهمها أنها قد تدفع باتجاه صدام داخلي بين الكتائب والفصائل في أحياء وبلدات جنوب دمشق.

## داعش تنسحب من سيملأ الفراغ؟!

طرح عديد المراقبين خلال الأسابيع الماضية عدة سيناريوهات ترافقت مع أنباء عن انسحاب التنظيم من جنوب دمشق، وأشارت تكهنات أو تحليلات إلى أن المرشح الأول لملء الفراغ هو النظام والميليشيات المساندة بناء على اتفاق غير معلن مع التنظيم، مصادر ميدانية من المنطقة نفت وجود أي معلومات بهذا الشأن مؤكدة أن اتفاقا بين أمير التنظيم "أبو صياح" وأحد قادة المجموعات المحسوبة على الجيش الحر "أبو الفدا" المعروف بالخال إضافة لمجموعات أخرى من أبناء الحجر الأسود لتولي الانتشار والرباط على نقاط ومحاور التماس مع النظام، وأنه من غير المسموح لميليشيات الأسد الدخول إلى المنطقة على حد ذكر المصدر. إضافة إلى اجتماعا آخر عقد في دمشق من أجل تثبيت هدنة في الحجر الأسود عقب خروج التنظيم، وجمع قائد إحدى كتائب الجيش الحر "أبو فهد ميازة" مع رئيس فرع الدوريات بدمشق.

أبو صالح "جيش الإسلام" أكد في حديثه أنه لن يسمح على الإطلاق بدخول النظام إلى منطقة ينسحب منها التنظيم، موضحاً أن مقاتلي الجيش من أبناء الحجر الأسود، ويبلغ عددهم نحو 200سيتولون حماية الحي، وكذلك الأمر بالنسبة لحيَّ العسالي والتضامن، مشيراً إلى أن الحديث عن ترتيب ما لدخول النظام إلى المنطقة غير مطروح، وإن كان مطروحاً عند بعض الأطراف بشكل غير معلن فنحن في جيش الإسلام لن نسمح بذلك وسنقاتل النظام ونادفع عن هذه المناطق. مشدداً على أن انسحاب التنظيم من المنطقة يحمل أبعاداً سياسية عدة تتماشى مع المواقف الدولية ومساعي النظام ليظهر كطرف يكافح لإنقاذ المدنيين من خطر الإرهاب هذا من جهة، ومن جهة ثانية تحويل محيط العاصمة إلى منطقة آمنة "خضراء" تعيش ضمن أدبيات مشروع المصالحات المطروح من قبل الأسد.

## داعش هشمت البنية الاجتماعية، وأفقدتنا الحاضنة الشعبية:

الجعسوني أكد أن داعش هشمت البينة الاجتماعية في جنوب دمشق الأمر الذي سيكون له تداعيات خطيرة في المرحلة المقبلة، وهو ما أدى أولاً إلى افتقاد "الفصائل المقاتلة" حاضنتها الشعبية وذلك بسبب سلوك داعش والنصرة وممارساتها الظالمة ضد الناس والتعدي على حرماتهم ودمائهم دون أن نقف في وجههم وننصر المظلوم، إضافة لعدم قدرة تلك الفصائل على التوحد تحت مظلة مشروع واضح مقبول للجميع، ما جعلها عاجزة في كل شيء حتى في تشكيل دائرة قضاء للنظر في شؤون الأهالي.

أبو صالح حمَّل الجميع دون استثناء مسؤولية ما وصلت إليه الأمور في جنوب دمشق من تشرذم وفرقة في أنهم تقاعسوا عن استئصال خطر التنظيم منذ البداية تحت ذرائع حقن دماء المسلمين وعدم نصرة التحالف "الكفار" على إخوتنا في الإسلام، على حدٍّ ذكره. مشيراً إلى أن استعادة الحاضنة الشعبية ممكن وفرصه تبدو كبيرة في مخيم اليرموك وأحياء الحجر الأسود والتضامن والعسالي في حال استطاعت الفصائل تقديم نموذج مقبول وجيد للإدارة والحكم، يسمح بترك مساحة واسعة لعمل المؤسسات المدنية الأهلية، ويمكنها من وضع خطط واضحة ممكنة للأمن الغذائي، أما في بلدات "يلدا، ببيلا، بيت سحم"؛ فالأمر، حسب أبي صالح، يحتاج إلى حملة عسكرية أمنية يعقبها حملة "شرعية ثورية" إلا أن تنفيذها الآن سيتسبب في مفاسد كثير، لاسيما على صعيد دماء وأرواح المدنيين.

## مشروع الضاحية الجنوبية قائم لكنه لن يمر

هذا ما أكده الجعسوني موضحاً أن مشروع الضاحية الجنوبية يسعى النظام وحلفاؤه الإيرانيون إلى تحقيقه عن طريق تغيير كامل لديموغرافية المنطقة بما يجعلها خالية من أهلها المعروفين بانتماءاتهم الوطنية والطائفية لصالح كتلة أخرى غريبة قومياً وطائفياً، مشدداً على أن جيش الإسلام لن يسمح لهذا المشروع بأن يصبح حقيقة مرتكزاً في ذلك على عزيمة مقاتليه وثبات أهالي المنطقة في منازلهم رغم كل الظروف القاسية والقاهرة الناجمة عن الحصار والجوع والحرب، مستبعداً في الوقت ذاته عملية عسكرية واسعة للنظام ضد جنوب دمشق في المدى المنظور لانشغاله بجبهات كبيرة شرق وغرب العاصمة وعدم امتلاكه العديد الكافي من القوات حالياً لشنّ مثل هذه العملية.

## مستقبل جنوب دمشق

أبو صالح أكد أن مستقبل أحياء وبلدات جنوب دمشق يمكن تلخيصها بعناوين "الحذر والترقب" مضيفاً أن المستقبل ضبابي وغير واضح، وهو مفتوح على كل الاحتمالات أو السيناريوهات ومرتبط بالظروف الموضوعية وسياسة الفصائل المتواجدة في المنطقة إدارياً وعسكرياً من جانب، وقدرتها على مواجهة مخططات النظام من جانب آخر إلا أن الاحتمالات الأكثر سوداوية ممكنةٌ وقابلةٌ لأن تصبح حقيقة في جنوب دمشق، مشيرا إلى أن سيناريو حمص القديمة قد يتكرَّر في جنوب العاصمة في حال عدم تدارك الأخطاء وترك الساحة لشيوخ المصالحات والجيش الوطني والنظام.

الجعسوني وجَّه في ختام حديثه ثلاثة رسائل الأولى كانت للفصائل العسكرية وقادتها مفادها "أمة لا تحسن سياسة نفسها يذلها اللّه لأمة غيرها فتحكمها"، والثانية للأهالي المحاصرين اختصرها بآية قرآنية تقول "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"، أما الثالثة فكانت للشهداء قال فيها "لمن سبقونا أقول: ربح البيع وتبقون تاجا فوق رؤوسنا، مضيفاً:

**«لئن نأت بنا الأجسا د فالأرواح تتصل ففي الدنيا تلاقينا وفي الأخرى لنا الأمل فنسأل ربنا المولى وفي الأسحار نبتهل بأن نلقاك في فرح بدار ما بها ملل بجنات وروضآت بها الأنهار والحلل».**

# الحب والحرب عبر سكايب

**سامي نهار**

تصنف النساء لثلاثة أنواع، واحدة لتمر في سريري بشكل عابر وسريع ينتفض بعده الجسد وتهدأ الروح وتستقبل الندم، ثانية يحبها السرير لأكثر من مرة، قبل أن تبدأ حيل الهروب منها تحكم الرسائل بيننا للحظة الاعتراف والصدام والقطيعة، وثالثة لا يتسع كل العمر لها، بالذات إذا كانت عيناها لوزيتان تزدادان بريقاً إذا ضحكت، هذه لا يطلبها العقل والقلب والروح فقط، هذه تطلبها الجوارح، وهذه هي من تدمر أي رجل في نهاية المطاف.

عمل للفنان الإيراني أيمن المالكي

### نيسان

لم أكن أعرف ولا أريد أن أعرف إن كانت الحرب تولد حباً مجنوناً بهذا اللون، سمراء أظن أن كل شعراء العالم عجزوا عن وصف لونها، لن تقدر اللغة على لمس ذلك اللون، وأنا لا أحب السمراوات ولست من أنصارهن ولم أدافع عنهن يوماً حين تمدح أمي البياض وتذم السمار، لكن تلك خدعت عيني حتى إني أراها كبيضاء لا سمراء، أشاهد كثيراً من الأحمر في وجنتيها، وفي اللوزتين أخضر وأزرق، وعسلي، وبني، ودمي.

### أيار

عبر شاشة السكايب، نجتمع سوياً، لتحدثني عن جمال بيروت وقبحها، هي تكره بيروت وأنا الذي لم أزرها أبداً، أظني أني سأكرهها أيضاً، لولا أنها لا تعيش فيها، أنا أحدّثها عن روعة وجود الكهرباء هذه الليلة في دمشق، وكيف أني خزنت الماء ولم أعد أخشى انقطاعها.

### حزيران

بهبل يليق بالحسناوات، قالت: إن الثورة مستمرة،، أنا لم أعد أمسك ثورة، ولم أعد أريد أي تعريف لما يحدث في البلاد، أريد فقط أن أسمع كيف لهذا الفم أن ينطق بالسياسة ويجيد الثورة عن بعد، وأوافق على كل هراء تقوله، أراقبها وأنا أتخلى عن كل مبدأ طالما قاتلت من أجله، هي من ترى أن أوروبا هي الحل، والصمود ترف، والانتظار عبث، والرجال مجانين، أرتاح أكثر كلما تحدثت وحركت كل وجهها ببراعة طفلة لا تعرف أي أثر يتركه الوجه الجميل في قلب الرجل.

### تموز

كانت مناضلة، ناضلت في كل مكان وزمان، من أجل المرأة والطفل والشهداء والمعتقلين والأسرى، ناضلت من أجل المحاصرين والغائبين، والجائعين، والنائمين، عرفت دمشق وزارت حلب ومرّت من حمص، تكره الرّقة وتمقت درعا وتحبُّ الشاي باللبن من دون سكر، وتجيد الرقص، وأنا أنهار إذ ظهرت وأنهار إذ غابت وأنهار جداً إن قالت إن فلاناً يعجبها.

### أيلول

لم تقل إنها تحبني، لكني شعرت باهتمامها اليومي، أنا قلت لها الكلمة فضحكت بشكلٍ هستيري، ثم صمتت، لم أكن أنتظر رداً آخر، لكن بعد ساعة، كنت أصبحت شبقاً لسماع رد على الكلمة، الرد عادة يفضل أن يكون بذات السؤال المبطن، أنت لا تقول لفتاة إنك تحبها حين تقول أحبك، أن تسأل ضمنياً، هي تتلقف السؤال وعليها أن ترد عليه بذات القدر من الجد وعدم الهزل، لن ينفع معك أي جواب آخر، ويقتلك كلام يدور على حول الموضوع لا يصيب قلبه.

### تشرين الثاني

شمسي غابت، لم تعد لي بعد أشهر من الاتصالات، اختفت وتركتني مسكوناً بصوتها وما تحمله ذاكرتي من لونها وهمسها وصورتها على الشاشة التي كنت أحرص أن تظل نظيفة كي أراقبها بامتلاء عاشق، علمت أنها غادرت بيروت باتجاه تركيا، ومنها تريد أن تصل إلى أوروبا، وباتت بوصلتي الآن تكره بيوت لأني لم أزرها ولم ألتقطها هناك، ربما في برلين أستطيع أن أحتفظ بها أكثر.

### كانون الثاني

أصابني ضرر دماغي، وأعلنت الحرب عليها، بت في حربين، واحدة ضد عدو يبدو أكثر قوة أثناء القصف، وأكثر وهناً بعد كل جثة، وثانية ضد حبيبة هاربة وربما عارية الآن مع غيري، وفي الحربين أريد الانتقام فقط، وأن أحفر قبوراً عديدة لكن من حولي، ولن أترك قبراً لي، لم أعد أريد قبراً يضمني الآن، أريد أن أحترق.

# من ذاكرة العتمة

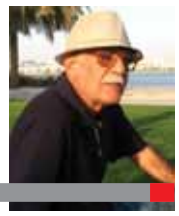

**مذكرات أحمد سويدان**

### 11 / 8 / 1992

وردت أخبار بالنسبة للمحاكمات تقول: توقفت لأجل غير مسمى، والسبب أن خلافات حادة قد استفحلت بين المحكمة والمحامين من جهة وبين الجهاز الأمني للسلطة وخاصة الأمن العسكري تتركز بين أن تكون المحاكمات سرية وبين أن تكون علنية وعلى ما يبدو أن هذا الأمر سيتقرر في الأشهر القادمة أو الأيام إذا كان هناك استعجال في هذه الناحية، بدا حتى الآن أن محكمة أمن الدولة ستقرر علنية المحاكمات أسوة بما جرى ويجري في كل من تونس والجزائر ومسايرة للجو العالمي العام.

مازال هذا النظام يتصرف ضد أدنى حقوق الإنسان في سجونه، وفي تعامله الفظ مع الاعتقال السياسي، كما أن هناك تفاوتاً بين الجهات الأمنية؛ فهناك معتقلو أمن الدولة من «المكتب السياسي» ومن «حزب العمل» لم يذهبوا حتى الآن إلى المحكمة، بل إن أسماءهم لم ترفع إلى المحكمة، وهناك أقوال مفادها أن هذه الجهة الأمنية لا تريد تقديم معتقليها إلى المحكمة جملة وتفصيلاً، أما الأخبار التي تخص الإفراج فيقول آخرها: إن في القصر الجمهوري قراراً سيصدر قريباً ينص على الإفراج عن المعتقلين السياسيين، ويجري الكلام على «تبييض السجون»، ولكن الحوار يدور بين القصر، وأعلى مستويات في أجهزة الأمن، ومكتب الأمن القومي حول طريقة الإفراج: هل يتم الأمر دفعة واحدة أو على دفعات؟، هناك رأي مرجح أن الأمر يجب أن يتم على دفعات؛ فهناك تخوف من إطلاق الجميع دفعة واحدة على المستوى الداخلي، وهناك عدد كبير من المفقودين، والذين ماتوا بظروف قاسية، ودون محاكمات ودون تسليم الجثث وخلال أكثر من اثني عشر عاماً وأهلهم ينتظرون معتقدين أنهم أحياء، لم يروهم أبداً، لم يردْ أي خبر عنهم.

هذا ربما يخلق ردَّ فعل على المستوى الخارجي يتجلى في تسريب المعلومات عن واقع السجون، وعن واقع من بقي حياً، والمعوقين، والمعطوبين، والعدد التقريبي للمفقودين، وظروف هذا الفقد. المهم هناك رائحة ما عن إخلاء السبيل وضرورة التخفيف من قانون الطوارئ.

نحن هنا وراء الجدران مع هذا الصيف غير اللاهب، نختزن الشوق إلى أهلنا، ونحمل أثقل أنواع الصبر حالمين بالعدل، وكذلك بالديمقراطية، ورحيل الطغاة، معتقدين أننا قدمنا ونقدم ضريبة كبرى في سبيل سيادة الحرية والعدل، إضافة إلى سيادة دولة القانون، فقد كادت أن ترحل حياتنا كما رحلت حياة الكثيرين في أعماق هذه السجون في سبيل الإنسان ورأيه وكرامته.

### 1992/8/12

عاد أبو فوزي الزعبي من مستشفى تشرين بعد أن أمضى أكثر من أسبوع، وقد جرى له تصوير للجمجمة، وبعض التحليلات، وهناك التقى بأحد مساجين تدمر المدعو ياسين تيسير الأزرقي من دمشق- حي الإطفائية، وهو من مواليد عام 59 أو الـ 60، وعندما اعتقل في مطلع عام 1981 كان في السنة الثانية في كلية الشريعة لا يعرف عن أهله شيئاً، ولا يعرف أهله عنه ما يفيد أنه حيٌّ أو ميت؛ فلم تفتح له الزيارات وهو مصاب بقلبه، وبحالة خطرة، هناك وهنٌ عام في قلبه، وفي جسده، وهناك في قلبه اضطراب خطير يهدده بالسكتة، وهو مصاب بما يشبه الذبحة.

أفاد عن سجن تدمر بما يلي: «تعذيب المساجين في الساحات مستمر، والضرب بالكرابيج مستمر، والطعام القليل مستمر. أما التحسن فقد جرى منذ أشهر كيف؟ كان العسكري الذي يعذب مسموح له بتحطيم السجين وإماتته. والآن لا، يعذبه بدون عطب ظاهر، كان مثلاً قبل الستة أشهر الأخيرة مسموح له أن يلقي بالسجين على ظهره، ويصعد برجليه على صدره، ويدبك حتى يكسر أضلاعه، أو يقلبه على وجهه ويدبك على ظهره حتى يحطم عدة فقرات، ويتقصد قلع إحدى عينيه أو أن يكسر عظم الجمجمة، الآن تعذيب دون عطب عميق، ودون كسر الرجلين أو إحداث شلل نتيجة هذا الضرب المبرح القاسي والوحشي.

أفاد كذلك أنه يوجد الآن بسجن تدمر قرابة 3600 سجين، وأنه أعدم حسب التقديرات الدقيقة منذ أقام بتدمر ربيع 81 وحتى الآن قرابة الـ 8 آلاف موقوف».

قال: «إن أسوأ مدير سجن هو الحالي المدعو غازي الجهني. وإنه ازداد شراسة بعد قتل مجهولين لأخيه، وإن الذي يبتزه سوءاً، وانتقاماً هو مساعده «ناعمه» من علويي قرية تل جديد شرقي السلمية، وإن الهمس المتواصل بين المساجين حول هدر حياة هذين الشخصين، فيما لو فاز السجناء مستقبلاً بالحرية، كما أن الجميع يذكر القاضي سليمان الخطيب أحد قضاة المحكمة الميدانية التي يرأسها اللواء فعقع، وأن هذا القاضي الذي كان يعدم يومياً بين 86 و88 حوالي الـ 150 شخصاً لا يمكن أن يكون من هذا الوطن ولا هذا البلد؛ فله من التصرفات السادية ما تقشعر له الأبدان». هذا السجين التدمري جاء إلى سجننا وأرسلوه إلى الطابق الثالث، وعندما يستعيد شيئاً من قواه يحوّل من جديد إلى تدمر، ولذا أكد على رفيقنا ورجاه أن يرسل خبراً إلى أهله، له عم حلاق قرب فندق أمية عند مدرسة التجهيز الأولى «ثانوية ابن خلدون»، وله عم آخر له دكان في زقاق الجن ميكانيك، وعم آخر في نفس الزقاق «كهربة سيارات».

إن هذه المعلومات بتفاصيلها لا يعرفها الأدباء والشعراء، ألا تعرفون مثل هذه السلطة؟!. فلماذا تتبرعون؟!

أطفال في منطقة الطم في حي السكري بحلب
عدسة عمر عرب لسوريتنا | 14 – 1 - 2016

# علي يحبه كثيراً

فراس الواوي

أربع سنوات وخمسة أشهر وتسعة أيام مضى على التحاق علي بالجيش، يعدها باليوم منذ أن اقتادته الشرطة العسكرية موجوداً من قريته في سهل الغاب، حين كان يزور عائلته قادماً من دمشق بعد أشهر من الغياب، الدورية العسكرية لم تسمح لها بدخول منزل العائلة واقتادته فوراً إلى حمص ومنها إلى حلب، ثم إلى ريف الحسكة حيث مايزال يخدم في الجيش هناك.

لا اجتماع صباحي في القطعة التي يخدم فيها علي، عدد العناصر وما تبقى من ضباط لا يسمح بإقامة اجتماع صباحي في الصحراء، هو الملازم المجند الوحيد الذي ما يزال حياً هنا، بات اليوم ملازماً أول بعد أن ترفع، معه ضابط متطوّع يبثه الهموم والشكوى والشوق لزوجته وأولاده وقريته في ريف جبلة، وعناصر من ريف حلب ودرعا وريف دمشق، وكثير من الزوّار من المقاتلين الأكراد الذي يكن لهم علي حباً خاصاً، وقد يكرههم أيضاً، مشاعره تجاههم تتبدل مع ما يقال في نشرة الأخبار، والنشرة تشتمهم يوماً وتحيي صمودهم يوماً أخر.

بيضتان وبعض خبز أسمر وعلبة سردين، هي غداء وعشاء وفطور علي، يغلي البيض أو يسلقه أو يشربه نيئاً، له كل الحرية في التصرف، على الحطب يضع المقلاة ويرمي فيها بعض الزيت، يكسر البيضتين فوقها ويستمتع بالغداء، فيما من بعيد يأتي صوت معركة لا يشارك فيها اليوم، ولن يشارك فيها غداً، يشرب الشاي بعد الغداء وبتابع انهيار الصفوف والجبهات وشحن الجثث إلى الساحل البعيد جداً، عن موقعه الحالي، يحزن، يبكي، ثم يضحك لأنه مايزال حياً.

هنا لا قتال، التحالفات غير المعلنة بين قوات النظام والقوات الكردية، أرست نوعاً من الهدنة والسلام المؤقت، لا معارك في القريب العاجل، وكل الوقت للاسترخاء، والتجول في صفحات الفيس بوك بالنسبة لعلي، الذي وصل عمره إلى سبعة وثلاثين عاماً، وما يزال يحلم بيوم يتسرح فيه من الجيش، على الفيس بوك ينشر صوره مع الماعز والغنم، وينال الكثير من الإعجابات التي تجعله يشعر أنه محبوب جداً، يعلق كل من في القرية على أي شيء ينشره علي، فهو شهيدهم الحي الأخير، شباب القرية من الضباط المجندين شُيِّعوا جميعاً خلال السنوات الماضية، لم يبقَ غيره حياً، فيما تستعد القرية كل يوم لخبر سيء يصلها عن علي، ويجهز خطاط القرية منذ التحاق علي صورته وتحتها كتب عنه: «شهيد بطل مقدام»، وترك التاريخ فارغاً ليوم الأجل.

ضرب الشيب شعر علي، وافترى الصلع على جزء كبير من رأسه، فيما ترهل وجهه وكسا السواد تحت عينيه، الخوف زاد من عمره المرسوم على وجهه، وزاد من ازدرائه لما هو به، من حبه للطعام، صار أسمن، كرشه يتدلى بما لا يليق بشاب في هذا العمر، وكتفاه ترهلا، زاد من يأسه مقتل شقيقه في معارك حلب، المجند الثاني في العائلة وصل بعضه إلى أمه بعد أن ضربته قذيفة فتته، حينها يئس علي من كل أمره، وترك لنفسه أن تلهو به كيفما شاءت، لم يعد ذلك الشاب الذي يتابع أخبار الموضة بكل اهتمام، ويلاحق النساء لأنه يظن أنهن يلاحقنه، بات لا يرى امرأة إلا بالصدفة، وغالباً لا تهتم به بقدر ما تزدريه.

علي يُحب الرئيس، وهو ما يزال يعتقد أن كل ما يجري في سوريا، هو حصيلة مؤامرة على البلاد وقادتها وموقعها، يكرر الوصف والتعبير ككاتب في جريدة رسمية، لا يزال قادراً على متابعة نشرة الأخبار عند التاسعة مساء، ويستمتع بكل إطلالة لمحلل سياسي يرى في قطر كل شرور العالم وتيه البلاد، يعجبه صمود الجيش حتى الآن، ويحب كثيراً قوة الأكراد وشراستهم وتحالفهم ضد كل أعداء الوطن، يسكره شريط فيديو جوي يظهر حمص وقد تشظت، حتى لو كان الفيديو أصلاً من غزة، ويرى أن كل البلاد بخير، طالما الغاب اليوم بألف خير، يحب الصفحات الوطنية ويكره سليمان الأسد لأنه لا يمثل القيادة، وهو واثق أنه سينال الجزاء العادل.

لعليٍّ رفيق عمر اسمه سامي يعيش اليوم في الإمارات، شاب كثير الضحك قليل الإقناع والطموح، طالما شعر علي خلال صحبته بالتفوق، لهذا أحبه كثيراً، فعدا الضحك، ينفتح فم سامي كلما ذكر علي فكرة حتى لو كانت مكررة وبلا قمية، لكن جهل سامي كبير لدرجة تجعل علي يظهر كفيلسوف كبير وعالم بالغيب والظاهر والباطن، الصحبة التي تضم مصالح متبادلة، ظلت قائمة حتى ساعة انطلاق «المؤامرة» فهرب سامي وجُرَّ علي إلى أقصى شرق البلاد، وانتهت الصحبة وبقي منها ذكريات لا تفيد أحداً.

يتسلم على راتبه كل أول شهر حتى اليوم، الجيش يؤمن المال له، لكن لا شيء هنا يشترى، المال الوفير بالنسبة لفقير وعاجز مثله، لكنه يجد طريقة لتعبئة الهاتف بالدقائق والإنترنت، مراسلة الاصدقاء القدامى والمشاركة في مجالس العزاء الإلكترونية التي تقام لشهداء الوطن، قليل من الوقت يبقى للاستماع إلى الإذاعة ومشاهدة التلفاز، فيما يتسلسل لقلبه شيء من تمرُّد حين يصل المذيعون إلى أخبار الحسكة، تقول النشرة إن الأمور بخير وعافية، والجيش يسيطر على كل المنطقة، فيما هو لا يستطيع التحرك أكثر من بضعة مئات من الأمتار حول قطعته.

هو لا يريد الموت، جملة يرددها كل يوم قبل أن ينام، لكنه يشعر أن ترديد الجملة كأنها دعاء أو استغاثة لن توقف الموت عن الوصول إليه، على العكس، يعتقد أحياناً أن الهرب من الموت هو طلب له بدلاً من تجنبه، يحتار، كيف يجب أن يفكر بالموت، وهل عليه أن يحلم فقط بأن تبقى جثته قطعة واحدة قابلة للدفن في القرية، هل ستقدر العائلة على فتح التابوت لإلقاء النظرة الأخيرة عليه، سمع بحالات كثيرة لم تكن العائلات فيها متأكدة من أن من تدفن هو ابنها فقط، صناديق مغلقة بإحكام يمنع الجيش فتحها، ويقول للعائلات: إنه فلان الشهيد البطل المغوار.

لن يتزوج علي، لا يريد ذلك، قرر أن عمره الذي وصل إلى السابعة والثلاثين لم يعد مجدياً فيه تأسيس حياة زوجية مع أولاد سيكبرون أطفالاً فيما هو يدخل الكهولة بعد سنوات، قرر أن يبقى عازباً، وهو يراقب رفاقه على الفيس بوك يجولون أوروبا ويركبون البحر ويلتقطون الصور في برلين وأمستردام وميونخ، هو لم يغادر سوريا أبداً، واليوم يشعر أن بلاده تقلصت وبقي له جزء يسير من الحركة فيها، من القرية إلى القرية المجاورة، متحاشياً المرور في القرية المعارضة بينهما، أو إلى الشام بالطائرة، وإلى حمص بالسيارة، وطرطوس واللاذقية المدينة، وغير ذلك ليس ثمة من البلاد التي ينوي أن يزورها بعد أن يخلع البذة العسكرية التي ارهقته وصبغت جلده بألوانها.

طالما هو بخير إذا الجميع بخير، قناعة تامة تترسخ يوماً بعد يوم في عقله تقول إن الرئيس قادر لكنه صابر، وإلا لكانت انتهت الأزمة منذ سنوات، فيما يشتهي حقاً أن تقصف تل ابيب بالسلاح السوري لقناعته بأن تل أبيب حينها ستوقف العبث في سوريا، هذه النظرية رددها منذ اليوم الأول الذي خرج فيه مخربون بعيدون عنه مئات الكيلومترات ورددوا شعارات لم يفهمها وفسرها التلفزيون، مخربون هم، مدسوسون وراغبون في هدم البلاد، لكن البلاد صامدة وحرة.

إن مات علي، فلن يشعر به أحد، حتى هو لن يشعر لأنه مات، هو بانتظار التسريح بأي طريقة كانت، وبانتظار انتهاء الحرب والأزمة، ليهرب بعيداً جداً عن هنا، يريد أن يعود حراً وهو الذي يشعر أنه في أسر لا نهاية له، وعدد أيامه لا ينتهي مهما شطب منها مع كل فجر، ومهما زاد الرقم ارتفاعاً.

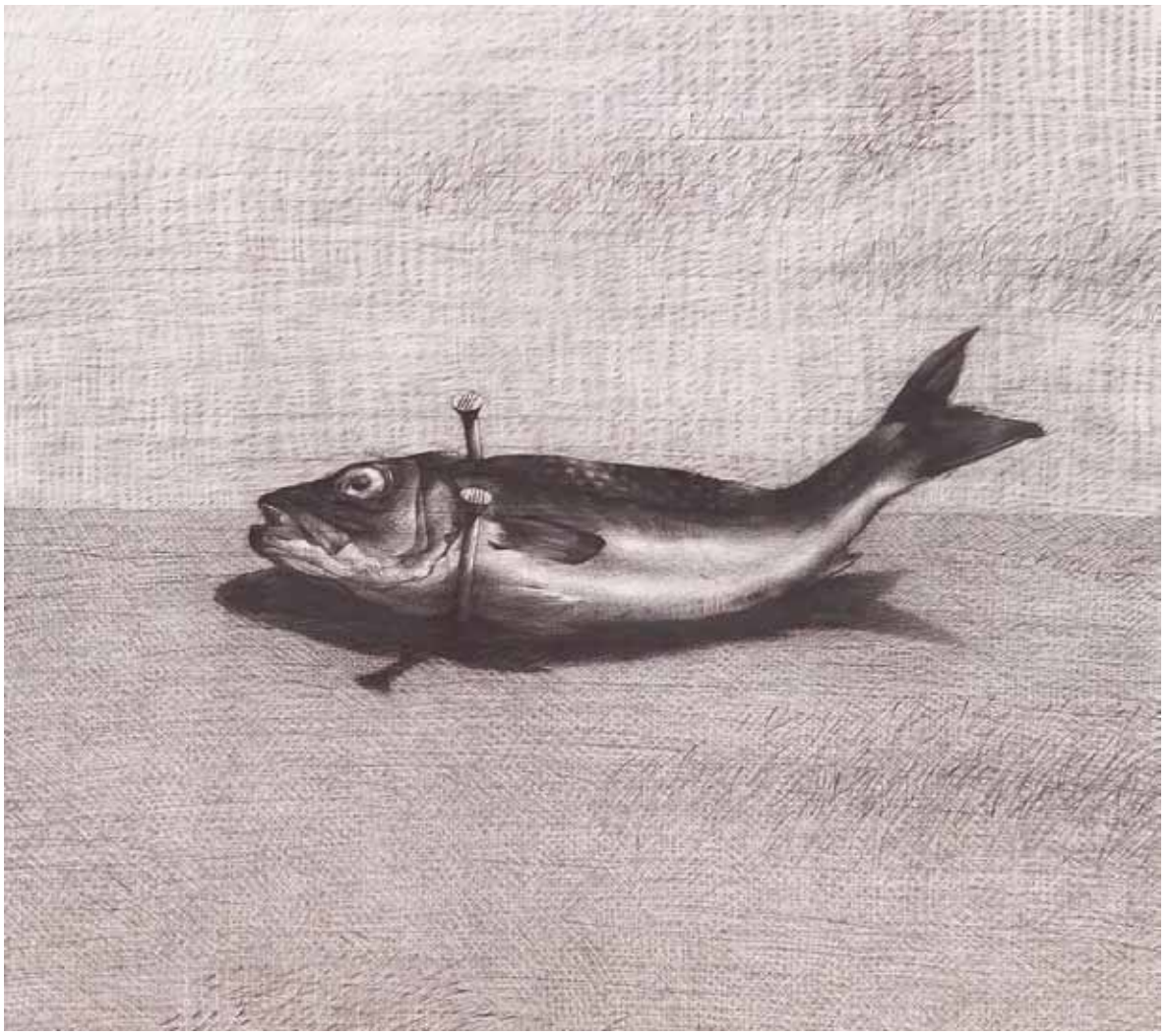

عمل للفنان يوسف عبدلكي

# خمس ثورات تكفي ليحل الربيع

علي سفر

خمسة أعوام مرّت على بداية الربيع العربي، ومازال هذا الربيع يترنح..! قال الفرنسيون: سنة واحدة لا تكفي لقدوم الربيع، ولهذا سنسأل على منوالهم: أخمس ثورات، في خمسة بلدان عربية، لا تكفي لقدوم الربيع؟.

هي لم تكن خمس سنوات، بل خمسة قرون، خمسة مآسٍ مستمرة لم تتوقف حتى اللحظة، خمس مآتم لا تنتهي، قيض لها أن تتزوّد بجمع غفير من الجثامين، وبجمع غزير من المعزّين، وأقوام كثيرون يأتون إليها مزوّدين بكامل أحقاد صراعاتهم كي يتخلصوا منها، مرّة واحدة، وبدفعة كاملة من الرصاص والقذائف وكل ما تخيلناه ومالم نتخيله من المدمرات، يبذلونها في حروب الثورات، كناية عن حرب عالمية ثالثة يحدث فيها كلّ شيء سوى عثورها على اسمها الحقيقي.

لم يعد شعار: «الشعب يريد إسقاط النظام» بسيطاً ومفرحاً على مقاس أغنيات ميادين التحرير، بل بات وبحسب الأنموذج السوري معقداً ومكرباً، ويركب على مقاس كل أغنيات البكاء! فهنا ثمة تجربة ثورية تعيش كلّ انتصارات الثورات السابقة، ولكنها مهزومة ضمن معادلة عدم إسقاطها للنظام الذي خرجت ضده، ولكنها تنتصر على ذاتها حين تُهزَم فيها هزائم الآخرين، في درب الوصول إلى نصرها المؤكد، وإن بعد حين!.

قالت البلاغة في تقارير الفضائيات: إن الربيع العربي أفصحُ الأصوات عن توق شعوب كاملة إلى حريتها، وإلى نمائها، وإلى كينونتها السوية. وسكتت الفضائيات بتقاريرها وبأخبارها عن الأثمان التي يتوجب دفعها من أجل هذا التوق.

كان الأمر في العام 2011 أشبه بملحمة مصاغة في عرض مسرحي استمرّ لعدة شهور، سهرنا فيه على وقع الجموع في الميادين، لكن الأضواء المسرحية أضيئت فجأةً، فوجد الجمهور نفسه على الخشبة، التي باتت بأربع جدران، أو بصورة زنزانة مؤبدة، فاختار كل واحد منا جداراً يتكئ عليه، ويكتب على اسمنته المتشقق بحكم الخراب، تفاصيل ربيعه الشخصي! بينما على مقربة منا كان ثمة موتٌ يحدث في منتصف المسافة بين الحلم والصحو، بين الحرية والقيد، بين الحياة والموت..!.

في العام الأول للثورة كتب إليانوس: «لم تكن حريتي تشبه صورتي في المرآة، بل كانت هلاماً يخطر مثل الشبح حين يهيم في أصقاع موته، ثم يعود إلى قبر صاحبه ينعيه ويردمه في ذاكرة الأشياء والعناصر. حريتي التي جالت في أصقاع أحلامي لم تنع أحداً سواي، أنا الميت في حياتي... أنا التراب الهائم في ريح الأيام العادية والراسخ في المرآة بلا ملامح وبلا شبيه، كيف بي أتردّد في أغنية شبحي، محض مفردة عالقة في مضيق الحنجرة الضيق مثل دربي بين القبور حين أطارد شبحي».

وبعد مرور خمس سنوات، ما الذي سيقوله إليانوس لو كان بقي على قيد الحياة؟

لم تكن هذه الشخصية مجرد قناع ارتكبتُ من خلاله كل المعاصي فقط، بل كانت صورة لكل ما تمنيناه: «الوردة عالية وبهية، الروح متألقة وسامية، الدرب في الأغنية ساحر وجميل!».

مات إليانوس الفطري، الندي، ولكن الحياة باقية وستنتصر.

# المواقع الإلكترونيَّة بديلة عن الصحافة الورقية

جوان تتر

شكّل التطور التكنولوجي حول العالم نقلةً في مختلف أمور الحياة, ولم يقف هذا التطوُّر عند مجال التكنولوجيا والتقنيَّات فحسب، إنّما طال كذلك مجال الصحافة بشكلٍ عام, فظهر السوشيال ميديا الذي يهتم بنقل ما يجري إعلامياً عبر الشبكة العنكبوتية وبشكلٍ سريع, ولعل أكثر المجالات التي طالها التطور هو الصحافة, هل سيعملُ هذا التطور على تخلي الناس عن قراءة ومتابعة الصحف ورقياً؟

**تغيُّرات في الصّحافة:**

يقول الصحفي مصعب شريف: «المواقع الإلكترونية بدأت تكتسب أهمية إضافية مع مرور الأيام، وخاصة بعد انتشار الأجهزة اللوحية والهواتف المزودة بالتقنيات الحديثة, إلا أن الأمر في منطقتنا «العالم الثالث» يظل الجزم بحدوث مثل هكذا تحول أمراً عسيراً, فنسبة الأمية التقنية والفقر ناهيك عن عدة عوامل أبرزها الثقافة الكبيرة التي راكمتها الصحف الورقية تمنع هذا التحول, ولكن هذه العوامل لا تنفي أن الصحافة الإلكترونية ذات المحتوى الخفيف بالنسبة لطرح الحدث ونقله على رأس الساعة قامت بإحداث تغييرات كبيرة تتفوق بها على الصحافة الورقية».

**الصحافة الورقية قادرة على ابتكار وسائل تجعلها باقية:**

ويتابع شريف لـ سوريتنا: «أغلب الأخبار أضحت تفتقد عنصر الجدّة لكونها تُنشر وقت حدوثها ضمن الصحف والمواقع الإلكترونية، وهذا ما لا يتوفّر ضمن الصحف الورقية, ولكن بالمقابل طوّرت الصحافة الورقية من أدواتها فابتكرت القصص الملونة كصيغة جديدة لمعالجة الأخبار المنشورة في وسائط إلكترونية للحدث والنفاذ إليها من زاوية إنسانية, مثل هكذا تغييرات توضح لنا أن الصحافة الورقية قادرة على ابتكار وسائل تجعلها باقية على الرغم من تمدد المواقع الإلكترونية, الأخيرة التي بدأت تستأثر بجزء غير يسير من قطاعات القرّاء وخاصة في أوروبا وأميركا وغيرها من دول الشمال التي أعلنت فيها إصدارات كبيرة عن إيقاف طبعاتها الورقية والاكتفاء بالنشر الإلكتروني».

**الأمر معقد:**

ويرى الصحفي مصعب شريف أيضاً أن «الأمر معقد للغاية لأنه لا يكاد يخرج عن معادلة الثقافة العامة للمجتمعات, فهنالك من يفضل المواقع الإلكترونية وغيرها من وسائط الصحافة البديلة لأنها في متناول يد المتابع عبر الهاتف ولخلوها أيضاً من تعقيدات الصحف الورقية التي تتطلب من القارئ بذل جهد كبير لافتقار قوالبها التحريرية للتكثيف والاختزال الاملائي اللائي يميزان المحتوى الإلكتروني الخفيف».

**لكل نوع جمهوره:**

بينما ترى الصحفية «سلوى دازوان» أن «لكل وسيلة إعلامية خصوصيتها وجمهورها, والمواقع الإلكترونية الآن بدأت تتسم بمتابعة كبيرة لسرعة نشر الخبر خلافاً للصحافة الورقية التي تلتزم بمواعيد نشر معينة وتحتاج وقتاً للطباعة, ومع تطور التكنولوجيا والإنترنت يفضل الوسيلة الأسرع في مواكبة الأحداث, إلا أن الأمر لا يفقد الصحافة الورقية قيمتها, في النهاية كل وسيلة تكمل الأخرى من حيث التغطية والمتابعة».

**المواقع الإلكترونية بديلة عن الصحافة الورقية:**

الصحفي «داريوس درويش» رأيه مخالف تماماً حيث يرى أن «المواقع الإلكترونية ستجتاح الساحة وستصبح بديلاً عن الصحافة الورقية إلا أن الأمر يحتاج إلى سنوات عديدة», ويتابع درويش: «صحيح أن رواد الصحافة الإلكترونية يزدادون بشكل مطرد في الآونة الأخيرة، ولكن مايزال هناك قسم كبير ممن يتابعون الصحف المطبوعة إما بسبب عدم قدرتهم على الوصول السهل للإنترنت أو حتى عند قسم آخر يتعلق الأمر لديهم برونق خاص للصحيفة الورقية أو مازالت هناك تقاليد خاصة بالصحافة الورقية لا يمكن أن تتوفر في الصحافة الإلكترونية», ويعتقد «درويش» أن «المستقبل سيكون لصالح الصحافة الإلكترونية من دون منازع, حتى إن هناك بعض الصحف والمجلات الأوروبية والعربية الإلكترونية باتت معروفة على الساحة أكثر من بعض الصحف المطبوعة».

ويوافق الصحفي «زانا عمر» رأي «داريوس درويش» قائلاً: «تسارع الحياة والأحداث وسهولة الوصول إلى الأخبار عبر التصفّح تجعل الفرصة أمام المواقع الإلكترونية متاحة لأن تصبح بديلة عن الصحافة المطبوعة, وهذا الأمر لا علاقة له بمن هو أفضل من الآخر, الكل جيد في وقته, إلا أن التغيرات الحاصلة ستجلب معها تغيراً حتمياً في القوالب الصحفية».

# الحق في الخصوصية

**سوريتنا - فارس حسان**

شمن الصعوبة بمكان تعريف مصطلح الخصوصية لاعتبارات اجتماعية وذاتية مختلفة، فالمصطلح نسبي يختلف من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر أيضاً، لذلك اختلف في تعريف الحق في الخصوصية أيضاً تبعاً للقيم والقواعد الأخلاقية لكل مجتمع، وحسب ما هو معتاد لكل مجتمع فيما يكون من قبيل الحياة الخاصة أو العامة، ومن هنا تتسع دائرة الخصوصية وتضيق تبعاً لاختلاف المجتمعات في مدى الحرية التي يتمتع بها الأفراد أو المؤسسات الإعلامية فيما يعد من نطاق الحياة الخاصة أو الحياة العامة، وهو ما يفسر اتجاه أغلب التشريعات إلى عدم إيراد تعريف للحق في الحياة الخاصة تاركة هذا الأمر للفقه والقضاء، واكتفت بوضع نصوص تكفل حماية الحق وتعدد صور الاعتداء عليه.

كما تفاوتت آراء الفقهاء واجتهادات القضاء في تحديد إطار خصوصية الإنسان الجديرة بالحماية القانونية، إلا أنه وفي أيار عام 1967 ذهب مؤتمر رجال القانون في السويد إلى أن الحق في الحياة الخاصة يعني حق الفرد في أن يعيش حياته بمنأى عن الأفعال الآتية «التدخل في حياة أسرته أو منزله، التدخل في كيانه البدني أو العقلي أو حريته الأخلاقية أو العامة، الاعتداء على شرفه وسمعته، وضعه تحت الأضواء الكاذبة، إذاعة وقائع تتصل بحياته الخاصة، استعمال اسمه أو صورته، التجسس والتلصص والملاحظة، التدخل في المراسلات، سوء استخدام وسائل الاتصال الخاصة المكتوبة أو الشفوية، إفشاء المعلومات المتحصلة بحكم الثقة والمهنة».

ولعل أول تعريف للخصوصية أتى في حكم قاضي المحكمة الأمريكية العليا «لويس برانـدز» عام 1890 والذي عرف الخصوصية بأنها الحق في أن يترك الشخص ليكون وحيداً ولهذا فإن الخصوصية تعدو أهم سمة من سمات الحرية في المجتمع الديمقراطي، وتمسك القاضي المذكور بوجوب أن ينظم الحق في الخصوصية ضمن الدساتير.

بينما يعرف أستاذ القانون الدولي «إدوارد، ف، ويستن» الحق في الحياة الخاصة أو الحرمة الشخصية بأنه: «حق الأفراد أو الجماعات أو المؤسسات في أن يقرروا بأنفسهم زمن وكيفية ومدى نقل المعلومات عن أنفسهم إلى الآخرين، أما الخصوصية، وبالنظر إليها من علاقة الفرد بالمشاركة الاجتماعية، فهي انسحاب الفرد الطوعي والمؤقت من المجتمع العام عبر وسائل مادية أو نفسية».

وقد أولت كل التشريعات الوضعية أهمية خاصة لحرمة الحياة الخاصة، وقد اعترفت بهذا الحق الشرعة الدولية لحقوق الانسان حيث نصت المادة 12 على الحق في الخصوصية «لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته أو لحملات تمسُّ شرفه وسمعته، ولكل شخص الحق في أن يحميه القانون من مثل هذا التدخل أو تلك الحملات».

أما العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية فقد نصت المادة 17 منه على ما يلي:

«لا يجوز التدخل بشكل تعسفي أو غير قانوني في المسائل الخاصة بأي شخص أو عائلته أو بمسكنه أو بمراسلاته، كما لا يحوز التعرض بشكل غير قانوني لما يمس شرفه وسمعته، لكل شخص الحق في حماية القانون ضد مثل هذا التدخل أو التعرض».

كما نصت على حق الإنسان في الخصوصية المادة الثامنة من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، ومما جاء فيها:

- لكل إنسان حق احترام حياته الخاصة والعائلية ومسكنه ومراسلاته.

- لا يجوز للسلطة العامة أن تتعرض لممارسة هذا الحق إلا وفقاً للقانون وبما تمليه الضرورة في مجتمع ديمقراطي لصالح الأمن القومي وسلامة الجمهور أو الرخاء الاقتصادي للمجتمع، أو حفظ النظام ومنع الجريمة، أو حماية الصحة العامة والآداب، أو حماية حقوق الآخرين وحرياتهم.

ميثاق الحقوق الاساسية للاتحاد الأوروبي أيضاً أتى على ذكر الحق في الخصوصية في المواد 7 و8 و9 وجعل الحق في الزواج وتكوين الأسرة ضمن الحق في الخصوصية ونص عليه الإعلان الأمريكي لحقوق وواجبات الإنسان في المواد 5 و9 و10 وعددت هذه المواد جزيئيات الحق في الخصوصية، ونصت عليها صراحة مثل الحق في الشرف، والحق في الشخصية، والحق في الحياة الخاصة، والحياة الأسرية، وعادت بقية الفقرات لتتوزع بين خصوصية المسكن وسرية المراسلات. وقد نصت عليه المادة 11 من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان بصياغة تقترب كثيراً من صياغة العهد الدولي، كما نصت اتفاقية دول الكومنولث لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية بصياغة تحدد الحالات التي يجوز فيها التدخل في الحياة الخاصة كما شرحتها الاتفاقية الأوروبية.

**عن كتاب «الحق في احترام الحياة الخاصة» للدكتور حسام الدين كامل الأهواني، طبعة عام 1992.**

# منظمة «بادر» المدنية

مع انهيار البنية التحتية في ريف حماه الشمالي إثر القصف المستمر، وتفاقم صعوبات الحياة اليومية في المنطقة التي تستضيف آلاف النازحين، أطلقت مجموعة من الشبان والشابات «منظمة بادر المدنية» للعمل على تخفيف آثار الدمار وتمكين المجتمع المحلي من الاستمرار، وتحفيز الفرد السوري «وخاصة النازح «على استعادة حيويته ونشاطه، ومباشرة مهنة أو عمل يقوم به عوضاً عن انتظار المساعدة، وتلبية حاجة الموارد البشرية في التدريب والتطوير، ورفع كفاءات وقدرات الكوادر البشرية.

حددت منظمة بادر للتنمية أهدافها بما يلي:

- مساعدة العاطلين عن العمل وتمكينهم من تأسيس مشاريعهم الخاصة.
- تحسين جهود مؤسسات التعليم وطريقة أدائها واستثمارها في المواهب بما يحقق المخرجات والنتائج الإيجابية.
- تحسين الأداء الإعلامي الذي يخدم المدينة ويحقق أهدافها.
- تعزيز السلم الاجتماعي بما تضمنه التنمية المدنية.
- بناء قدرات منظمات المجتمع المدني للقيام بدورها.

أما الآليات التي تتبعها بادر لتنفيذ أهدافها فتتلخص في الاستثمار بالإنسان وتمكينه أولاً من خلال إقامة دورات في علوم التنمية البشرية، وخاصة علوم البرمجة اللغوية العصبية، إضافة إلى إحياء بعض الفنون والصناعات التراثية المجدية التي تشغل وقت المواطنين وتؤمن لهم دخلاً إضافياً وإن كان محدوداً.

إضافةً إلى جهدها التنموي تعمل «بادر» على إطلاق مشروع لتوثيق انتهاكات النظام في المنطقة، وبناء قاعدة بيانات تشكل عماداً لأي جهد مستقبلي للمحاسبة وتطبيق العدالة الانتقالية، كما تعمل المنظمة على تمكين المجالس المحلية وإنشاء برنامج قاعدة بيانات نموذجي لعمل أي مجلس محلي، بحيث يساهم في تسهيل العمل الإنساني ويزيد من الشفافية في عمل المجالس، ويساهم في بناء جدار الثقة بين المواطن وممثليه الحكوميين.

افتتحت بادر أيضاً مدرسة الأمل لرفد العملية التعليمية ضمن ظروف القصف والحصار كما أطلقت مجموعة من الدورات التدريبية في مجال الإدارة والأمن الرقمي وصناعة المشاريع.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

# تقديرات المرصد العربي للتربية لعدد الأميين في الوطن العربي في حدود سنة 2024

تبعاً لإعلان جامعة الدول العربية العقد الحالي 2015 – 2024 عقداً للقضاء على الأمية في جميع أنحاء الوطن العربي قام المرصد العربي للتربية من خلال نشرته الإحصائية الثالثة لسنة 2015 والتي نشرت قبل أيام بتقديم تقديرات لعدد الأميين في الوطن العربي الذي بلغ حوالي 54 مليون أمي وأمية سنة 2015. ويهدف إطار عمل العقد الذي أعلنته الجامعة إلى:

- تحرير جميع الأميين في الوطن العربي من الأمية بحلول عام 2024.
- سد منابع الأمية من خلال استيعاب جميع الأطفال في سن الدراسة وتحقيق إلزامية التعليم، والحد من ظاهرتي الرسوب والتسرب.
- توسيع برامج محو الأمية للفئات الأكثر فقراً والأشد احتياجاً وتحسينها لتمكينهم من المشاركة في مجتمع المعرفة.
- تضييق الفجوة النوعية بين الجنسين في مجال تعليم الكبار.
- تجفيف منابع الأمية ومكافحة العود إليها.

وفي نفس السياق وضعت خطة تطوير التعليم في الوطن العربي 2008 - 2018 أهدافاً في مجال محو الأمية تذكر من بينها: القضاء على ظاهرة الأمية في أبعادها المختلفة تدريجياً لتمكين المواطنين في الوطن العربي من الإسهام الفاعل في التنمية الوطنية وجعل تعليم الكبار جزءاً متمماً وضرورياً للنظام التعليمي ولدوره في المجتمع وجهود التنمية.

وقد تم تسجيل تراجع بطيء لعدد الأميين في الوطن العربي بين عامي 2008 و2015 من حوالي 58 مليون أمي وأمية إلى 54 مليوناً، ويتوقع المرصد العربي للتربية تراجعاً محدوداً لوضع الأمية في الوطن العربي خلال العشرية القادمة في ظل الأوضاع المأسوية التي تمر بها سوريا والعراق وليبيا واليمن والصومال.

وقد بلغ عدد الأميين الشباب المنتمين للفئة العمرية 15 - 24 سنة في الوطن العربي 5,6 مليون ومن المتوقع أن يتقلص العدد إلى حدود 5,5 مليوناً، ويعتبر هذا العدد ضخماً باعتبار أن هذه الفئة تكوّن العمود الفقري للعمالة في المستقبل القريب، مما يوجب أن تكون لها من الكفاءات ما يمكنها من الإسهام في بناء المستقبل، ومن المتوقع أن يبلغ عدد الأميين إجمالاً سنة 2024 في الوطن العربي حوالي 49 مليون أمي وأمية من بينهم 15,5 مليون من الذكور و33,5 مليون من الإناث.

# "الفاو" نصف سكان سوريا دون غذاء، ومنظمات إغاثية تطالب بوضع حد للنزاع

طالبت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "الفاو" في بيان لها المانحين الدوليين العمل على زيادة التمويل للمزارعين في سوريا من أجل منع تدهور الوضع نحو الأسوأ، مؤكدة أن ملايين السوريين يتضورون جوعاً، معتبرة أن استعادة قدرات الزراعة السورية قدر الإمكان يبقى أقل تكلفة بكثير من المساعدات الغذائية، إذ إن دعم المزارعين بمئة دولار، على سبيل المثال، يمكنهم من إنتاج طن من القمح، في حين أن نفس الكمية من الحبوب كلفتها أعلى بكثير في حال استيرادها.

من جهته أكد المدير العام للفاو جوزيه "غرازيانو داسيلفا" أن الصراع ألحق الخراب بقطاع الزراعة، مما أضر بالإمدادات الغذائية، مؤكداً أن أكثر من نصف السوريين يعانون من انعدام الأمن الغذائي، بينما يعجز ثلثهم عن تأمين المواد الغذائية الأساسية لأنفسهم، مضيفاً أنه مع هبوط الإنتاج الغذائي السوري، ارتفعت أسعار المواد الغذائية إلى مستويات قياسية، إذ قفز سعر دقيق القمح في بعض الأسواق إلى 300٪، وسعر الأرز 650٪ خلال الأشهر الـ18 الماضية. محذراً من أن أكثر من نصف سكان سوريا الآن يحتاجون بالفعل إلى مساعدات غذائية، وما لم يرتفع مقدار التمويل لدعم الأنشطة الزراعية فلن يملك المزيد من المزارعين أي خيار سوى التخلي عن أراضيهم والتشرد داخل البلاد أو خارجها.

بيان المنظمة الدولية يأتي قبيل مؤتمر المانحين الدولي الرابع المزمع عقده في 4 شباط المقبل في العاصمة البريطانية لندن ومشاركة كل من ألمانيا والنروج والكويت إضافة إلى الأمم المتحدة، وتسعى بريطانيا إلى دعوة أكبر عدد ممكن من الدول بهدف حشد الدعم الإنساني لسوريا. وفي المقابل طالبت نحو ١٢٠ منظمة انسانية وإغاثية قادة العالم باتخاذ إجراءات فورية لإنهاء المعاناة في سوريا كرفع الحصار المفروض على بعض المدن والعمل من أجل وقف مؤقت لإطلاق النار.

هذه المطالبات جاءت عبر بيان وقعت عليه أهم الجمعيات والهيئات الإغاثية في العالم، بينها هيئات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات إنسانية منها الصليب الأحمر الدولي، و"أنقذوا الأطفال"، و"أوكسفام"، وغيرها. المنظمات دعت قادة العالم إلى المساعدة في التوصل إلى حل دبلوماسي ينهي الصراع الدائر في سوريا بشكل نهائي. مشيرة إلى أنه في حال عدم توفر المعطيات لإنهاء الصراع الدائر في سوريا فوراً فيتوجب اتخاذ خطوات عملية من بينها عدم وضع قيود على إيصال المساعدات، وإعلان وقف لإطلاق نار مؤقت، وحظر الاعتداءات على المستشفيات والمدارس، ورفع الحصار عن عديد القرى والمناطق في سوريا.

# نداء من أجل وقف المعاناة في سوريا

في الحادي والعشرين من الشهر الجاري أصدرت قرابة 120 هيئة من المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة نداءً مشتركاً لوضع حد للأزمة السورية والمعاناة التي يعيشها الملايين من المدنيين في سوريا وخارجها , ويقدّم هذا النداء سلسلة من الخطوات العملية المباشرة التي يمكن أن تسمح بدخول المساعدات الإنسانية ووصولها إلى أكثر من 13,5 مليون شخص داخل سوريا بحاجة للمساعدات الإنسانية.

وفي انتظار حل دبلوماسي للنزاع في سوريا وبحسب نصّ النداء هناك مجموعة من التدابير العملية لا توجد أية أسباب فعلية تحول دون اتخاذها إن كانت هناك عزيمة حقيقية لتنفيذها وهي كالآتي:

- تمكين منظمات الإغاثة الإنسانية من الوصول بشكل مستمر ومستدام لجميع المحتاجين داخل سوريا ومدّهم بالمساعدات الفورية.
- وقف المعارك لغايات إنسانية ووقف إطلاق النار غير المشروط مع فرض المراقبة عليه من أجل السماح بتوصيل الأغذية والمساعدات الإنسانية للمدنيين وتنفيذ الحملات الصحية بما فيها اللقاحات، وتمكين الأطفال من العودة الى مدارسهم.
- وقف الهجمات على البنى التحتية المدنية للمحافظة على المدارس والمستشفيات وإمدادات المياه.
- حرية التنقل والحركة لجميع المدنيين والرفع الفوري للحصار من قبل جميع الأطراف.

# هبّة فلسطينية ضد قرارات الأونروا في لبنان

«يوم الزحف» ضد مكاتب الأونروا هو العنوان الذي اختارته الفعاليات المدنية والشعبية في مخيمات اللاجئين يوم الجمعة الماضي ضد مكاتب «الأونروا» احتجاجاً على قرارات المنظمة بتقليص المساعدات الخاصة باللاجئين، في ظل ظروف اقتصادية هي الأسوأ في لبنان.

التحرك أتى إثر وفاة شخصين نتيجة نقص الرعاية الطبية في مخيمات لبنان بذريعة الأزمة المالية، وبعد إحراق الشاب الفلسطيني محمد عمر خضير «23 عامًا» نفسه، بعد عدم تمكنه من دفع تكاليف علاجه من مرضه «التلاسيميا»، لينقل إلى المستشفى ويدخل غرفة العناية المشددة.

إضافةً لما سبق، ضغوطات كثيرة تعرّض لها فلسطينيو المخيمات شكلت عناوين الحراك السلمي منها تقليص الخدمات الاستشفائية، إلغاء مزاجي ملتبس لعقود عدد من المستشفيات الخاصة الأساسية التي كانت تؤمن علاج أوسع شريحة من الفلسطينيين.

وبحسب الكاتب والباحث الأكاديمي ظافر الخطيب، فإن الشعب الفلسطيني يريد أن يعيش بكرامة، مؤكدًا أن الحراك الشعبي الفلسطيني في لبنان سيواجه «الأونروا» حتى نيل حقوق اللاجئين الفلسطينيين كاملة، فيما اعتبر أمين سر حركة فتح في شمال لبنان أبو جهاد فياض سياسة «الأونروا» بمثابة إعلان حرب، واصفا إياها بأنها تتماشى مع مؤامرات تسعى لإنهاء القضية الفلسطينية، وتضغط على الشعب لدفعه إلى الهجرة.

يذكر أن الأونروا هيئة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة تعمل على إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، وهي المؤسسة الدولية التي تمثل حقوق اللاجئين قانونياً وتاريخياً ومعنوياً، ويعمل بها حوالي 22 ألف موظف كلهم «ما عدا مائة ونيف» فلسطينيون وتقوم بتوفير خدمات التعليم والصحة والإغاثة والخدمات الاجتماعية للاجئين الذين يستحقون تلك الخدمات من بين اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الوكالة، والذين يبلغ تعدادهم 4، 7 مليون لاجئ يعيشون في مناطق عمليات الوكالة الخمس، وهي: «الأردن، لبنان، قطاع غزة، الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، سوريا».

# الطريق الوعر إلى أوروبا

في تقريرها الصادر يوم الثلاثاء الماضي تحت عنوان "الطريق الوعر إلى أوروبا" ندّدت منظمة أطباء بلا حدود الدولية الطبية الإنسانية بفشل الاتحاد الأوروبي الكارثي في الاستجابة لاحتياجات اللاجئين وطالبي اللجوء والمهاجرين إلى أوروبا في العام 2015.

وقالت المنظمة غير الحكومية: «سنذكر 2015 كعام أخفقت فيه أوروبا بشكل مؤسف في تحمل مسؤولياتها وتلبية الحاجات العاجلة على صعيد المساعدة والحماية لأكثر من مليون رجل وامرأة وطفل، إذ ذكرت بأن نحو 3800 شخص قضوا أثناء محاولتهم عبور المتوسط العام الفائت، كما نددت المنظمة برفض أوروبا اقتراح بدائل قانونية وآمنة من العبور المميت للبحر الذي أوقع أكثر من مليون شخص ضحية المهربين وجعلهم يستقلون مراكب مكتظة.

ويشرح التقرير العقبات التي وضعها الاتحاد الأوروبي والحكومات الأوروبية في طريق أكثر من مليون شخص معظمهم هربوا من الحرب والاضطهاد؛ فالدول الأوروبية لم تترك أمامهم أي خيار آخر سوى عبور البحر المهلك بعد أن قامت بتشييد الأسلاك الشائكة الحادة وإن استمرت بتغيير الإجراءات الإدارية وإجراءات تسجيل اللاجئين المعقدة، كما لجأت إلى العنف في البحر وعلى الحدود البرية ولم توفّر سوى ظروف غير مناسبة لاستقبال اللاجئين في إيطاليا واليونان.

باختصار تصرفت أوروبا بطريقة شنيعة تجاه أزمة اللاجئين، وبعد أن قدمت منظمة أطباء بلا حدود أكثر من 100.000 استشارة طبية ونفسية، كوّنت نظرة شاملة عن تداعيات هذه العقبات على صحة الناس الجسدية والنفسية، وفي الإطار عينه أفاد مدير العمليات في المنظمة أطباء "بريس دو لا فين": «إن الاتحاد الأوروبي والحكومات الأوروبية لم تفشل فحسب في معالجة هذه الأزمة، لكن تركيزها على سياسات الردع واستجابتها الفوضوية لاحتياجات اللاجئين فاقمت ظروف آلاف الرجال والنساء والأطفال الأكثر حاجة».

وأضاف دو لا فين: «إن سعي الناس للبحث عن الأمان وعن حياة أفضل في أوروبا ليس ظاهرة جديدة، بل على العكس، إنها ظاهرة اعتدنا على وجودها لسنوات عديدة، لكن في بداية العام 2015، وحين أصبح البحر الأبيض المتوسط مقبرة جماعية، قررنا ألّا نكتفي بمشاهدتهم يموتون عن بعد، لذا على الدول الأوروبية هذا العام أن تقيّم حجم الخسائر الإنسانية التي تسببت بها قراراتها، وعليها أن تتحمل كامل مسؤولياتها وأن تتعلّم من أخطائها».

بالتزامن مع التقرير حذّرت الأمم المتحدة من خطر الموت الذي يحيط بآلاف المهاجرين غير الشرعيين عبر تركيا وجنوب شرق أوروبا بسبب الانخفاض الشديد في درجات الحرارة في الأسبوعين القادمين والذي من المتوقع أن تنخفض دون المستويات الطبيعية في تركيا وشرق البلقان وشرق لمتوسط.

# سمعان صيدناوي: قصة كفاح سورية في مصر

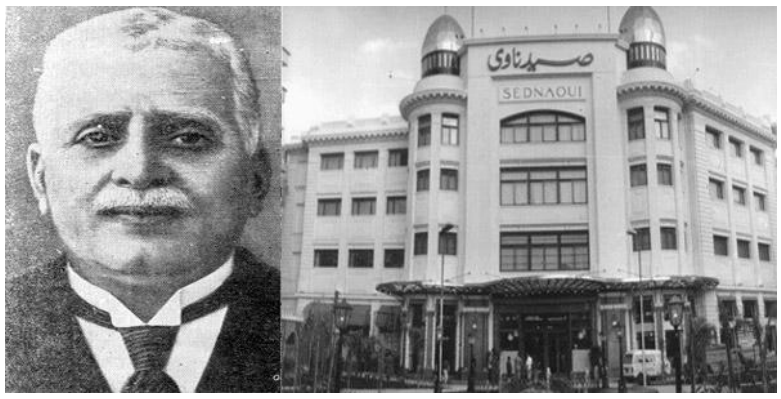


**سوريتنا - ياسر مرزوق**

على الرغم من غياب العدالة في التوزيع والتنمية المتوازنة بين المناطق، فقد حققت مصر في بدايات القرن الماضي إنجازاتٍ اقتصادية كانت ستؤهلها لدخول عصر الصناعة والتجارة الدوليين، هذه النهضة وإن طغى على ملامحها اسم "طلعت حرب" صاحب بنك مصر ومؤسس نهضتها الاقتصادية في عهد الملكين فؤاد الأول وفاروق الأول، إلا أنها تأسست على أكتاف العديد من التجار والصناعيين "الشوام" أي السوريين واللبنانيين الذين هاجروا إلى مصر في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تاركين وراءهم بصمات كبيرة في شتى المجالات الثقافية والاقتصادية والأدبية والتي مازالت خالدةً إلى يومنا هذا، ويبرز هنا اسم سمعان صيدناوي الاقتصادي السوري الأشهر، والذى بدأ عاملاً صغيراً عند عمه وانتهى به المطاف واحداً من أثرى أثرياء مصر والشام.

ولد سمعان صيدناوي في دمشق عام 1856 لآل صيدناوي الأسرة المسيحية المتدينة التي انتقلت إلى دمشق من قرية صيدنايا قبل ولادته بسنوات، والده يوسف صحناوي الذي كان يعمل بالتجارة ووالدته عكاوي هانم، تلقى علومه الأولية في إحدى كنائس دمشق وانتقل بعدها إلى المدرسة الرشدية ليحصل تعليمه الثانوي، ويبدأ أولى خطواته في الحياة العملية موظفاً بسيطاً في أحد دواوين الحكومة التركية.

لم يطل مقام صيدناوي في الإدارة العثمانية؛ فقد انتقل إلى العمل لدى أحد تجار السجاد الدمشقيين والذي وجد في الشاب الصغير العديد من الخصال الحميدة جعلته لا يتمسك به فحسب، بل يقرر أيضاً تزويجه ابنته بالرغم من الاختلاف في الأديان، وما إن علم والده بذلك حتى بعث إلى عمه نيقولا صيدناوي المستقر في القاهرة منذ عام 1845 ليستضيف ابنه الصغير سمعان.

بالفعل استجاب سمعان الصغير لدعوة عمه نيقولا وانتقل إلى القاهرة عام 1878 وبدأ بالعمل مع عمه، وهناك أبدى مهارة في التعامل مع التجار والزبائن مما دفع عمه لمنحه مبلغاً من المال لينجز مشروعه الخاص فافتتح محلاً للأقمشة في شارع الحمزاوي وسط القاهرة الشارع الذي ضاع معظمه لاحقاً عند شقّ شارع الأزهر، وتزامن افتتاح المحل مع هجرة سليم الأخ الأكبر لسمعان واستقراره في القاهرة أيضا.

ومن حجرة متواضعة في حي "درب الجنينة" بدأ الأخوان سمعان بإدارة مشروعهما الخاص، وفي صباح أحد الأيام جاءته إحدى الدلالات واشترت منه قماشاً وانصرفت، وبعد انصرافها تنبه سمعان إلى أن الدلالة أعطته ضعف الثمن حيث حسبت السعر بالقرش صاغ في حين طلب هو السعر بالقرش التعريفة "نصف القرش صاغ"، وسارع إلى اللحاق بها وإرجاع ما دفعته فشكرته على أمانته وأخذت تنقل قصة الشاب الشامي "الحليوة" على حد تعبيرها بين بيوت النخبة من زبائنها، وأصبحت سيدات البيوت المصرية الكبيرة توصي الدلالات بشراء حاجاتهن من دكان الشاب الشامي الوسيم الأمين.

عام 1884 تزوج سمعان من شابة مصرية تدعى عفيفة راتل وأنجبا تسعة أبناء ورث بعضهم حرفة العائلة وساهموا بازدهارها وهم "ماري، وجوزيف، وروز، وجورج، وأسما، وجون، وعايدة، وإميل، ولويس".

اتسعت تجارة الأخوين صيدناوي وانتقلا من دكانهما الصغير إلى حي الموسكي وقاما بشراء عقار ضخم في ميدان الخزندار وهدماه ليشيدا مكانه واحداً من أهم وأكبر حوانيت مصر عام 1896.

عام 1902 قرر الخديوي عباس حلمي الثاني منحه لقب بك إلا أنه رفض اللقب معتبراً أخاه سليم الأولى به وهكذا كان، إلا أن الخديوي عاد ومنحه لقب بك عام 1904.

عام 1913 أقام الأخوان صرحاً اقتصادياً كبيراً على شكل تحفة معمارية من حيث البناء والتصميم وبلغت مساحته 8530 متراً مربعاً، وبارتفاع أربعة طوابق لبيع المنتجات والمنسوجات مصرية الصنع، ثم توالى افتتاح الأفرع الجديدة في القاهرة والإسكندرية والمنصورة وطنطا وباقي محافظات مصر، وفي إطار سياسة التأميم التي أقرتها ثورة تموز عام 1952 وتحديداً عام 1967 تم تأميم محلات صيدناوي بمختلف فروعها، لتصبح شركة مساهمة مصرية، ونظرًا لعدم خبرة القائمين على إدارة المحال تم تدهور حال كل الفروع حتى تم تجديدها عام 1989 وتحولت إلى شركة مساهمة مصرية خضعت بعدها للقانون 203 لعام 1991 الذي صدر لاحقاً، وبلغ رأس مال الشركة ستة ملايين ونصف مليون جنيه موزعة على 6، 5 مليون سهم، وبلغ عدد أفرعها بعد ذلك 71 فرعاً.

ونظراً للقيمة الفنية والتاريخية للمبنى الرئيسي بالخزندار قام الجهاز القومي للتنسيق الحضاري التابع لوزارة الثقافة بتسجيله كأحد المباني ذات القيمة التاريخية المميزة، طبقًا للقانون رقم 144 لعام 2006م.

عام 1924 وبعد سنوات على وفاة سليم قرر المجمع الرسولي بأوروبا برئاسة "الكاردينال كاسباري" أن يمنحه لقب الكونت وصلاحياته له ولأولاده وأحفاده من بعده وذلك عرفاناً بإنجازه الاقتصادي والخيري حيث ارتبط اسمه بدعم المشروعات الخيرية بالمشاركة مع بعض الإرساليات مثل "سان فانسان دي بول" ومساعدة الفتيات الفقيرات المقبلات على الزواج مادياً وعينياً، إلى جانب ثلاثة أوقاف خيرية تعود بالنفع على المجتمع دون التفريق بين جنس أو دين، الوقف الأول عبارة عن عمارة تنازل عن دخلها الشهري الذي يعد بمئات الجنيهات للأعمال الخيرية، إضافة إلى وقفين آخرين هما المدرسة البطريركية والمدرسة الخيرية.

عام 1936 وأثناء رحلته إلى فرنسا أصيب بوعكة صحية مفاجئة كان سببها ضعفٌ في الكبد وفي تشرين الأول من العام نفسه توفاه الله عن عمر ناهز الثمانين عاماً.

# العرب في ترشيحات الأوسكار

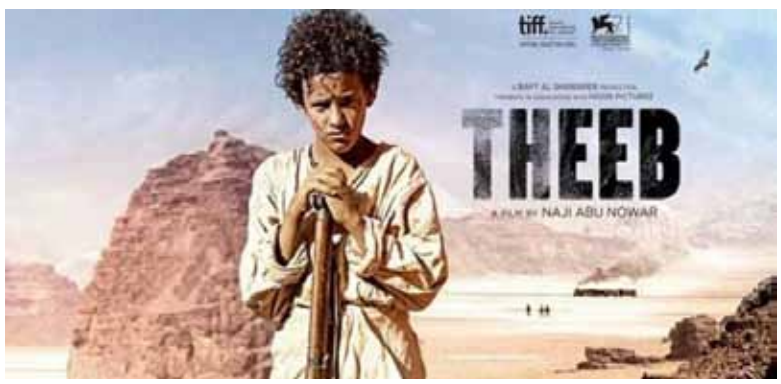


صدرت في الرابع عشر من الشهر الجاري قوائم الأسماء المرشحة لجائزة أكاديمية فنون وعلوم السينما "الأوسكار"، والتي تقدم في شباط 2016، وتضمنت قائمة الأفلام الطويلة الناطقة بالأجنبية فيلم "ذيب" للمخرج الأردني "ناجي أبو نوار" بالتزامن مع فوز الأخير بثلاث جوائز في الدورة الـ12 من المهرجان الدولي للفيلم عبر الصحراء بزاكورة، تمثلت في جائزة لجنة التحكيم، جائزة الصحافة والنقد السينمائي، وجائزة أفضل ممثل لبطل الفيلم جاسر عيد.

ليست المرة الأولى التي تدخل فيها الأفلام العربية سباق الأوسكار، فتاريخ السينما المصرية حافل في المنافسة كفيلم "المومياء" لشادي عبد السلام، وفيلم "دعاء الكروان" لهنري بركات، و"إسكندرية كمان وكمان" ليوسف شاهين، كما كان للسينما الجزائرية حظوظ دائمة بدخول المنافسة، ولم تغب الأفلام العربية عن الدورة الماضية عام 2015، فقد ترشح الفيلم الموريتاني "تمبكتو" لمخرجه عبد الرحمن سيساكو لنيل الجائزة، في الفئة نفسها التي يترشح لها الفيلم الأردني اليوم.

فيلم ناجي أبو نوار المرشح لجائزتين من جوائز الجمعية البريطانية لفنون السينما والتليفزيون "بافتا"، وهما جائزة أفضل فيلم أجنبي وجائزة العمل الأول للمخرج والمنتج، ينافس ضمن الأفلام الخمسة المرشحة لجائزة أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية، وهي: الكولومبي "قبلة الثعبان" والفرنسي "موستانج"، والمجري "ابن شاؤول"، والدنماركي "حرب".

الفيلم أردني – إماراتي – قطري – بريطاني مشترك، حصل على دعم من مؤسسة الدوحة للأفلام، ودعم من صندوق سند الذي يقدم نحو 500 ألف دولار دعماً سنوياً لإنتاج أفلام لمخرجين عرب، وهو الأول لمخرجه، تدور أحداثه منذ نحو مئة عام، خلال الحرب العالمية الأولى التي استمرت من 1914 وحتى 1918، في الصحراء العربية التي تمتد من شمال السعودية حتى الأردن، والتي شهدت صراعًا دمويًا بين القوات المتحاربة: الإمبراطورية العثمانية من جهة وبريطانيا العظمى من جهة، سعيًا وراء السيطرة على منطقة الشرق الأوسط المفصلية.

الفيلم الذي لاقى إقبالاً واسعاً لدى عرضه في دور السينما المصرية والعربية والذي أعاد الأمل بالمخرجين الشباب وبذائقة الجمهور العربي اعتمد بالكامل على السكان الأصليين من البدو، بعيداً عن الممثلين المحترفين باستثناء الذين لعبوا دور الضباط والجنود الإنجليز والأتراك، وقد قرر مخرجه وكاتبه ناجي أبو نوار التخلص من كل لقطة أو جملة حوار زائدة ليحفظ لفيلمه نقاءه وجماله الفني البصري وإيقاعه المتسارع تدريجيًا، ويمنح البطولة للكاميرا والمكان في تجربة تذكرنا بأعمال محمد خان في "الغرقانة" وشادي عبد السلام في "المومياء".

وقد انطلق الفيلم خلال الشهر الماضي بدور العرض في الولايات المتحدة الأمريكية، وجمع أكثر من 136 ألف دولار خلال 5 أسابيع، كما عُرض الفيلم تجاريًا في 12 دولة بالعالم العربي وأوروبا، ومن المخطط إعادة إطلاقه في عدة دول بالعالم العربي تزامنًا مع منافسته في جوائز الأوسكار.

ولم تكن السينما الأردنية هي الوحيدة الحاضرة في القوائم النهائية للأوسكار، إذ تمكن الفيلم الفلسطيني القصير "السلام عليك يا مريم" لمخرجه بأسل خليل من أن يكون ضمن قائمة أفلام الحركة القصيرة، وسبق أن رشح هذا الفيلم إلى السعفة الذهبية في مهرجان "كان" في دورته الأخيرة، كما نال مؤخراً جائزة أفضل فيلم قصير في مهرجان دبي السينمائي.

يقدم الفيلم قصة نمط الحياة الصامت الذى تعيش به 5 راهبات في دير منعزل بالضفة الغربية، ويختل هذا النظام عندما تتعرض عائلة من المستوطنين الإسرائيليين لحادث خارج أسوار الدير في بداية يوم السبت الذى يمتنع فيه اليهود عن استخدام الأدوات التكنولوجية مثل الهواتف، وسط راهبات نذرن أنفسهن للصمت.

وقد علق خليل على ترشيح فيلمه للقائمة القصيرة قائلاً: «لم أتوقع في حياتي أن يصل فيلمنا إلى هذا المدى البعيد، لا يمكنني التعبير عن شعوري، ولكنني مبتهج وفخور بفريق عمل الفيلم. أشعر بالإثارة لأننا كنا قادرين على تحقيق كل هذا بموارد محدودة، في البداية اعتقد البعض أنني مجنون لمجرد تفكيري في صناعة فيلم كوميدي حول راهبات ويهود، لكنى أردت تقديم فيلم يختبر انعدام الثقة المتبادل بين المجموعتين في وقت يسيطر فيه المتطرفون على المشهد بواقعنا، ولهذا أشعر بالامتنان والتشجيع عندما تقوم الأكاديمية بتكريم فيلم مثل فيلمنا».

# الدوَل الفاشلة: إساءة استعمال القوة والتعدي على الديمقراطية

## نعوم تشومسكي

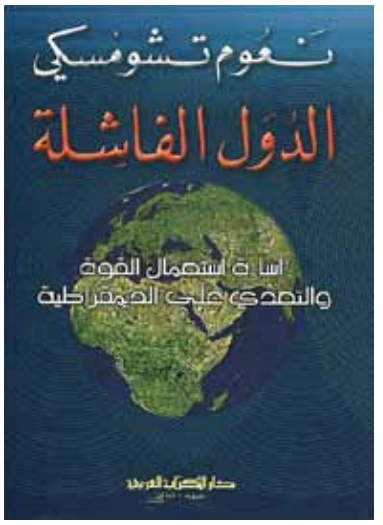


لطالما أكدت الولايات المتحدة المرة تلو الأخرى على حقها في التدخل العسكري ضد الدول الفاشلة في أي مكانٍ في العالم، وفي هذا الكتاب الذي يعتبر تتمةً لكتابه الأكثر مبيعاً في العالم "الهيمنة أم البقاء" يبين تشومسكي كيف تحوز الولايات المتحدة ذاتها العديد من سمات وخصائص الدول الفاشلة، ولذلك تشكل خطراً متعاظماً على شعبها والعالم.

الدول الفاشلة، بحسب تشومسكي، هي الدول غير القادرة أو غير الراغبة في حماية مواطنيها من العنف، وربما من الدمار نفسه، والتي تعتبر نفسها فوق القانون، محلياً كان أو دولياً، وحتى إذا ما كانت الدول الفاشلة تملك أشكالاً ديمقراطية، إلا أنها تعاني من قصور وعجز ديمقراطي خطير يجرد مؤسساتها الديمقراطية من أي جوهر حقيقي، وتشومسكي إذ يستكشف آخر المستجدات في سياسة الولايات المتحدة الخارجية والداخلية، فإنه يميط لنا اللثام عن خطط واشنطن لزيادة عسكرة كوكبنا، بما يفاقم إلى حدٍ بعيد مخاطر نشوب حرب نووية، ويقيّم لنا التداعيات الخطرة لاحتلال العراق، الذي أجج غضب العالم وسخطه على الولايات المتحدة، ويدعم بالوثائق سعي واشنطن إلى إعفاء نفسها من كل موجبات المعايير الدولية، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة، واتفاقيات جنيف، وأسس القانون الدولي المعاصر، وبروتوكول كيوتو، كما يعاين لنا كيف أعدّ النظام الانتخابي الأمريكي من أجل إقصاء البدائل السياسية الحقيقية، وبما يقطع الطريق عن قيام أية ديمقراطية ذات معنى.

يستعرض النصف الأول من الكتاب خطر الدمار المتزايد بفعل انفلات القوة الأمريكية، وانتهاكها الصارخ للقانون الدولي، وهو موضوع يشغل بنوع خاص بال مواطني الدولة المهيمنة على العالم، أياً يكن تقييم المرء للمخاطر ذات الصلة بهذا الوضع، بينما يضيء النصف الثاني على مؤسسات الديمقراطية الأمريكية وصورتها في ثقافة النخبة وكيفَ تمارس في حقيقة الأمر، سواء في الترويج للديمقراطية أو على صعيد بنائها في الداخل.

يقدم تشومسكي في خاتمة الكتاب ما أسماه مقترحاتٍ بسيطة برسم الولايات المتحدة لتنسجم مع ما تنادي به من إعلاءٍ ونشرٍ للديمقراطية حول العالم، وهي القبول بالسلطة القضائية للمحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية، والتوقيع على اتفاقية كيوتو والعمل بأحكامها، وترك القيادة للأمم المتحدة في الأزمات الدولية مع التأكيد على التخلي عن استعمال حق النقض "الفيتو" في مجلس الأمن وإبداء الاحترام اللائق لرأي البشرية، كما جاء في إعلان الاستقلال الأمريكي، حتى لو عارضت مراكز القوى ذلك.

كما يشدد تشومسكي على ضرورة اعتماد التدابير الدبلوماسية والاقتصادية بدلاً من الإجراءات العسكرية في مجابهة الإرهاب، وتخفيض الإنفاق العسكري تخفيضاً حاداً وزيادة الإنفاق الاجتماعي زيادة كبيرة، يضيف تشومسكي: «بالنسبة لمن يؤمنون بالديمقراطية هذه مقترحات محافظة للغاية، فهي كما يبدو آراء غالبية المواطنين الأمريكيين، وفي معظم الحالات الغالبية الساحقة منهم، إنها في تعارض جذري مع السياسة العامة، ولا ريب في أننا لا نستطيع أن نكون واثقين من حالة الرأي العام حول هذه المسائل بالنظر إلى خاصية أخرى من خصائص العجز الديمقراطي، فهي قلما تدخل دائرة النقاش العام، والحقائق الأساسية نادراً ما تُعرف؛ لذلك يكون الجمهور، في مجتمع على درجة عالية من التذكر، محروماً إلى حدٍ بعيد من الفرصة لتكوين آراء مدروسة».

# رحيل ميشيل تورنييه "ملك الرياح"

يوم الاثنين الماضي رحل عن عالمنا ميشيل تورنييه أحد كبار الكتاب الفرنسيين في النصف الثاني من القرن العشرين والفائز بجائزة غونكور عن "لو روا دي زولن" عام 1970.

ملك الرياح الذي دخل المشهد الثقافي الفرنسي متأخراً صرح أكثر من مرة بأنه يشعر بالسعادة والفخر لأن سنة ميلاده 1924 هي نفس السنة التي جاء فيها إلى الدنيا بعض المشاهير من رجال الفن من أمثال "بول نيومن" و "شارل أزنافور" و"شارلتون هيستون" و"مرلن براندو"، حاز قيمته الأدبية لا لكونه أديباً من طراز رفيع فحسب، بل لإثرائه اللغة الفرنسية بكلماتٍ مستحدثة وتعابير جديدة جعلته أسطورة الأدب الفرنسي والأوروبي خلال النصف الثاني من القرن العشرين.

"جمعة أو على تخوم الباسيفيك" كانت عمله الأول الذي استلهم فيه رواية دانيال ديفو الشهيرة "روبنسون كروزو"، والذي وجد فيه معلماً في البناء السردي ومبدعاً في جمعه بين الأساطير والحقيقة، حجزت له مكاناً على مائدة الأدب، وحازت قدرته على المزج بين الواقع المعش والتاريخ والأسطورة شعبية واسعة في القارة الأوروبية عموماً.

العوالم الأسطورية التي خلقها تونييه تجلت في تسع روايات وبعض القصص فقط، هذه القلة في الإنتاج مردُّها حرصه المبالغ على جودة اللغة والاعتناء بالصياغة والبحث عن مقاربة بين اللغتين الفرنسية والألمانية من حيث التراكيب والتقديم والتأخير في اللغة.

يذكر أنه عمل، إلى جانب عمله الأدبي، مترجماً بين عامي 1950 و1968 وملحقاً إعلامياً في إذاعة "أوروبا 1"، ومدققاً لدى دار "بلون" للنشر ومقدماً لبرنامج تلفزيوني حول فن التصوير، ويعود آخر كتاب أصدره إلى حزيران 2015، وهو مراسلات مع مترجمه الألماني هلموت فالير منذ العام 1946.

# الأجندة الثقافية

## «الأوركسترا السورية الوطنية للموسيقى العربية» تجتمع مجدداً

تحت عنوان «الأوركسترا السورية الوطنية للموسيقى العربية»، ستقام في 25 حزيران المقبل، حفلة بقيادة المايسترو عصام رافع، في مركز «ساوث بانك»، وتقدِّمها إفريقيا إكسبرس، وتضمن ظهوراً للموسيقي البريطاني، دامون ألبران. وتأتي هذه الحفلة بعد اجتماع «الأوركسترا السورية في دمشق» مجدداً في لندن، بعدما تشتت بسبب الحرب.

وقالت صحيفة الغارديان، في تقرير نشرته اليوم الأربعاء 20 كانون الثاني، إن الأوركسترا تحضر لـ «حفلة نادرة من نوعها»، في لندن.

وعملت الأوركسترا، المؤلفة من 90 عضواً، مع ألبران في دار الأوبرا في دمشق في 2009، لكنها تشتت بعد انطلاقة الثورة السورية في آذار 2011.

وقال ألبران للغارديان: «تمزقت بنية المجتمع السوري بسبب الصراع، لكن الحفلة سيؤديها سوريون يمثلون كلا الطرفين، سواء على المسرح أو بين الحضور، وجميعهم يتفقون على أنهم يريدون للصراع أن ينتهي».

وأضاف «الحفلة ستكون فرصة رائعة لإظهار جانب آخر من الحكاية السورية، ولإظهار الفرح والاحتفال بموسيقانا وثقافتنا»، كما لفت إلى أمر مفاده أنه «لم نعزف لمدة طويلة، ولذلك نتطلع لهذه الليلة المميزة هذا الصيف».

وختم مؤكداً «ستقدم لنا الحفلة رؤية أخرى مختلفة جداً عن البلاد».

## «الطريق» لوحات تجسد الحرب في سوريا

يستضيف جاليري «أيام» في مدينة دبي، معرض الفنان التشكيلي السوري، تمام عزام، الذي يحمل عنوان «الطريق»، ويُجسّد الحرب الطاحنة التي تمر بها بلاده، مُستلهمة من صور فعلية تبثها وسائل الإعلام، بشأن ما يجري في مدن سورية مختلفة، خاصةً مع عدم قدرته على العودة إلى سوريا، ويستمر حتى الثالث من مارس المقبل.

ويستلهم عزام لوحاته من صور فعلية تبثها وسائل الإعلام، بشأن ما يجري في مدن سورية مختلفة.

ويحتوي المعرض 6 لوحات زيتية كبيرة على قماش، تصوِّر مربعات سكنية كاملة تعرَّضت لقصف ومبانيَ مهجورة في مدن سورية، إضافة إلى العديد من الصور الفوتوغرافية المعدلة رقمياً، تجسد درجاً منهاراً وأنقاضاً وملابس وأحذية متناثرة؛ ويتراوح سعر اللوحة الزيتية المرسومة على قماش، بين 30 و60 ألف دولار، بينما تباع اللوحة الرقمية بمبلغ 20 ألف دولار.

ونال عزام اعترافاً عالمياً في عام 2013 بعد أن حققت لوحته «غرافيتي الحرية» انتشاراً واسعاً، وهي لوحة مركبة من لوحة «القبلة» الشهيرة للرسام «جوستاف كليمت» على صورة لحائط غير معروف في سوريا، ولكنه مدمر جراء القنابل والرصاص.

## «بيمان درب الليمون» سيرة الجرح الفلسطيني

صدرت عن دار فضاءات للنشر والتوزيع بعمّان، رواية «بَيمان درب الليمون»، للكاتب والشاعر الفلسطيني جهاد أبي حشيش، ويسرد فيها سيرة الجرح الفلسطيني.

تتميز رواية «بَيمان درب الليمون» بتعدد الرواة، إذ نجد كل شخصية تتحدث عن نفسها بشكل يدفعك لأن تتمركز بين الأبطال وكأنك شخصية أخرى، وتدور الرواية حول مناضلٍ يقطع البحار والقارات بحثاً عمن يحب، ومن يجد فيه وطنه الذي فقده.

الرواية لا تعرف السكون، فكلُّها إثارة وحركة وترقّب ويقظة ومفاجآت، بفعل الأحداث المثيرة فيها، وزمانها يمتد من العام 1967 إلى الوقت الراهن، فهي ملأى بتلك القصص والحكايات والوقائع التي تنسج مصائر شخوصها بدءاً من فلسطين إلى الأردن ثم مروراً بلبنان وتونس والمغرب ووصولاً إلى كردستان.

بيمان اسم كردي يعني العهد، وهو اسم الفتاة الكردية التي التقى بها جمال في معسكر الفلسطينيين للنضال ببيروت إبان الاجتياح الإسرائيلي وأحبها.

# الإعلام مسؤولية ورقابة

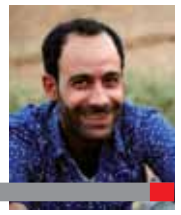

**خوشمان قادو**
صحفي سوري مقيم في القامشلي

كانت كل وسائل الإعلام في سوريا تابعة للنظام قبل آذار 2011، إذ كان النظام يمارس دور الرقيب على كل الصحف والمجلات والإذاعات والقنوات التلفزيونية التي كانت فاعلة داخل سوريا، بل كان رقيباً حتى على المجلات والصحف التي تدخل سوريا.
كانت الرقابة من أجل تنميط تلك الوسائل على مقاس الفكر السائد لدى عامة الناس والمثقفين معاً، وعدا الوسائل الإعلامية التابعة للنظام، والتي كانت تعرف أنها لمؤسسات مدنية أو لأشخاص يمولون مشاريع إعلامية، هي الأخرى كانت تحت سيطرة ورقابة النظام، ولم تكن بعيدة عن الجو العام، إذ لم تستطع أن تأخذ حيزاً خاصاً.
ظهرت محاولات لإنشاء فكرة الإعلام الحر بعد استلام بشار الأسد الحكم في سوريا، فانطلقت جريدة «الدومري» الساخرة لـ «نبيل صالح وعلي فرزت» عام 2003، وشكلت حالة جديدة للإعلام في سوريا، لاسيما بعد أربعين عاماً من إعلام اللون الواحد والفكر الواحد، ولأول مرة منذ عام 1970 كان بصيص الأمل الأول لتنفّس الصحافة، لكن حتى هذه الجريدة لم تكن مستلقة، بل كانت مدعومة من قبل الحكومة السورية، ورغم ذلك لقد هوجمت من قبل المؤسسات التابعة للنظام من أجل قتل أول تجربة إعلامية حرة وحقيقية في بلد يحكمها الدكتاتورية.
التجربة الحقيقية لإعلام النظام السوري كانت منذ انطلاق الحراك الشبابي، إذ سارعت إلى استخدام كل إمكانياتها في تشويه صورة الحراك وتوجيه مطلب الشعب السوري نحو مفاهيم أخرى كالإرهاب والمؤامرة وأيادٍ خارجية. وعلى الطرف المقابل لم يكن الإعلام المساند للحراك على قدر من المسؤولية، بل هو الآخر كان يحاول تنفيذ أجندات خاصة بعيدة عن المطلب الحقيقي للشعب السوري.
كان لابد من إيجاد حل للتخلص من الإعلاميين التابعين للنظام السوري والإعلاميين العاملين في القنوات العربية التي تساند وتتقصى الأخبار والأحداث في سوريا، لذا سارعت المنظمات الدولية إلى إنشاء ودعم منظمات سورية، سواء كانت مدنية أم إعلامية من خلال نشطاء فروا من سوريا نحو دول الجوار، ليكونوا نواة إعلام وصحافة حرة نابعة من فكر الثورة، وقادرة على تجسيد مفاهيم المواطنة والديمقراطية.
لا نستطيع القول: إن المهمة التي قامت بها تلك المنظمات، ومن بعدها المنظمات السورية الحديثة النشوء، قد وصلت إلى أهدافها المرجوة. طبعاً الأسباب متعددة، ويمكن اختصارها حسب الوضع السوري في نقطتين: المنظمات العاملة في المجال الإعلامي وكيفية استهدافها للنشطاء الإعلاميين، والمناطق الخاضعة للقوى المختلفة في سوريا. بالنسبة للمنظمات، فالغالبية منها لم تأخذ بعين الاعتبار نوعية النشطاء الإعلاميين المستهدفين، بل اعتمدت على العلاقات الشخصية في غالبية الورش التي كانت تقام لتدريب الإعلاميين والصحفيين. وكان ظهور بعض الشباب على الساحة إثر الحراك الشبابي ومشاركتهم فيما بعد في المجال الإعلامي من قبل بعض الوسائل مؤشر على حالة التخبط التي أربكت فكرة الثورة وتوجهها إلى يومنا هذا. أما القوى المسيطرة على مناطق مختلفة من سوريا فهي الأخرى لعبت دوراً في تحديد المفهوم العام للإعلام وكيفية تنميطه حسب مصالحها وأجنداتها. وعلى الرغم من التفاوت بين منطقة وأخرى، إلّا أن الإعلام لم يأخذ دوره الرئيس في تشكيل رأي عام قادر على استيعاب صراع ونزاع المرحلة الحالية.
عدم المسؤولية والتخبط، وغياب سياسة تحريرية واضحة لمعظم وسائل الإعلام البديل جعل منها إعلاماً غير متوافق مع طموحات الشعب الثوري الذي ضحّى بكل ما يملكه من أجل كرامته وحريته، وغاب معها أمل التأسيس لصحافة جديدة وحرة بعد سنوات القمع والاضطهاد، ودخلت تلك الوسائل في حسابات مختلفة ومغايرة تماماً مع متطلبات المرحلة الحرجة التي تتطلب التوخي والدقة في إمكانية توجيه الرأي العام نحو أفكار ومفاهيم تكون النواة الرئيسة لبناء مجتمع قادر على تخطي المرحلة بأقل الخسائر، دون الدخول في متاهات الفكر الطائفي والقومي والمذهبي المتشنج.

# في سوريا.. السيادة الوطنية كذبة كبرى

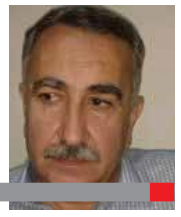

**أحمد مظهر سعدو**

بعد إفلاس النظام السوري كلياً في الداخل ثم الخارج، وخاصة فيما كان يطلق عليه قسراً «السيادة الوطنية»، وكل الشعارات البراقة والفارغة التي كان يحملها، وما كان يتقوّل به، بعد كل ذلك، وما تلاه اليوم من قتل وتدمير: قتل للإنسان السوري، وتدمير للبنية التحتية، لم يعد لديه ما يقوله على الإطلاق في «السيادة والاستقلال والقرار الوطني أو القومي»، وخاصة بعد التدخل الروسي وقبله الإيراني ومعه ميليشيا الإجرام الحزب اللاتي وما يدور في فلكه من عصابات استُقدمت من كل بقاع العالم.
فالأمن في سورية لم يحم المواطن، ولا الوطن، بل يستميت في حماية النظام، وسلطاته، وسلطاته، وهو، أي هذا الأمن وأجهزته، كان يقدم للدول الخارجية ما تطلب وما لا تطلب، ونحن جميعاً نعرف حجم التنسيق الأمني الذي كان موجوداً بين الأمن السوري والحكومة السورية والأمريكان، في ملف ما كان يسمى بـــ «الإرهاب» في الثمانينات من القرن الفائت، حيث قدّمت للإدارة الامريكية، ملفات ما يزيد عن أربعين ألفاً من عناصر ومحازبي «الإخوان المسلمين»، وهو ما اعتبر تنسيقاً ضد الإرهاب في حينه. والجميع طبعاً يعرف حجم التنسيق بالضرورة بين الإدارة الامريكية، والكيان الصهيوني، في هذا المجال، وفي مجالات أخرى.
إذاً فالأمن لم يحم الوطن، وكثرة أجهزة الأمن زادت الطين بلة، كما زادت في قهر الناس، واستمرت بالهيمنة والتسلط على مقدرات البشر، وحجبت الرؤيا الصائبة عن الحاكم والمحكوم، ومن ثم فقد فعلت فعلها في حماية السلطات ونهب الموارد، وهي الآن تمارس أبشع أنواع القهر والنهب والتدمير، فهي لم تحم الوطن ولن تحميَه، لأن جل شغلها كان هؤلاء المواطنين، وتكميم أفواههم، وكبت أنفاسهم، ناهيك عما يجري اليوم من حالات، لم يعد بالمقدور توصيفها، لفداحة ما تقوم به، وبشاعة ما توقعه ضدّ حق الإنسان في الحياة، وحق الإنسان في المعتقد، وحق الإنسان في الغذاء، بل والتنفس، وأخذ حاجاته من الأوكسجين إن شئت، وإذا كان هذا هو حال الأمن في الداخل، فما حال الغريب، أو التدخل الخارجي الروسي أو الفارسي، أو سواهما، فقد أصبحت الأمور واضحة وضوح الشمس، من كون هذا البوتين لن يأتي ليحرر الوطن السوري، أو المواطن السوري، ولا غير السوري، فالروس ومعهم الأمريكان، وحسب استراتيجياتهم الدائمة في منطقتنا العربية، تتركز مساراتهم حول مصالحهم ومصالح ربيبتهم إسرائيل، وبقاء هذا النظام الذي يخدم مصالحهم تلك، وليس غيرها، ومصلحة إسرائيل اليوم ليست في إسقاط النظام، بل تدمير البلد، تدمير كل البنية التحتية للوطن، وتدمير بنية الجيش السوري، الذي من المفترض أن الشعب السوري قد بناه بدمه وعرقه وروحه، من أجل المعركة الكبرى مع إسرائيل، من أجل تحرير الجولان المحتل، وإعادة فلسطين المغتصبة، إلى حضن أمتها العربية، لكن ما يجري الآن يفرح قلب إسرائيل، وقلب أمريكا، فالجيش غارق في دماره، وانفلاته من كل عقال، كما هو غارق في إراقة دم الشعب السوري، شعبه الذي حماه واحتضنه، وهو منه وإليه، وهو يرتدُّ إلى حالات من الحروب، هي ليست مهمته بالتأكيد، فلا تدمير المدن فوق رؤوس أهليها، كانت من مهامه، ولن تكون من مهام «الجيش الوطني»، ولا تدمير المصانع، ولا خراب التاريخ والتراث، ولا نهب المواطن والوطن، من مهام الجندي السوري، الذي كان الشعب قد تمناه مدافعاً عن حدود الوطن، ضد إسرائيل العدو الأول، والنهائي للشعب السوري، فقد تحول مسار الجيش العربي السوري «حامي الديار» إلى طريق آخر، طريق الهلاك واستعداء الشعب، وخلق بنية نفسية كارهة لشكل الجندي السوري، القاهر له، والمستبيح كل شيء، وهو ما تريده إسرائيل وأمريكا وروسيا وإيران بالتأكيد.
وليس استجلاب النظام السوري دعم وتدخل إيران وروسيا اليوم، أقل سوءاً من دعم الأمريكان أو تدخلهم، فالدولة التي تسعى إلى طلب دعم دولة أجنبية ضد رعاياها، تكون قد تخلت عن واجبها، لأنها وبدلاً من أن تدافع عن الوطن ضد الأجانب فهي تقبل بأن يخرق الأجانب استقلالها، وهي بذلك تتجاوز حقها، إذ لم تعد تتصرف أبداً كممثل لمواطنيها.
إن ما يقوم به النظام السوري في هذا المضمار، يشكل ابتعاداً ونفياً لمفهوم السيادة الذي أطنب آذاننا به صبح مساء، وبعيداً عن أدنى مستويات القيم الأخلاقية و«مبادئ وقيم الحروب» حيث يمارس ضد المواطن السوري نوع من الهمجية طاول في ماهيتها النازية والفاشية في نهجهما ضد الشعوب الأخرى أو ضد شعوبهم والمهم لديه أن يبقى كعصابة تنهب البلاد والعباد وآخر همها حماية الوطن أو المواطن.

## الاحتفاظ بحق الردح

# وقته ونص!

**فادي جومر**

في واحدة من لحظات تفتح العبقرية الإنسانية مضيئةً درب البشرية المعتم، اجتمع لفيف من جهابذة النظام، والمعارضة، في قاعة سريّة تابعة لجهة غامضة، برعاية أحد أهم مراكز الأبحاث غير المعروفة، وكان أن خرجوا بنظرية تعالج كل مشاكل العالم بجملة واحدة:
« هلّق مو وقتها «
تصلح هذه الجملة لمواجهة أي خلاف، أو اختلاف، وإسكات أي مطالب بأيّ حقّ، لاسيما أنّ العالم يعمل بلا كلل لتوفير البدائل الأكثر شراً أو بشاعةً وقسوةً من كل أشرار وبشعي وقساة العالم ذاته (لم أتحول لنمر بعد وإن كانت الجملة السابقة « نمريّة « الملامح).
أن تطالب بمحاسبة جيش النظام ستجد من يقصفك بقوله: «هلق مو وقتها.. مو شايف داعش؟».
أن تتحدث عن حرية المرأة في المجتمع ستجد من يعتدي عليك بقوله: «هلق مو وقتها مو شايف المعتقلات عند النظام؟».
أن تطالب بفك الحصار عن الوعر ستجد من يمنع عنك الهواء بقوله: «هلق مو وقتها مو شايف مضايا؟».
وهكذا، وبفضل تفنن العالم في خلق الشناعات، وإبداعه اللامحدود في هذا المجال لن يجد أصحاب هذه النظرية، ومعتنقوها، وأزلامهم، ومريدوهم، وتفرعاتهم: لن يجدوا أية صعوبة في سحق أية محاولة للتنفس خارج ترتيب أولوياتهم. حتى وإن طالبت بإيقاف إعدام إنسانٍ بريء. سيجد الـ «مو وقتانيون» فرصة لقمعك بحجة ضرورة التركيز الآن على الشهداء تحت التعذيب.

في تفاصيل الحياة البسيطة، وفي منطقها البدهي السهل، لا يمكن البدء بـ «تعزيل» بيتك، وتأجيل تنظيف السجاد بحجة أنه «مو وقتها»، وأنه يمكن فعل ذلك غداً أو الاسبوع القادم.
لا يمكنك تأجيل علاج تصلّب الشرايين، بسبب تفرّغك لعلاج السكري،
بل إن المنطق يقول: إن حالة الفوضى، والخراب الشامل، هي الفرصة الأقل خسائراً لتقويم الاعوجاج أو الإصلاح الجذري، وتجاوز أيّة مشكلة، دون علاجها، هو ببساطة شديدة عبارة عن زراعة مقصودة لألغام شديدة الانفجار في طريق البناء الذي لا بد أن يلي أيّ خراب – فهذه سنّة الحياة – ولا مبرر لتأجيل أية مشكلة سوى رغبة المؤجِّل بعدم علاجها.
ربما يكون استخدام هذه العبارة المشؤومة «هلق مو وقتها» أحد أسباب استمرار المأساة السورية طيلة العقود الخمسة الماضية، إذا كان الحديث عن «صيانة الطرقات» خيانة للوطن المشغول بمحاربة إسرائيل، واليوم نجد في ضفّة الثورة «ثواراً» ما زالت دماء «البعث» تسري في عروقهم، ولا أحد يدري من أعطاهم تفويضاً بترتيب أولويات الشعب السوري، إذ لديهم قوائم مفصّلة بكل شيء وهل هذا «وقته» أو «ليس وقته».
- البلد في «الخلاط» و«المصفاة « معاً.
- إنه وقت كل شيء.
- إنه أنسب وقت لكل شيء.
لمراجعة الموسيقى والتراث، للبحث في حقوق المرأة والحريات العامة، لخطاب التجديد الديني، لإعادة تقويم خط العلمانية الأعوج، وبالتحديد إنه الوقت المناسب، بل والملحّ لإسكات كل من يقول «مو وقتها» فببساطة: «مو وقت علاكه هلق».

# حين تتفاخر أنظمة توليد التطرف ودعم الإرهاب!

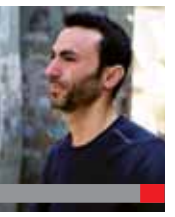

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

تتفاخر السلطات في طاجكستان بإحصاءات صادمة جديدة، تظهر ممارساتها القمعية ضد الشعب وهويته في هذا البلد الذي لم يستطع في العصر الحديث الخروج من نير الاستبداد ولا في أي مرحلة، حيث أحكم الرئيس علي رحمانوف قبضته الحديدية عليه بعد استقلاله عن الاتحاد السوفياتي في العام 1992 إلى اليوم.

تقول الإحصاءات التي وزعتها السلطات الطاجيكية: «إن الحكومة أجبرت نحو 13 ألفاً من مواطنيها على حلق لحاهم، كما أقنعت - ولنضع هذه الكلمة «أقنعت» بين مئة قوس- أكثر من 1700 سيدة على خلع الحجاب، ضمن ما أسمته، سياسة الحد من التطرف الديني في البلاد.

وضمن هذه السياسة، فرضت حكومة دوشنبيه منع الأسماء العربية، وأقرت قيوداً جديدة على التعليم الديني وممارسة الشعائر الدينية، بما فيها الحج، إضافة إلى العديد من هذه الممارسات التي تعلن عنها هذه الحكومة بكل فخر، مستغلة المناخ الدولي العام المتخوِّف من التطرُّف والغارق بالإسلاموفوبيا اليوم!.

لكن لو كان العالم جاداً بحق في محاربة التطرف والراديكالية، والقضاء على ظاهرة الإرهاب وجماعاته، التي تستغل الدين الإسلامي لتنفيذ أجنداتها وتحقيق أهدافها، لكان أول ما يجب أن يقوم به، هو المسارعة في إسقاط سلطات دوشنبيه وقادة طاجكستان، وفي مقدمتهم الرئيس الدكتاتور رحمانوف، ومحاكمته مع جميع أركان نظامه أمام المحاكم الدولية بتهمة تهديد الأمن والسلم العالميين، ودعم التطرف والجماعات الإرهابية!.

فإذا كان العالم يريد حقاً تجفيف منابع الإرهاب، ووضع حد للتكاليف البشرية والاقتصادية الهائلة التي تدفعها الشعوب بسبب هذه الظاهرة، فكيف يغض الطرف عن إنشاء حواضن علنية للتطرف بمثل هذا المستوى الذي يتفاخر به ديكتاتور الطاجيك، وكيف تترك مثل هذه الأنظمة والحكام، يفرَخون ويربون ويغذون التطرُّف بهذه العلانية، تمهيداً لتصديره لاحقاً إلى كل أنحاء العالم، إلا إذا كان هناك من مايزال مقتنعاً بالفعل، إن مثل هذه الممارسات هي الحل الوقائي للتطرُّف

تثبت الإحصاءات أن العدد الأكبر من المقاتلين الأجانب في صفوف تنظيم داعش، هم من التونسيين، وعددهم ثلاثة آلاف، أي أكثر بـ 500 عنصر من عدد السعوديين المنضمين للتنظيم، على الرغم من أن عددَ سكان تونس يساوي نصف عدد سكان السعودية، وعلى الرغم من القيود الكبيرة والشبيهة بقيود السلطات الطاجيكية التي كان يفرضها النظام التونسي السابق، على الهوية الاجتماعية والممارسات الدينية في البلاد، مقارنة بالنظام الإسلامي المحافظ في السعودية.

وحسب الوصفة الطاجيكية التي بين أيدينا، وغيرها من الوصفات الشبيهة السابقة والحالية، فإن المنطقي أن يكون عدد العناصر السعوديين في داعش، يساوي ضعفي عدد العناصر التونسيين على الأقل، مرة لأسباب ديموغرافية تتعلق بعدد السكان، ومرة بسبب نوعية التعليم وممارسة الشعائر الدينية بلا قيود أو تحفظ هناك.

بل إن ما لا يركز عليه الإعلام ولا مراكز الأبحاث والدراسات بهذا الخصوص، أن أكثر دولة في العالم الإسلامي فيها مدارس دينية لا تخضع لسيطرة الحكومة، هي باكستان، ومع ذلك فإن عدد الملتحقين بداعش هذه الدولة لا يتجاوز الـ 500، على الرغم أيضاً من أن عدد سكان باكستان يبلغ 200 مليون.

ومقابل ذلك، وهو ما يتجاهله الإعلام أيضاً ولا يريد أن ينتبه إليه أحد، نجد أن مجموع المقاتلين في هذه الجماعات، المنحدرين من دول وسط آسيا المسلمة، والتي كانت خاضعة للاتحاد السوفياتي، ثم سيطر على الحكم فيها أنظمة ديكتاتورية معادية للدين، يشكل نسبة كبيرة من المجموع العام، وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت: إنه لو توفرت إحصاءات حقيقية وعلمية، لوجدنا أن هذه الدول التي لا يساوي مجموع كل سكانها ربع عدد سكان باكستان، قد صدّرت لداعش والقاعدة وغيرهما أضعاف ما صدرته باكستان والسعودية.

أعرف أن العالم مقتنع أن مثل هذه الممارسات والسياسات التي تتبعها سلطات طاجكستان وبعض الدول الأخرى في الإقليم، لا يمكن أن تؤدي إلا إلى المزيد من الاحتقان والتطرف، وإلا لكانت دول الغرب غير الإسلامية أول من فرض مثل هذه السياسات، وقد كانت ستكون أجدر بها لأنها ليست دولاً مسلمة، لكن لم نسمع مثلاً أن بريطانيا تمنع الأسماء العربية، أو أن الدانمارك تحظر الصلاة على من هم دون عمر محدد، أو أن إسبانيا تعاقب من يحجُّ من مواطنيها المسلمين قبل أن يبلغ الخامسة والثلاثين من العمر.. إلخ؟!.

بل إن قوانين أقرت في برلمانات بعض الدول الغربية، وبطريقة تتفق مع دساتير هذه الدول وكانت أقل من ذلك بكثير، مثل منع النقاب في بعض الدول، وحظر بناء المآذن في سويسرا، وجدت جبهات معارضة واسعة، خشيت أن تؤثر على الحقوق الشخصيات والحريات.

إذاً لماذا يسمح بمثل هذه الإجراءات والسياسات في بلدان سكانها مسلمون وهويتها إسلامية؟، بل ويترك فيها الحبل على القارب للأنظمة والقادة الديكتاتوريين يمارسون القمع والاستبداد والفساد والإجرام بحق شعوبهم، وكل هذه تعتبر عوامل أساسية في توليد التطرف وتغذية الإرهاب؟!

وفي هذا الصدد، ومما يثير السخرية والغضب في الوقت ذاته، أقر البرلمان الطاجيكي مؤخراً تعديلات دستورية لا تسمح فقط للرئيس الحالي علي رحمانوف بالبقاء في الرئاسة مدى الحياة، بل وأسبغ عليه لقب زعيم الأمة وحكيمها، ومنحه هو وعائلته - لماذا عائلته أيضاً؟!!- الحصانة من أي ملاحقة قضائية!!.

غريب كيف يحشد العالم طائراته ويخاطر بجنوده ويضع مجتمعاته تحت التهديد، ويقول إنه يتكلف المليارات في محاربة الإرهاب سنوياً، ثم يترك أكبر مولدي الإرهاب ومغذيه ومربيه ينتجون، على عيون هذا العالم ومسامعه، المزيد من عوامل التطرف، من خلال خنق الحريات ومحاربة الهويات والحكم بالحديد والنار وتعميم الفساد والظلم الاجتماعي!.

إن العالم اليوم مدعوٌ أكثر من أي وقت مضى، لمواجهة حازمة مع الأنظمة الديكتاتورية التي تستغل مخاوفه لتمارس استبدادها وقمع شعوبها، وهي ممارسات يدفع ثمنها العالم كله، ولا تنحصر تبعاتها داخل حدود الدول التي تمارسها، ثم إنه على الجميع أن يدرك بشكل لا تراجع عنه، أن الحل الوحيد للتطرف، هو أن يعبر الناس عن هوياتهم، وأن يحصلوا على حقوقهم في ظل حكومات عادلة منضبة، وهذا بالمناسبة ليس اكتشافاً.

# الثورة السورية.. السلاح ثم الأدلجة (2)

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

وجد نظام الأسد الفرصة سانحة للقضاء على الثورة وحاضنتها الشعبية بعد أن ثبت له أن المجتمع الدولي ينأى بنفسه عن التدخل إلى جانب الشعب السوري، وأن كل تلك الجعجعة من التصريحات لا تعطي طحيناً، فأطلق حرباً شاملة وتجاوز كل الخطوط الحمر في الاستباحة وإراقة الدماء والاستعانة بالميليشيات الطائفية من دول الجوار، معتمداً على الدعم الإيراني لوجستياً والروسي سياسياً وبدأت الكفة تميل لصالحه على الأرض.

أمام هذه الاستباحة والتخاذل العربي والدولي أجبر الثوار على اللجوء إلى خيارات لم يتوقعوا نتائجها فرحبوا بالعنصر المهاجر وفتحوا الحدود على مصراعيها أمام طلاب الجهاد وغيرهم القادمين من العراق، ودول الخليج، وتونس، والجزائر، ومصر، والشيشان..، ونظروا إلى معظم المهاجرين على أن أهدافهم نبيلة تقتصر على الدفاع عن أناس مستضعفين يشتركون معهم في العقيدة دون مطمع في الوصول إلى سلطة أو إقامة حكم، وصارت البلاد قبلة للمهاجرين على اختلاف أهدافهم، وشيئاً فشيئاً انحرفت الثورة عن هدفها الأسمى بالحرية وإسقاط النظام.

كثر المهاجرون من الجهاديين ورفضوا الانخراط في التشكيلات العسكرية المحلية التابعة للجيش الحر، فاستحدثوا تشكيلاتهم الجديدة برؤى وشعارات مختلفة جذبت بعضها شباناً سوريين فانضموا إلى صفوفها، وما لبثت التشكيلات الجديدة أن تمدّدت وصبغت الحراك العسكري ضد النظام بصبغة أيديولوجية جهادية وأصبح لها صولة وجولة ومشاركة في القرار العسكري والسياسي وقدمت خدمات جليلة للنظام الذي ادعى أن حربه على «الإرهاب» حرب شرعية.

ربما من الإجحاف افتراض البعض أن الثورة تأسلمت فأخفقت في تحقيق أهدافها، وكأنها كانت ثورة علمانية أو لا دينية. نعم لم تكن ثورة دينية أو إسلامية على مستوى الرؤية والأهداف، إذ لم يطالب المتظاهرون الأوائل بخلافة أو تحكيم رؤية دينية معينة، ولم يخرجوا على النظام بسبب اضطهاد ديني أو منعهم من ممارسة شعائرهم الدينية، والحق أنهم لم ينادوا سوى باستعادة حقوقهم السياسية والاجتماعية؛ بالحرية والكرامة وإقامة دولة قانون ومؤسسات دون الوقوف على شكل تلك الدولة، ولئن كانت المظاهرات السلمية مشوبة بصبغة دينية إسلامية كونها اتخذت من المساجد منطلقاً لها وردد متظاهروها - مسلمين وغير مسلمين - «اللّه اكبر»، فهذا لأنها انطلقت من مجتمع يتعامل مع الدين كهوية ومؤثر اجتماعي وليس كأيديولوجيا، وإذا سلمنا بهذا المبدأ فمن البدهي أن نضع فرضية «إخفاق الثورة في أسلمتها» جانباً ونبحث في أسباب أكثر عمقاً أسهمت في تأخر انتصار الثورة.

ألبست التشكيلات الجهادية –خاصة القادمة من خارج البلاد - ثورتنا، عنوة، ثوباً أيديولوجياً إسلامياً التصق بها، وتعمّد المجتمع الدولي النظر إلى هذا الثوب على أنه هوية للثورة وليس دخيلاً عليها، فكثرت مناهج الجهاديين وغدت تفسيراتها المختلفة عقائد ملزمة، وتحولت الثورة إلى جهاد وصار الثائر مجاهداً يحارب أي حراك مدني أو عسكري لا يتوافق ومنهجَ فصيله، واستبدلت راية الثورة برايات سوداء، وجرف التيار الجهادي معظم الفصائل والتشكيلات العسكرية المحلية التي كانت تفخر بانتمائها إلى الجيش الحر، وتناست الفصائل الأهداف الأولى بالحرية وإسقاط النظام وعملت على فرض رؤيتها الدينية على المجتمع ورفعت شعارات تحكيم شرع اللّه، وإقامة دولة إسلامية وفق رؤية الفصيل الفلاني أو داعمه، وتحولت المناطق المحررة إلى ساحة صراع وتصفية بين أصحاب المناهج. مع هذا التغول العسكري للفصائل خُنق الحراك المدني، وجرفت الأدلجة فيما جرفت من تبقى من ثوار الحراك السلمي بعدما تضاءلت الخيارات أمامهم، فمن لم يعتقل منهم أو يغتال، فرَّ بروحه إلى دول الجوار، أو هاجر إلى أوروبا، أو جرفه تيار الأدلجة فانتسب لتنظيم داعش أو أشباهه، أو فضّل الانضمام إلى بعض الفصائل المحلية السلفية، وقلة قليلة من هؤلاء من بقي يناضل في الداخل حاملاً روحه على كفه ومؤمنا بعدالة قضيته.

كل ما سبق يدفعنا إلى القول: إن أدلجة الثورة لا أسلمتها، وامتطاءَها من قبل بعض الجهاديين وتحميلها ما لا تطيق في سبيل تحقيق مشاريعهم في تصفية حساباتهم مع دول الغرب «الكافر» على الأرض السورية هي من أهم الأسباب التي حرفت الثورة عن أهدافها وحوّلت فوّهة بنْدقيتها من دفع الظلم إلى فرض الأيديولوجيا.

# لستِ وحدك: الاغتصاب جريمة حرب وجرح حرب

أقسى وأفظع ملابسات كلمة اغتصاب هو الإسقاطات الثقافية والاجتماعية التي تصاحبها، والمتعلقة بالخلط المريع بين «الاغتصاب» و«الزنا» من جهة، وبين «الاغتصاب» الذي كان ومازال أمضى أسلحة كسر الإرادة المستعملة في الحروب، وبين مسؤولية الضحية عنه من جهة ثانية.

وتقول الدكتورة نوال السباعي: «إن كلمة الشرف في المنطقة العربية تأخذ اليوم منحى خاصاً جداً، فهي تتجرد عن كل المعاني الأخلاقية والإنسانية التي تلتصق بها لدى شعوب، لتصبح وقفاً على المرأة وجسدها، بل في منطق واحد وخاصة من جسدها، لم يعد الشرف لدى العربي ولا المسلم في منطقتنا وثقافتنا المهترئة كلمة أو وعداً يلتزم بهما، أو كرماً استثنائياً يتصف به، أو سلوكاً أخلاقياً استثنائياً يعرف به، ولم يعد الشرف يعني في معناه كلمات كالرجولة وعفة النفس عن الخوض في ما يشين».

وتوضح الدكتورة السباعي في كتيب لست وحدك الصادر عن سوريتنا أن الناس لا تتحدث في موضوع شرف الرجال المتعلق بسلامتهم الجسدية في حالة الاغتصاب وحفاظاً على عذريتهم في حالة الزنا، بل يتكتمون عليه بالصمت المر، ولا يعتبرونه بالمطلق أمراً يمس شرفهم، هكذا يفكر عوام الناس اليوم في مجتمعاتنا المريضة ببعدها عن فهم الإسلام، والمعتلة بارتكاساتها الإنسانية، والتي تعاني عوزاً أخلاقياً مدقعاً جعل من قيام الثورة على الرغم من آلامها ضرورة إنسانية تاريخية ملحة في حياتنا.

وتضيف «لا نجد في الإسلام أي نص أو فتوى أو حتى رأي فقهي محترم - بالمعنى الفقهي لكلمة محترم - يدفع أو يشجع أو يبرر أو يسمح بمنح الذكر حق قتل المرأة في حال وقوع الافتضاض في حال اغتصاب أو زنا، ونجد المجتمع وحتى بعض قوانين الأحوال الشخصية التي وضعها الاستعمار نفسه في مختلف بلدان المنطقة يجدون المبرر الكافي لتبرئة الذكر لقيامه بجريمة القتل هذه، والتي لا تخرج عن كونها جريمة قتل وبكل المقاييس الدينية على وجه التخصيص».

وتؤكد أن الشرع الإسلامي لم يمنح أحداً حق القتل، ولم يتطرق ألبتة إلى موضوع الشرف باعتبار انتهاكه لدى أشخاص آخرين مبرراً للقيام بجريمة قتل، ولا يمكن أن نجد نصاً واحداً يجمع بين معنى الشرف وموضوع العرض في الإسلام، وانتهاك العرض هو جريمة اعتداء على الإنسان كإنسان.

لا يوجد في الإسلام شيء يدعى جريمة شرف لأن جريمة الشرف هي جريمة قتل مع سبق الإصرار والترصد، مشيرة إلى أن الاغتصاب جريمة حرب ويجب اعتبار المغتصبات في الحروب جرحى حرب، ومعاملتهن على هذا الأساس بما يعنيه ذلك من احترام، وتقدير، وعناية طبية ونفسية وعقلية، وإعادة تأهيل لاستئناف الحياة.

# طفلة سورية تناشد الأطباء لعلاج والدها

استجابت هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات (IHH)التركية، لمناشدات طفلة سورية طالبت الأطباء الأتراك بعلاج والدها مأمون خالد ناصر، الذي فقد سمعه وبصره في الحرب، قائلة «خذوا عيني وأعطوهما لوالدي».

وقال المستشار الإعلامي لمكتب الهيئة في ولاية هاتاي جنوبي البلاد، براق كراجه أوغلو، إنهم لبوا مناشدة الطفلة السورية، موضحاً أن «مرحلة علاج خاصة لناصر ستبدأ في إحدى المستشفيات، وسيتم في المرحلة الأولى تركيب ساق اصطناعية».

وأضاف كراجه أوغلو «في المراحل القادمة ستتم معالجة وجهه وعينيه لاحتراقها بسبب البرميل المتفجر، ومن المحتمل أن يجري تركيب عين اصطناعية واحدة، ليتمكن من الرؤية بوساطتها, مشيراً إلى أن الهيئة قدمت لعائلة ناصر مساعدات غذائية ومدافئ وفحم وأسرّة أيضاً».

بدورها أعربت الطفلة السورية عن سعادتها لعلاج والدها، وقدمت شكرها لجميع المساهمين، إذ قالت «أتمنى أن تكون عيون والدي كما كانت من قبل».

وكانت عائلة مأمون خالد ناصر قد هربت من الحرب في سوريا، ولجأت إلى منطقة الريحانية التابعة لولاية هاتاي التركية، وذلك بعد أن فقد مأمون البالغ من العمر 27 عاماً، أصابع ذراعه اليمنى، وفقد سمعه وبصره، إثر سقوط البراميل المتفجرة التابعة لنظام الأسد، في مدينة إدلب السورية، ليأتي إلى تركيا منذ ما يقارب الشهرين، ومعه خمسة أولاد، وزوجته وأمه.

# حملة "رغيف خبز واحد وألف قلب من أجل سوري"

انطلقت حملة خيرية بعنوان "رغيف خبز واحد وألف قلب من أجل سوري"، نظمتها مدرسة "يافوس سليم" الابتدائية بمدينة سيفاس وسط تركيا، واقتطع 40 طالباً من الروضة جزءاً من مصروفهم اليومي ليقدموه لأطفال سوريا، وجمعوا خلال أسبوعين "1355" ليرة تركية "ما يعادل 450 دولاراً أميركياً"، قامت إدارة المدرسة بتسليم المبلغ لنائب رئيس "İHH" هيئة الإغاثة الإنسانية التركية في سيفاس "أحمد تشاكماك".

وقال مدير المدرسة، خليل أيدن، لصحيفة "خبر تورك": «إن هذه الحملة الجميلة رسالة من أطفالنا عبروا فيها عن تضامنهم مع أطفال سوريا، وهذه الحملة هي البداية وأدعو بقية المدارس للبدء بمثل هذه الحملات الخيرية وجمع تبرعات أكثر من مدرستنا».

يُذكر أن بلدية سيفاس كانت قد نظمت حملة جمع تبرعات في شهر آذار 2015، وأرسلت المساعدات لمخيمات اللجوء في المدن الجنوبية، وفي الوقت ذاته تنتشر الحملات الإغاثية بشكل كبير بين المؤسسات الخيرية الأهلية التركية لتقديم المعونة للاجئين السوريين.

# الخس مضاد للحساسية ومقوٍّ للدم والجسم

استخدم القدماء نبات الخس لعلاج الكثير من الأمراض وأقاموا له نصباً في بعض المناطق, نظراً لميزاته العالية في تقوية الجسم وتبريده وتنشيطه. وكان يعرف بأنه أحد الخضراوات المنعشة, وهو متوفر في سورية في جميع المناطق.

الخس مضاد للحساسية, ويساعد في إزالة الحكة والطفح الجلدي وانسداد الأنف التحسسي, وإزالة الحصى والرمل, ومعالجة المصابين بالنقرس, وفي علاج الاستسقاء «انحباس الماء بالجسم» وتهدئة اضطراب الأمعاء وتخفيف المغص, وإزالة العطش وتشنج القصبات, وخفض الحرارة, وإدرار البول, ويساعد على النوم وإزالة التوتر, ومزيل للكآبة والصرع, كما أنه مقوٍّ للشعر.

أوراق الخس غنية بالحديد والكلوروفيل, لهذا فهي تعالج ضعف الدم وتقوية الجسم, والطبقة الداخلية منه تفيد في علاج خفقان وتسرع وتضخم القلب, وأمراض عضلة القلب, وفاتحة للشهية ومليّنة ومنشطة للكبد, وتمنع اليرقان, وتزيل رائحة الجسم الكريهة.

ويفيد الخس في معالجة قروح القرنية والتهابات العين خاصة مرض التراخوما, ويقوي البصر بسبب وجود فيتامين أ فيه.

يحتوي الخس على البروتين والزيوت الدهنية والنشويات والماء وفيتامينات أ و ب 1 و ج و هـ و سي و كي وغني بالكالسيوم والفوسفور والحديد, ومضادات الأكسدة مثل البينا كاروتين وفيتامينات ب المركبة, وهو قليل السعرات الحرارية لمن يتبع حمية أو ريجيم, وللخس البري مفعول ضعيف يشبه الأفيون, وفي الزراعي منه يكون التأثير أضعف, ويختلف الخس حسب موقع طبيب دت كوم «الدكتور ضياء» عن مفعول الأفيون بأن الخس لا يثير انزعاج الجهاز الهضمي وله تأثير مسكن ومخدر ومهدئ ومنوّم.

يستخدم من الخس الأوراق والبذور والحليب «عصير الخس» ويحضر منه مراهم للبشرة تفيد في معالجة الحروق التي تسببها الشمس, ولمكافحة الخشونة وجفاف البشرة, كما أن الخس البري ينشط الدورة الدموية عند الأنثى, ويدرُّ حليب الأم المرضعة.

الخس من الخضار الأمنة جداً ولم يذكر أن له أي نتائج سلبية لكن هناك شرط واحد عند تناول كميات كبيرة من الخس : وبالنسبة لأولئك المرضى يخضعون للعلاج مضاد للتخثر مع مضادات فيتامين k فهذه الكميات قد تؤدي إلى تكوين جلطات الدم ومضاعفات أخرى لذلك إذا كنت تستخدم هذه الأدوية يجب أن تكون علي حذر عند تناول الخس

# هيومان رايتس ووتش:
# الشرطة البلغارية تعيد اللاجئين السوريين إلى تركيا

أصدرت منظمة "هيومان رايتس ووتش" تقريراً تتهم فيه موظفين بلغاريين بإعادة السوريين الذين طلبوا اللجوء إلى الدول الأوربية، إلى تركيا دون محاكمة، وأفاد التقرير أن هؤلاء الموظفين يقومون بتعنيف اللاجئين وسرقتهم.

استندت المنظمة في تقريرها على إفادات 45 سورياً لجؤوا إلى أوربا في وقت سابق، وكانت المنظمة قد أجرت بحثاً في ستة بلدان بين شهري تشرين الأول وكانون الأول من العام الماضي.

وأبلغ شهود المنظمة عن 59 حالة إعادة إجبارية لطالبي اللجوء من بلغاريا إلى تركيا، وقال 26 شخصاً إنهم تعرضوا إما للضرب من قبل الشرطة أو لعضات الكلاب البوليسية.

وذكروا جميعهم أنهم جُرِّدوا من ممتلكاتهم، وأفاد بعضهم أن أناساً يفترض أنهم مكلفون بتنفيذ القانون البلغاري جردوهم من ممتلكاتهم تحت تهديد السلاح ثم دفعوا بهم إلى خلف الحدود البلغارية التركية.

ووصف طالبو اللجوء والمهاجرون الأشخاص الذين قاموا باقتيادهم إلى الحدود التركية بأنهم يرتدون زياً وشارة مطابقة لتلك التي يرتديها الموظفون المكلفون بإنفاذ القانون البلغاري، فيما لم يستطع آخرون وصف الزي لأنه تم اقتيادهم في الليل، لكنهم أكدوا أن المسؤولين عن الاعتداء كانوا يرتدون الزيّ الرسمي، وغالباً ما كانوا يصطحبون كلابهم.

وأضافوا أنهم سلبوهم أموالهم وغيرها من المتعلقات، واقتادوهم بسيارات الشرطة إلى الحدود التركية، وأجبروهم على العودة إلى تركيا.

من جانبها، قالت ليديا غال، وهي باحثة في شؤون شرق أوروبا والبلقان في المنظمة «إن بلغاريا بحاجة إلى إنهاء سوء المعاملة، والمعاملة غير القانونية تجاه الأشخاص الذين يلتمسون الحماية في أوروبا، لذا ينبغي على الحكومة البلغارية وضع حد على الفور لإعادة طالبي اللجوء والتحقيق في مزاعم سوء المعاملة، وتعريض المسؤولين عن ذلك للمحاسبة».

المنظمة أشارت إلى أنها رفعت مخاوفها إلى وزارة الداخلية البلغارية في منتصف شهر كانون الأول، إلا أن الوزارة لم تستجب لها حتى الآن.

# تمام عزام يجسد معاناة شعبه في لوحات ويعرضها في دبي

قدّم الفنان التشكيلي السوري تمام عزام أول أعماله منذ مغادرته للبلاد قبل أربع سنوات، في معرض فني في مدينة دبي، متحدثاً من خلال لوحاته عن معاناة الشعب السوري في ظل الحرب، وفقاً لرويترز.

المعرض عنوانه "الطريق" وافتُتح في جاليري أيام بدبي يوم الاثنين 18 كانون الثاني، ويضمُّ المعرض ست لوحات زيتية كبيرة على قماش تصوِّر مربعات سكنية كاملة تعرضت لقصف مباني مهجورة في مدن سورية إضافة إلى العديد من الصور الفوتوغرافية معدلة رقمياً ومركبة من درج منهار وأنقاض وملابس وأحذية متناثرة.

ويسجل عزام - الذي ذاع صيته بعد أن رسم لوحة "القبلة" لجوستاف كليمت على حائط مبنى دمرته الحرب في دمشق - أعمال الدمار الذي يقع في بلده الذي تمزقه الحرب.

ويستلهم عزام لوحاته من صور فعلية تبثها وسائل الإعلام بشأن ما يجري في مدن سورية مختلفة.

قال تمام عزام لتلفزيون رويترز «استندت على صور الفوتوغراف وعلى الوكالات الإخبارية التي تصور بالداخل السوري لبناء أعمال فنية بكل لوحاتي، تتكلم على هذا الفراغ، وعلى هذا الخواء، عن الطريق الحاضر الذي نعيش به».

انتقل عزام - الذي ولد وتربى في سوريا - إلى دبي مع زوجته وابنته قبل أربع سنوات مضت بعد نحو سبعة أشهر على تفجير الانتفاضة على حكم بشار الأسد.

ومنذ ذلك الحين انزلقت البلاد إلى حرب أهلية تسببت في نزوح زهاء نصف السكان ومقتل ما يزيد على 220 ألف شخص.

وأوضح عزام أن كون أعماله تعكس حقيقة الوضع الوحشي في سوريا أمر طبيعي.

وقال: «أنا أعتبر أنني أنتج أعمالاً فنية، ولكن في طبيعة الحال وبحُكم أنني سوري وذاكرتي السورية والثورة التي أنتمي إليها هي سورية. فبشكل طبيعي أن أعمالي ستكون حامله لهذا الشيء».

ونال عزام اعترافاً عالمياً في عام 2013 بعد أن حققت لوحته "جرافيتي الحرية" انتشاراً واسعاً.

وهذه اللوحة مركبة من لوحة "القبلة" الشهيرة للرسام جوستاف كليمت على صورة لحائط غير معروف في سوريا ولكنه مدمر جراء القنابل والرصاص.

وقال زائر للمعرض إن الحرب في سوريا لها عواقب وخيمة أثرت على أعمال الفنانين السوريين وستواصل سيطرتها عليهم لسنوات قادمة.

واللوحات والصور الرقمية المعدلة كلها معروضة للبيع، ويتراوح سعر اللوحة الزيتية المرسومة على قماش بين 30 ألف و60 ألف دولار بينما تباع اللوحة الرقمية بمبلغ 20 ألف دولار.

# فيس بوك يغلق صفحة قناة سما والدنيا والإخبارية

قامت إدارة موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" بإغلاق صفحات 3 مواقع إخبارية سورية وواحد لبناني، اليوم الأربعاء 20 كانون الثاني.

المواقع الإخبارية المشار إليها هي "الميادين" و"الإخبارية السورية" و"قناة سما" و"قناة الدنيا". ويأتي ذلك بالتزامن مع بدء الفيسبوك حملة على نطاق أوروبا ضد المشاركات المتطرِّفة على موقعها.

وكانت شركة الفيسبوك قد بدأت يوم الاثنين الماضي 18 كانون الثاني، حملة في أوروبا لإحباط التدوينات المتطرفة في وسائل التواصل الاجتماعي بعد أن أثار سياسيون ألمان مخاوف من تصاعد التعليقات التي تحث على كراهية الأجانب والمرتبطة بتدفق اللاجئين.

وقالت الرئيسة التنفيذية للعمليات في فيسبوك شيريل ساندبرج إن خطاب الكراهية "ليس له مكان في مجتمعنا" بما في ذلك على الإنترنت.

وقالت شركة الفيسبوك، يوم الجمعة الماضي أيضاً: «إنها استأجرت وحدة تابعة لمجموعة بيرتلسمان للنشر لمراقبة وحذف التدوينات العنصرية على منصتها في ألمانيا».

وعبر سياسيون وشخصيات ألمانية بارزة عن قلقهم لتصاعد التعليقات المعادية للأجانب على الفيسبوك وغيره من مواقع التواصل الاجتماعي، في وقت تسعى ألمانيا فيه لاستيعاب المهاجرين الجدد، الذين وصل عددهم إلى 1.1 مليون العام الماضي وحده.

# تفعيلة

فادي جومر

### الأرواح

زيت بيعمل نحاس البدن: قنديل
تطليعة العين اللي أول ما تشوف الضو
تسأل: يا هل ترى نحنا بأيّ جيل؟
الأرواح
هبّة الريح
ما فيك مرّة تشوفها
إلا وقت شجر العمر.. بيميل
الأرواح
تطليعة عتب
بتقول للي بتعشقو: يا حيف حبيتك
رفّة هدب من فرحة المشتاق
تنطق ع حيطان البصر
تا تعملو: بيتك
دمعة على طرف الجفن
ونندم على كل الدمع ونقول:
يا ريت خبيتك
الأرواح
رفقة بيسكروا كل يوم
صفنة مابين السهر.. وبين النوم
صحبة
ما أخدتا الإيام
ولا تلوتت باللوم
الأرواح
مالا عمر
مرة بتخلص قبل ما تخلق
ومرة بتبقى: دوم

### الوجوه

صفنات الحكي
وقت الكلام يتّوه
نص الحقيقة الضايعة
يلّي البشر خبوه
الوجوه
غصّات البرد
ع خد طفل الـ نام ماله إم
وبوسة على حبين المجد
للشب حط حق حلمه: دم
سهرة مع كتاف انحنت
من كتر تقل الهم
الوجوه
تعب الناس وجيوب يالـ سرقوه
الوجوه
نغنشة البنت لما الصبح بيقول كيف العين
والكحل يستفقد رمش
والرمش يسأل مين؟
ضيعة، مدينة، أو عمر
ضايع ما بين وبين
سكّرة.. ومازتها: أرض
مع أهلنا الحلوين
الوجوه نبع النبع
وقلال يالـ زاروه
الوجوه لهفة من حدا
ما بتعرفو وخايف عليك من الوجع
ويمكن شماتة من قلب
مربّى على عشق الطمع
أو خيط بين الحلم والـ بكرا
بسهوة، على غفلة انقطع
الوجوه
بعدا باقية
وأرواح.. عم تّوه
الوجوه
مين بيعرفا بالشوف؟
ما بتنعرف الوجوه إلا بالعرق
بيبان زهر الشوك
بيفوح الحبق
وبتنعرف كل الحكايا النايمة
تحت الورق
الوجوه
قنديل وشعل
من كتر ما زادوا عليه الزيت.. رح يطفوه
الوجوه
أصلا ورد
والبشر يا بتدعس على لونو
يا بيعشقو عطرو
وعم يسقوه

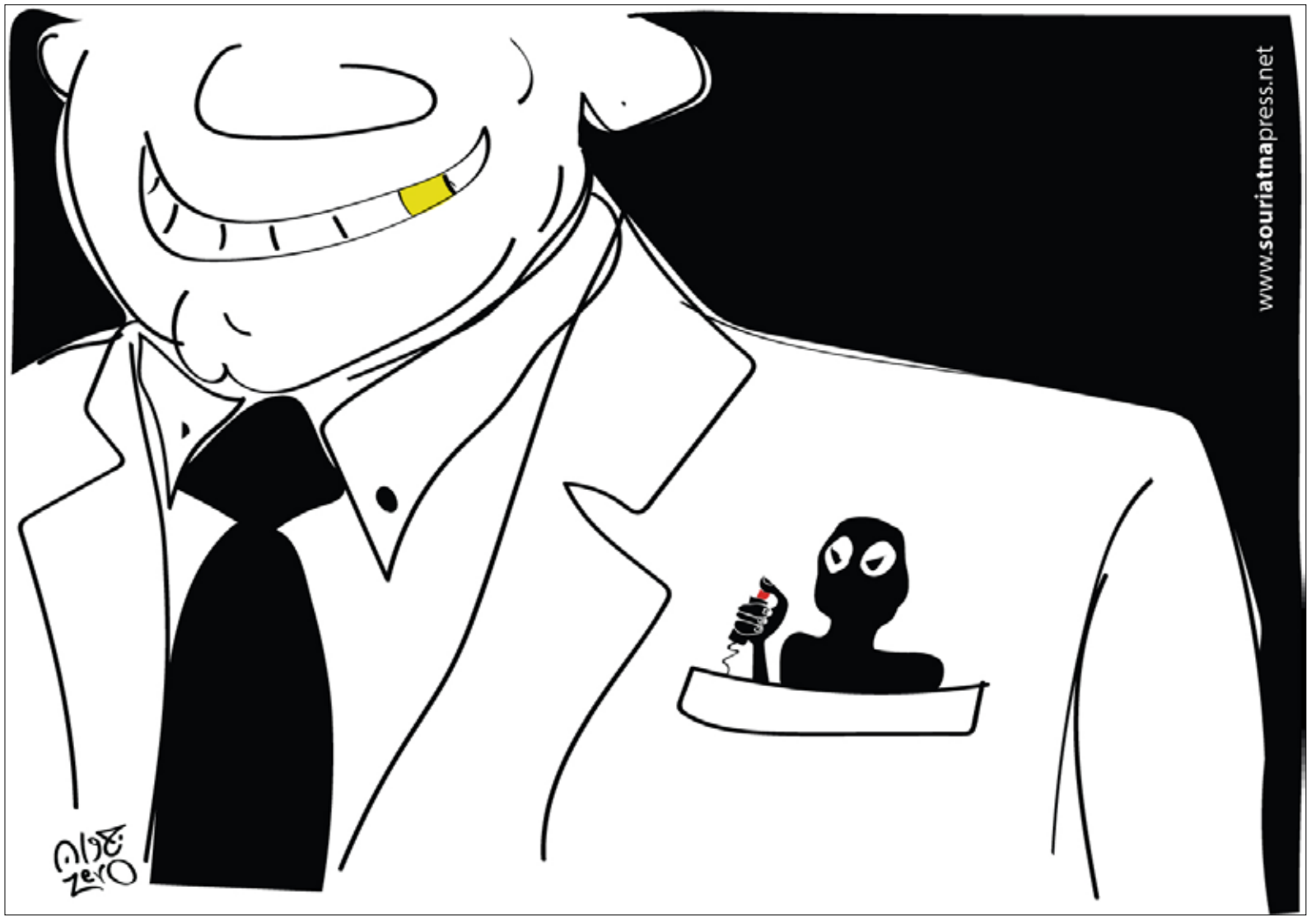


# مركز "ياقوت" في معرة النعمان: بيئة صديقة للطفولة وسط الحرب

**سوريتنا برس**

يعمـل مركز "ياقوت للدعم النفسـي" الكائن بمنطقة حاس بريف معرة النعمـان، على التعويض النفسـي لأطفـال البلدة الذين يعيشـون في ظـروف الحرب القاسـية التـي حرمتهم مـن الالتحاق بريـاض الأطفال كأقرانهـم، ويقوم المركز بنشـاطات فنية وتفاعلية ومسـرحية متنوعة، إضافة إلى دروس تعليمية للأعمار الصغيرة بأفكار مبتكرة، ويقدم المركز أنشطته لـ 600 طفل بدءاً عمر 4 حتى 14 سنة.

بـدأ العمـل فـي مركـز "ياقوت" مـن قبل متطوعيـن، وهو يتألـف المركز من مكتب لـلإدارة وصالة كبيـرة ضمن قبـو لتأمين الأمان النسـبي من عمليات القصف شـبه اليوميـة التـي تطـال المنطقـة، يقـول وسـيم الأعـرج نائـب مديـر المركـز لـــ سـوريتنا «جهزنـا الصالة لتكـون صديقة للطفولـة، الجدران ملونـة بألوان مفضلة عنـد الأطفـال، فرشـنا الأرض بالموكيت الملون، وهناك شجرة كبيرة يعلق الأطفال منتجاتهم عليها».

يشـير الأعرج إلى مجموعة من الأنشـطة التـي يقدمهـا المركز عند التحـاق الطفل لأول مـرة بالمركـز بتحديد مـدى تأثرهم بمـا يعيشـونه، يقـول: «بالنسـبة للفئات العمريـة العليـا، نقـدم لهـم لوحة رسـم مقسـمة لجزأين، ثـم نطلب منهم رسـم مشـهد قبـل الحـرب وبعدهـا، وغالبيـة المشـاهد المرسومة لما بعد الحرب يطغى عليها اللـون الأحمر "لون الدم"، وأشـكال الطائـرات بأنواعهـا وعليهـا أعـلام الدول كعلم النظام وروسـيا وإيران، كما تتضمن معظمها رسـومات لأشخاص يقولون إنهم أقرباؤهـم ورفاقهم الذيـن فقدوهم أثناء الحـرب، فـي حين تعكس مشـاهد ما قبل الحرب صور مدارسهم والطبيعة وألعابهم القديمة وبيوتهم، وألوانها الهادئة».

الكثير من الأطفال الأصغر سناً في المركز كبـروا مـع الحـرب، ولا يعرفـون أن هناك جانباً آخر من الحياة اسـمه السـلم، ويركز المتطوعـون علـى تقديـم النفسـي لهم الدعم، تقول إحدى المتطوعات من المركز «لدينا 36 حالة تطلب رعاية نفسية خاصة، نقـوم بمتابعتهـا ونحصـل علـى نتائـج إيجابية»، وتضيـف: «نتواصل مع أهاليهم بشـكل متواصل، ونقدم نصائحَ للتعامل مـع الأطفال، كما نجيب على تسـاؤلاتهم، ومعظمهـا عـن التعامل مـع الأطفال ممن يعانون مشاكل نفسية معينة».

وعـن خطواتهـم القادمـة يقـول الأعـرج «بدأنـا للتـو اسـتقبال الأطفـال بين عمر 14 حتـى 18 عامـاً، ونعـدُّ برنامجاً للدعم النفسـي خاصـاً بهـم حتـى لا يقعـوا في فخِّ التطرف، ونبحث بشـكل مسـتمر عن شـراكات جديـدة، ونطلب مـن المنظمات الدوليـة تقديـم دورات متخصصة بمجال الدعـم النفسـي لأطفـال الحـروب، لرفع سوية العمل والنهوض به».